London
Thursday - 23 November 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16431

طبعة السعودية. 24 صفحة



The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولـى

الخميس 9 جمادى الأولى 1445
23 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16431



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

ضامنون دوليون لاتفاق إسرائيل و«حماس»... وتشديد أميركي على عودة نازحي غزة إلى منازلهم

الهدنة اليوم... وتحرك عربي لتمديدها

رام الله: كفاح زبون
تل أبيب: نظير مجلي
القاهرة - لندن: «الشرق الأوسط»

من المقرر أن يبدأ، اليوم (الخميس)، تنفيذ بنود الاتفاق الذي جرى التوصل إليه بين إسرائيل وحركة «حماس»، بوساطة قطرية - مصرية.

ويشمل الاتفاق هدنة تبدأ عند الساعة العاشرة اليوم، على مدى 4 أيام، يتسنَّى خلالها الإفراج عن 50 امرأة وقاصراً من الرهائن الإسرائيليين، مقابل الإفراج عن 150 امرأة وقاصراً من الفلسطينيين الذين تحتجزهم إسرائيل في سجونها، والسماح أيضاً بدخول مزيد من المساعدات إلى القطاع.

ومن المتوقَّع، حسب وكالة «رويترز»، أن يجري الإفراج عن الرهائن الخمسين على دفعات، وأن يكون ذلك بين 10 و12 رهينة يومياً خلال وقف إطلاق النار. وهؤلاء الرهائن من أصل نحو 240 تحتجزهم «حماس» منذ أن شنَّت هجومها في السابع من أكتوبر (تشرين الأول).

ووصف طرفا الاتفاق توقف القتال بأنه «هدنة إنسانية»، وذكرت إسرائيل في بيان أن وقف القتال سيُمدد بواقع يوم مقابل الإفراج عن كل دفعة.

وقالت «حماس» إن إسرائيل وافقت على وقف حركة الطيران فوق شمال غزة من العاشرة صباحاً، حتى الرابعة مساء، في كل يوم من أيام الهدنة، ووقف حركة الطيران تماماً فوق جنوب القطاع خلال مدة الهدنة بالكامل.

وصرَّح القيادي في حركة «حماس»، موسى أبو مرزوق، بأن معظم الأسرى من الضفة الغربية، وسيجري نقلهم مباشرة إلى أماكن سكنهم، وأن معظم الأسرى الإسرائيليين يحملون جنسيات أجنبية.

وشدَّد محمد الخليفي وزير الدولة بوزارة الخارجية القطرية، وهو كبير المفاوضين القطريين، على أنه بموجب الاتفاق «لن يكون هناك أي هجوم على الإطلاق؛ لا تحركات عسكرية، ولا توسع، ولا شيء». وقالت قطر إن «اللجنة الدولية للصليب الأحمر» ستعمل في غزة على تسهيل الإفراج عن الرهائن، وإنه من المتوقَّع نقلهم عبر مصر.

وذكرت هيئة البث الإسرائيلية، أمس، أنه بموجب الاتفاق، ستكون مصر وقطر الضامنتين لالتزام «حماس»، بينما تكون الولايات المتحدة الضامن لالتزام إسرائيل.

في هذه الأثناء، برز تحرّك عربي لتمديد الهدنة؛ إذ واصلت «اللجنة الوزارية المكلفة من القمة العربية الإسلامية المشتركة غير العادية في الرياض» جولتها للدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي لوقف النار في قطاع غزة، ووصلت مساء أمس إلى العاصمة الفرنسية، باريس، رابع محطاتها بعد بكين وموسكو ولندن، قبل التوجه إلى واشنطن.

وخلال «اجتماع لندن» جرى الترحيب بجهود الوساطة، مع التأكيد على ضرورة البناء على الهدنة الإنسانية «وصولاً لوقف كامل ومستدام لإطلاق النار في أسرع وقت».

من جهته، صرّح المبعوث الأميركي الخاص للشؤون الإنسانية في الشرق الأوسط، ديفيد ساترفيلد، لقناة «الجديد» اللبنانية، بأن بلاده تعارض نزوح الفلسطينيين من قطاع غزة المدمَّر إلى دولة أخرى. وأضاف أن الذين نزحوا إلى جنوب القطاع بسبب العمليات العسكرية الإسرائيلية «يجب السماح لهم بالعودة إلى منازلهم في الشمال في أقرب وقت ممكن».

تغطية شاملة داخل العدد



استخدام جرافة لدفن جثامين 111 فلسطينياً قضوا بغارات إسرائيلية في مقبرة بخان يونس جنوب قطاع غزة أمس (أ.ب.أ)

قتيلان تركيان في الغارة على نائب قائد «القسام» في لبنان

«حرب جنوب لبنان» تواكب «حرب غزة»

بيروت: «الشرق الأوسط»

ترافق التصعيد في الحرب على غزة، أمس (الأربعاء)، مع تصعيد على الحدود اللبنانية مع إسرائيل، وبدا كأن حرب جنوب لبنان «تواكب» حرب غزة، في حين توقعت أوساط لبنانية قريبة من «حزب الله» أن تشمل الهدنة في غزة هدوءاً على الحدود اللبنانية؛ إذ إن «حزب الله» أعلن أن المواجهات على الحدود اللبنانية هي لإشغال القوات الإسرائيلية وتخفيف الضغط عن حركة «حماس». ووُصف يوم أمس على الجبهة اللبنانية بأنه «الأعنف لجهة القصف الإسرائيلي على البلدات اللبنانية»؛ إذ لم تتوقف وتيرة إطلاق النار منذ الصباح، وتكثف فيها القصف المدفعي والغارات الجوية.

وقال الجيش الإسرائيلي إنه قصف مواقع بلبنان إثر انطلاق صفارات الإنذار في شمال إسرائيل بسبب إطلاق قذائف من الأراضي اللبنانية. وأضاف، أن إحدى دباباته ضربت موقعاً عسكرياً تابعاً لـ«حزب الله».

في المقابل، قصف «حزب الله» موقع المالكية مرتين، كما استهدف «قوة إسرائيلية متموضعة في موقع الراهب بالأسلحة المناسبة وحقّق فيها إصابات مؤكدة»، ونعى الحزب مقاتلاً جديداً، ليصبح عدد القتلى من عناصره 79 منذ بدء التصعيد في 8 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. واشتدت حدة القصف عصراً، وسقط عدد من القذائف على طريق الناقورة الرئيسية التي استهدفت شخصين كانا يركبان دراجة نارية. وتعرضت منطقة اللبونة لغارات جوية وقصف مدفعي.

واهتمت الأوساط اللبنانية، أمس، بمعلومات تم تداولها عن سقوط مواطنَين تركيين في الغارة الإسرائيلية التي استهدفت مسؤولاً أمنياً في حركة «حماس» في لبنان يوم الثلاثاء.

وأكد مصدر أمني لبناني سقوط شخصين من تركيا في الهجوم الذي استهدف خليل الخراز، القائد الميداني في الحركة، والذي قالت المعلومات: إنه مسؤول عن سلاح الصواريخ. وقال المصدر: إن التبريرات التي أُعطيت لوجودهما في لبنان هي «نقل مساعدات إلى المخيمات الفلسطينية»، علماً أن السيارة استُهدفت في منطقة بعيدة عن المخيمات وقريبة من الحدود الجنوبية للبنان، وقد سقط أيضاً شخصان لبنانيان من مدينة طرابلس في الهجوم.

ومساء أمس، نعت حركة «حماس» القتيلين التركيين بلال أوزتوك ويعقوب أردال، اللذين قتلا في الغارة على جنوب لبنان، الثلاثاء، ومعهما اللبنانيان أحمد عوض وخالد ميناوي.

(تفاصيل ص 7)

بعد غارة أودت بعناصر من «كتائب حزب الله»

العراق يدين هجمات أميركية على أراضيه

بغداد: فاضل النشمي

عدَّت الحكومة العراقية الضربات الجوية التي نفذتها الولايات المتحدة ضد أهداف لفصائل عراقية مسلحة موالية لإيران على أراضيها «تصعيداً خطيراً وتجاوزاً على السيادة العراقية».

وقال المتحدث باسم الحكومة العراقية، باسم العوادي، في بيان: «ندين بشدة الهجوم الذي استهدف منطقة جُرف النصر، والذي جرى من دون علم الجهات الحكومية العراقية؛ ما يُعد انتهاكاً واضحاً للسيادة، ومحاولة للإخلال بالوضع الأمني الداخلي المستقر، فالحكومة العراقية هي المعنية حصراً بتنفيذ القانون، ومحاسبة المخالفين».

وأكد العوادي أن «وجود التحالف الدولي في العراق هو وجود داعم لعمل قواتنا المسلحة عبر مسارات التدريب والتأهيل وتقديم الاستشارة، وأن ما جرى يُعدّ تجاوزاً واضحاً للمهمة التي توجد من أجلها عناصر التحالف الدولي لمحاربة (داعش) على الأراضي العراقية؛ لذلك فإنها مدعوة إلى عدم التصرف بشكل منفرد، وأن تلتزم سيادة العراق التي لا تهاون إزاء خرقها بأي شكل كان».

وقصف طيران أميركي مسيَّر، فجر أمس (الأربعاء)، مقراً يُعتقد أنه تابع لـ«كتائب حزب الله» في منطقة جرف الصخر، بمحافظة بابل، جنوب غربي العاصمة بغداد، وأوقع ما لا يقل عن 8 قتلى، وأصاب آخرين. وقال الجيش الأميركي في بيان إن قواته نفذت «ضربات منفصلة ودقيقة على منشأتين في العراق»، مضيفاً أن «الضربات كانت رداً مباشراً على الهجمات على القوات الأميركية وقوات التحالف من قِبل إيران والجماعات المدعومة من طهران».

وأثارت عمليات القصف غضب قادة «الإطار التنسيقي» الشيعية والفصائل المنضوية ضمن ما يُسمى «محور المقاومة». وقال رئيس تحالف «الفتح» الأمين العام لمنظمة «بدر»، هادي العامري، إن «هذا العمل الجبان يُعد انتهاكاً صارخاً للسيادة الوطنية، واعتداءً آثماً على كرامة العراقيين». وأكد «ضرورة إخراج القوات الأميركية، وكل قوات التحالف الدولي من العراق فوراً، إذ إن بقاءهم سيؤدي إلى مزيدٍ من إراقة الدماء، ويسبب إرباكاً للوضع الأمني».

وبدورها، أكدت «كتائب حزب الله» مصرع 8 من عناصرها في القصف الأميركي، وتوعدت بـ«الرد».

(تفاصيل ص 8)

البنك الدولي لـ «الشرق الأوسط»: السعودية تتميز عربياً في تطور عمل المرأة

الرياض: فتح الرحمن يوسف

بينما نوّه تقرير للبنك الدولي بالقفزة الكبيرة التي حققتها المرأة الخليجية في المشاركة بسوق العمل، لفتت مديرة البنك الدولي في دول مجلس التعاون الخليجي، صفاء الطيب الكوقلي، إلى تميز السعودية في هذا المجال عربياً، إذ قالت إنه لا توجد دولة في دول مجلس التعاون الخليجي ومنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا عموماً، شهدت الزيادة السريعة في مشاركة المرأة، وفي فترة قصيرة من الزمن، كما هو الحال في السعودية.

وأشار تقرير صادر يوم أمس (الأربعاء) عن البنك الدولي حول الآفاق الاقتصادية لدول الخليج، إلى أن مشاركة المرأة السعودية في القوى العاملة زادت بأكثر من الضعف بين عامَي 2017 و2023، من 17,4 في المائة إلى 36 في المائة.

وقالت الكوقلي لـ«الشرق الأوسط»: «من المهم أن نلفت إلى أن هذه الزيادة شملت مختلف الفئات العمرية ومستويات التعليم، وأسهمت في انخفاض معدلات البطالة العامة لا سيما في صفوف السيدات السعوديات. وكانت الوظائف التي شغلتها السيدات السعوديات في الغالب في القطاع الخاص، وشملت جميع القطاعات».

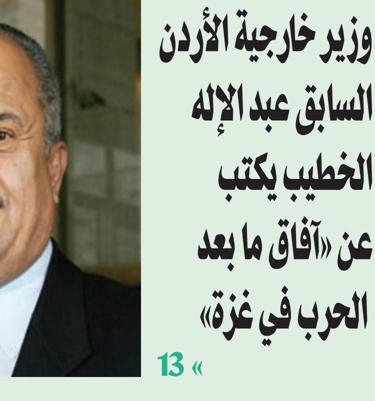
وعزت الكوقلي زيادة نسبة إسهام المرأة في الخليج عموماً، وفي السعودية خصوصاً، إلى ثلاثة عوامل، هي التزام الحكومات بتمكين المرأة، والإصلاحات القانونية الرئيسية التي سهّلت انضمام المزيد من النساء إلى القوى العاملة، والتغييرات الهيكلية الاقتصادية التي أدت إلى توليد الطلب الضروري على اليد العاملة من قبل الشركات التي كانت مستعدة لتوظيف النساء.

وعن الممكنات المطلوبة لتعظيم الإسهام الاقتصادي السعودي، شددت الكوقلي على أن السعودية قطعت شوطاً كبيراً نحو تحقيق أهدافها، مبينة أنه خلال العامين الماضيين تم تنفيذ العديد من الإصلاحات الهيكلية التي هي بمثابة شهادة على التزام الحكومة وتصميمها. (تفاصيل ص 16)

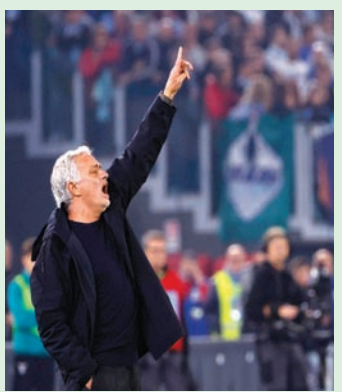
صفاء الطيب الكوقلي مديرة البنك الدولي في دول مجلس التعاون الخليجي (الشرق الأوسط)

اقرأ أيضاً...









Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

ناقش في مسقط تعزيز التعاون العسكري

«الدفاع المشترك» الخليجي يشدد على الارتقاء بقدرات القوات المسلحة

مسقط: «الشرق الأوسط»

ناقش الاجتماع العشرين لمجلس الدفاع المشترك لدول مجلس التعاون الخليجي في مسقط أمس (الأربعاء) سبل تعزيز التعاون والعمل العسكري بين دول المجلس الست، كما خرج بمجموعة من القرارات والتوصيات سيتم رفعها لقادة دول المجلس في اجتماع قمة مجلس التعاون المقبل.

وشارك وزراء الدفاع الخليجيون في الاجتماع العشرين لمجلس الدفاع المشترك بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية الذي استضافته مسقط أمس (الأربعاء) بحضور الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، وترأس الاجتماع السيد شهاب بن طارق آل سعيد نائب رئيس الوزراء لشؤون الدفاع في عُمان.

وقالت وكالة «الأنباء العمانية» أن الاجتماع ناقش عدداً من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك بين وزارات الدفاع بدول المجلس، وسبل تعزيز التعاون والعمل العسكري فيما بينها.

وقال شهاب بن طارق آل سعيد نائب رئيس الوزراء لشؤون الدفاع في سلطنة عمان رئيس الاجتماع في كلمة له، أن دول الخليج «ماضية على طريق التقدم بشكل كبير في إطار التعاون القائم، محققة إنجازات في شتى المجالات، ويأتي على رأسها التعاون العسكري».

وأضاف: «يعد اجتماعنا اليوم في مسقط تواصلًا لاجتماعات سابقة، ومن أجل الوقوف على ما تحقق من إنجازات ونتائج في المجال العسكري الخليجي المشترك لمواصلة الجهد المشترك».

وبين آل سعيد إن دول الخليج تؤكد «العزم جميعًا على مواصلة العمل والاستمرار في الارتقاء بقدرات القوات المسلحة لدول المجلس وتطويرها في سبيل الوصول إلى تحقيق الأهداف المشتركة التي نطمح إليها، وتسهم بشكل أكبر في تعزيز مسيرة التعاون المشترك بين دول المجلس».


جانب من الاجتماع العشرين لمجلس الدفاع المشترك لدول مجلس التعاون الخليجي الذي عقد في مسقط (العمانية)

خرج الاجتماع بمجموعة من القرارات والتوصيات سيتم رفعها لقادة دول المجلس في اجتماع قمة مجلس التعاون المقبل

وأضاف نائب رئيس الوزراء لشؤون الدفاع العماني: يضم جدول الأعمال لاجتماعنا موضوعات مهمة تتضمن توصيات اللجنة العسكرية العليا لرؤساء الأركان لتدارسها والتوصل إلى القرارات المناسبة بشأنها، والتي نسعى أن تسهم في تعزيز مسيرة التعاون وتطويرها بما يحقق طموحاتنا جميعًا في مختلف المجالات الدفاعية.

في حين قال جاسم محمد البديوي الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، إن العمل العسكري المشترك يحظى باهتمام قادة دول مجلس التعاون الخليجي «إيماناً بروابط التلاحم التي تربط دول المجلس، وإدراكاً بمسؤولية القوات المسلحة في دول المجلس لتأمين أمنها واستقرارها وسلامة أراضيها».

وأشاد «بالدور الكبير الذي تضطلع به القوات المسلحة بدول المجلس، وما تتمتع به من كفاءة عالية وقدرات متميزة، وما يتحلى به منتسبو تلك القوات من انضباط واحترافية وتفانٍ وإخلاص في أداء المهام الموكلة إليهم، وأدائهم المتميز في تنسيق وإدارة العمليات العسكرية والتدريبات والتمارين المشتركة».

اتهامات للحوثيين بالسعي لتصفية رئيس نادي المعلمين في زنزانته

تعز: محمد ناصر

اتهمت مصادر عاملة في قطاع التعليم في اليمن الحوثيين بالسعي إلى تصفية رئيس نادي المعلمين والمعلمات «أبو زيد الكميم» المعتقل منذ ما يزيد على ستة أسابيع بعد رفضه التراجع عن قيادة التحركات المطالبة بصرف رواتب المعلمين المقطوعة منذ أكثر من سبعة أعوام، وأكدت أنه نقل إلى العناية الفائقة في أحد مستشفيات صنعاء بعد تدهور حالته الصحية.

وبحسب المصادر فإن الحالة الصحية لرئيس النادي تدهورت خلال الفترة الأخيرة بشكل كبير وتم نقله من الزنزانة إلى مستشفى الكويت الجامعي بصنعاء. ونقلت عن عاملين في المستشفى القول إن الرجل يعاني من ارتفاع السكر وأصيب بغيبوبة وأصبح غير قادر على الوقوف.

وربطت المصادر بين حالة الكميم ونوعية الأدوية التي تقدم له في سجن الحوثيين بعد أن رفض مقايضة حريته بالتوقف عن قيادة النادي والاحتجاجات المطالبة بصرف رواتب المعلمين.

وبحسب ناشطين يمنيين، تعرض الكميم منذ اليوم الأول لاعتقاله لتعذيب ممنهج في سجن الحوثيين أدى إلى تردي حالته الصحية ودخوله في غيبوبة وتم إسعافه قبل أيام وإدخاله العناية المركزة في حالة حرجة.

ويؤكد الناشطون أن قدميه عجزتا عن الحركة قبل نقله للمستشفى، ورجحوا قيام سلطات السجن الحوثي بإعطائه أدوية غير أدوية السكر التي يحتاجها، وأن التهمة التي وجهت إليه أنه «صهيوني»، مع أن كل مطالبه تتمثل في صرف مرتبات المعلمين.

وكان نادي المعلمين اليمنيين أكد أن المحامين حصلوا على أمر من النائب العام المعين من الحوثيين بالإفراج عن الكميم إلا أن مخابرات الحوثيين رفضت تلك التوجيهات، وذهبت نحو التهديد بمحاكمته بتهمة مقاومة سلطاتهم عندما رفض تسليم نفسه دون وجود أمر من النيابة قبل أن تقتحم عناصرهم منزلة بالقوة وتطلق الرصاص على سكانه. وحمل النادي الجماعة المسؤولية عن حياة وسلامة الكميم الذي اعتقل في الثامن من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، ومعه ثلاثة من قادة النادي.

من جهتها أكدت حياة منصر نائبة رئيس النادي أن الكميم لم يستسلم ولم يفرط بحقوق المعلمين، وأنه رفض التعهد بالانسحاب من قيادة النادي ولهذا رفض الحوثيون أوامر نائبهم العام بالإفراج عنه، مشيرة إلى أنه لا توجد تهمة يعاقبه عليها القانون.

ودعت منصر جميع العاملين في قطاع التعليم إلى التكاتف مع قيادة النادي حتى إطلاق سراح رئيسه ورئيس فرع النادي في محافظة ريمة إبراهيم جديب ورئيس فرع النادي في محافظة المحويت ناصر قعيش والمسؤول التنفيذي محسن الدار.

وأكدت أن قيادة النادي لن يهدأ لها بال إلا بخروجهم من السجن وقالت إنهم سيعملون بجد للحفاظ على هذا البناء القوي الممتد، وسيكون النادي سببا في صرف رواتب جميع الموظفين وسينتصر المعلمون.

القيادية في نادي المعلمين والمعلمات تعهدت بعدم السكوت أو التنازل عن كل المطالب وانتهاج الطرق والوسائل المشروعة والقانونية لتحقيقها، مؤكدة أن المعلمين والمعلمات ذاقوا الأمرين طوال السنوات الماضية بسبب قطع الحوثيين رواتبهم، وتمسكت بمطالب المعلمين بصرف رواتبهم بانتظام مع التسويات والعلاوات وبأثر رجعي عن السنوات الماضية.

في سياق آخر، أعلن أدباء وناشطون ومثقفون يمنيون تضامنهم مع الأديب عبد الوهاب الحراسي عضو اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين تجاه التهديد بالقتل الذي تلقاه على خلفية دفاعه عن حق المعلمين في الحصول على رواتبهم.

وفي بيان وقعه العشرات، ذكروا أن الحراسي تلقى تهديدا عبر اتصال هاتفي كما نقل التهديد له أيضا أحد زملائه في مكتب التربية والتعليم على ذمة منشور له يطالب بالإفراج عن قيادة نادي المعلمين المعتقلين على ذمة مطالبتهم بصرف رواتبهم المقطوعة من قبل الحوثيين منذ ما يزيد على سبعة أعوام.

وحمل المتضامنون سلطة الحوثيين مسؤولية حماية الحراسي من أي مكروه قد يتعرض له هو وأفراد أسرته على خلفية ممارسته لحقه الدستوري والقانوني في التعبير عن الرأي وبما يخدم رسالته الحقوقية والوطنية المكفولة بالدستور والمواثيق والعهود الدولية لحقوق الإنسان التي وقعت عليها البلاد. وشدد البيان على ضرورة أن تتعامل سلطة الحوثيين بجدية مع التهديدات، والتحقيق مع مصدرها والتصرف بحزم في وجه هذا السلوك غير الدستوري.

دعت إلى محاكمة قادة حوثيين تورطوا في تصفية موظف إغاثة

منظمة يمنية: مناطق التماس الأكثر استقطاباً لتجنيد الأطفال

عدن: وضاح الجليل

دعت منظمة حقوقية يمنية إلى محاكمة دولية للقادة الحوثيين المتورطين في مقتل هشام الحكيمي الموظف في منظمة «إنقاذ الطفولة» في أحد سجون الجماعة، في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وذلك بالتزامن مع تأكيدها أن مناطق التماس هي الأكثر استقطاباً لتجنيد الأطفال من قبل الجماعة الانقلابية.

وذكرت منظمة «ميون» لحقوق الإنسان أنها توصلت عبر مصادرها إلى أن القادة الحوثيين صقر الشامي وعلي نور الدين ومالك الشريف ومختار المؤيد وإبراهيم الفلاحي وبشير الرجيمي، تولوا التحقيق مع الحكيمي منذ اختطافه في 9 سبتمبر (أيلول) الماضي، وحتى إبلاغ عائلته بتسلم جثته في 25 أكتوبر الماضي.

وأضافت المنظمة، في بيان لها، أن القيادي محمد الوشلي المعين وكيلاً لجهاز الأمن والمخابرات الحوثي، تولى الإشراف على التحقيق، مطالبة بتضمين أسماء القادة المذكورين في تقرير فريق الخبراء المعني باليمن التابع للجنة العقوبات في مجلس الأمن الدولي، وإدانة المتهمين وملاحقتهم عبر القضاء المحلي والدولي وضمان عدم إفلاتهم من العقاب.

وأدانت المنظمة تجاهل جماعة الحوثي جميع الدعوات الصادرة عن مكاتب الأمم المتحدة في اليمن والمنظمات الدولية العاملة في اليمن ومنظمات المجتمع المدني لإجراء تحقيق شفاف ومستقل للكشف عن ملابسات مقتل مسؤول الأمن والسلامة في منظمة إنقاذ الطفولة في أحد معتقلات الجماعة المسلحة في صنعاء في شهر أكتوبر الماضي.

ونوهت بأن رفض الجماعة الحوثية اتخاذ أي إجراءات تحقيق أو مساءلة للمتورطين في مقتل الحكيمي يشير إلى مسؤوليتها عن ارتكاب الجريمة.

واستنكرت «ميون» في الوقت ذاته إقدام جماعة الحوثي على اعتقال موظف من متطوعي الأمم المتحدة مع المفوضية السامية لحقوق الإنسان، عقب إصدار منسق مكتب الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة ديفيد غريسلي بياناً طالب فيه الجماعة بالكشف عن مصير 3 من موظفي الأمم المتحدة لا يزالون محتجزين لديها.

وقالت إن هذا التجاهل التام لسيادة القانون وبهذا الإصرار على اقتراف الانتهاكات بحق العاملين في المنظمات الدولية، بما في ذلك الإخفاء القسري؛ يستوجب موقفاً موحداً من مكاتب الأمم المتحدة والمنظمات الدولية العاملة في اليمن ومنظمات المجتمع المدني، للانتصار لقانون حقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني، ولكي لا تستمر معاناة الضحايا وعائلاتهم.

وعلمت «الشرق الأوسط» من ناشطين في العاصمة اليمنية المختطفة صنعاء أن أجهزة مخابرات الجماعة الحوثية كثفت أخيراً من أعمال الرقابة والتجسس على العاملين في المنظمات الدولية والمحلية، وتعتزم تشديد الإجراءات الخاصة بتنقلاتهم، خصوصاً إلى خارج مناطق سيطرة الجماعة، إلى جانب فرض المزيد من القيود على أنشطة المنظمات نفسها.

وعزا الناشطون هذا التصعيد إلى الاحتياطات التي تتخذها الجماعة خوفاً من نزوح الموظفين بعد حادثة مقتل الحكيمي واحتجاز موظفين آخرين يعملون لدى منظمات دولية وأممية أخرى، وتحسباً لاحتمالية نقل المنظمات أنشطتها إلى المناطق المحررة، وخفض أنشطتها في صنعاء ومناطق سيطرة الجماعة.

وتوقعوا استخدام جهاز مخابرات الجماعة عدداً من الملفات والوثائق والقضايا لابتزاز مسؤولي المنظمات والعاملين فيها، وإجبارهم على البقاء واستمرار أنشطة الجهات الدولية في مناطق سيطرتها.

وطبقاً لروايات عدد من الناشطين؛ فإن جهاز الأمن والمخابرات الحوثي اتهم الحكيمي بالتعاون مع الحكومة الشرعية وتسريب معلومات إليها، والمساهمة في تخصيص جزء كبير من أنشطة وتمويل المنظمة للمناطق المحررة، الأمر الذي تعده الجماعة «خيانة وعمالة».


موظف الإغاثة هشام الحكيمي قضى في معتقل للحوثيين (إكس)

وأوضح الناشطون أن الجماعة الحوثية حاولت من خلال جهاز الأمن والمخابرات التوصل إلى معلومات مفترضة عن تعاطي الحكيمي ومسؤولي منظمة «إنقاذ الطفولة» مع الحكومة الشرعية، والحصول على أسرار يمكن لها الاستفادة منها، إلى جانب الكشف عن المسؤولين والمتعاونين داخل المنظمة مع الحكومة.

وفيما يخص اليوم العالمي للطفل؛ أكدت منظمة «ميون» استمرار الجماعة الحوثية في تجنيد الأطفال للقتال في صفوفها في عدد من المحافظات، مشددة على مواصلتها رصد هذه الانتهاكات، والعمل على توثيقها في سبيل الوصول إلى موقف لإنهاء استخدام المدارس والبيئات التعليمية والمرافق العامة لاستقطاب وتجنيد الأطفال ونشر خطاب الكراهية والعنصرية.

وحثّت المنظمة المجتمع الدولي والأمم المتحدة على وضع اعتبار أن السلام المستدام هو ذلك السلام الذي يكون لمصلحة الضحايا من الأطفال والنساء، حيث يعد اليوم العالمي للطفل مناسبة مهمة للتذكير بما يتعرض له أطفال اليمن من انتهاكات جسيمة منذ سنوات دون أي مساءلة للجناة.

وقال المدير التنفيذي للمنظمة عبده الحذيفي لـ«الشرق الأوسط»: «تعدّ مناطق التماس من المناطق الأكثر استقطاباً للتجنيد واستخداماً للأطفال في الأعمال العسكرية، ولدينا مؤشرات حول أن الأطفال المجندين الذين ينتمون إلى محافظات محررة هم في الغالب من الأسر المقيمة، أو نازحة في مناطق سيطرة ميليشيات الحوثي التي تستغل ظروف أسرهم الاقتصادية وتقوم بتجنيد أطفالهم».

ورصدت «ميون»، وفقاً للحذيفي، عمليات تجنيد للأطفال في مناطق التماس بنسب متفاوتة من منطقة إلى أخرى، لافتاً إلى صعوبة الرصد وتعقيداته في المناطق المغلقة التي لا تسمح للنشاط الحقوقي بالعمل، حيث عملت المنظمة على تطوير شبكة مصادر معلومات، وتدريب أفرادها بشكل مكثف.

قبل أيام من بدء التصويت في الخارج

«رئاسية» مصر: تكثيف للدعاية... ومساعٍ لتجاوز «انقسام المعارضة»

القاهرة: عصام فضل

في الوقت الذي كثف مرشحو الانتخابات الرئاسية المصرية دعايتهم الانتخابية، قبل أيام من بدء التصويت بالخارج بداية الشهر المقبل، يسعى المرشح فريد زهران إلى تجاوز «انقسام» قوى المعارضة، عقب إعلان بعض أحزاب «الحركة المدنية الديمقراطية» مقاطعة الانتخابات ورفض دعم أي مرشح.

وتضم قائمة المتنافسين في الانتخابات، التي تنطلق في الخارج أيام 1 و2 و3 ديسمبر (كانون الأول) المقبل، وفي الداخل أيام 10 و11 و12 من الشهر ذاته، الرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي، المرشح «الأوفر حظاً»، والذي يسعى إلى ولاية ثالثة، إضافة إلى رئيس «الحزب الديمقراطي الاجتماعي» فريد زهران، ورئيس حزب «الوفد» عبد السند يمامة، ورئيس حزب «الشعب الجمهوري» حازم عمر. وواصل المرشحون حملاتهم الانتخابية عبر مؤتمرات جماهيرية بمحافظات مختلفة، ولقاءات تلفزيونية.

وترفع حملة السيسي، الذي بدأ حكمه عام 2014، شعار «معاك هنكمل الحلم». واعتبرت الحملة في بيان لها عبر صفحتها على «فيسبوك»، الأربعاء، الانتخابات «فرصة لخلق حالة زخم سياسي» في البلاد، مؤكدة أن انتخاب السيسي هدفه «استكمال مسيرة البناء والعمل والتنمية».

وشارك المرشحون الثلاثة في لقاءات تلفزيونية عدة لشرح تفاصيل برامجهم الانتخابية، ورؤيتهم للقضايا الوطنية والإقليمية خلال الفترة المخصصة للدعاية، والتي بدأت في 9 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، وتنتهي في 29 من الشهر ذاته.

وحول تقييم حملات المرشحين ومدى متابعة الرأي العام، قالت العميد الأسبق لكلية الإعلام بجامعة القاهرة الدكتورة ليلى عبد المجيد لـ«الشرق الأوسط»: «فيما يتعلق بإتاحة ظهور المرشحين في وسائل الإعلام والفضائيات بفرص متساوية فهذا أمر تم بشكل جيد»، لكن، بحسب عبد المجيد، فإن «وصول ما قاله المرشحون إلى الجمهور أمر يصعب قياسه... خصوصاً في ظل انشغال المصريين بمتابعة أخبار حرب غزة مقابل تراجع الاهتمام بالانتخابات الرئاسية».

بدوره، يسعى المرشح فريد زهران إلى تجاوز «انقسام المعارضة» منذ أن أعلنت «الحركة المدنية الديمقراطية» (تجمع معارض يضم 12 حزبا وشخصيات عامة) عدم تقدمها بمرشح أو دعمها لمرشح. واستبعد نائب مدير مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية الدكتور عمرو هاشم ربيع إمكانية تجاوز «انقسام المعارضة»، وقال لـ«الشرق الأوسط» إنه «من الممكن تجاوز الخلاف داخل المعارضة عقب الانتخابات الرئاسية، لكن قبلها أمر صعب، إذ إن كل طرف حدد موقفه».

وبشأن ما إذا كان يمكن اعتبار نتائج تصويت المصريين بالخارج مؤشرا ينبئ باتجاهات التصويت، قال ربيع إن «المزاج التصويتي للمصريين بالخارج والداخل واحد، لذلك يمكن اعتبار نتائج الخارج مؤشراً».

وكان حزبا «المصري الديمقراطي الاجتماعي» و«العدل» أعلنا في وقت سابق تجميد عضويتهما في «الحركة المدنية الديمقراطية» إلى ما بعد الانتخابات الرئاسية على خلفية إعلان الحركة عدم تقدمها بمرشح أو دعمها لأي مرشح. وقال نائب رئيس حزب «المصري الديمقراطي الاجتماعي»، عضو مجلس الشيوخ المصري (الغرفة الثانية للبرلمان) محمود سامي لـ«الشرق الأوسط» إنه «حتى الآن لا توجد بوادر لتجاوز الخلاف مع الحركة المدنية، لكن من غير المستبعد أن تغير الحركة موقفها وتدعم فريد زهران في اللحظات الأخيرة».

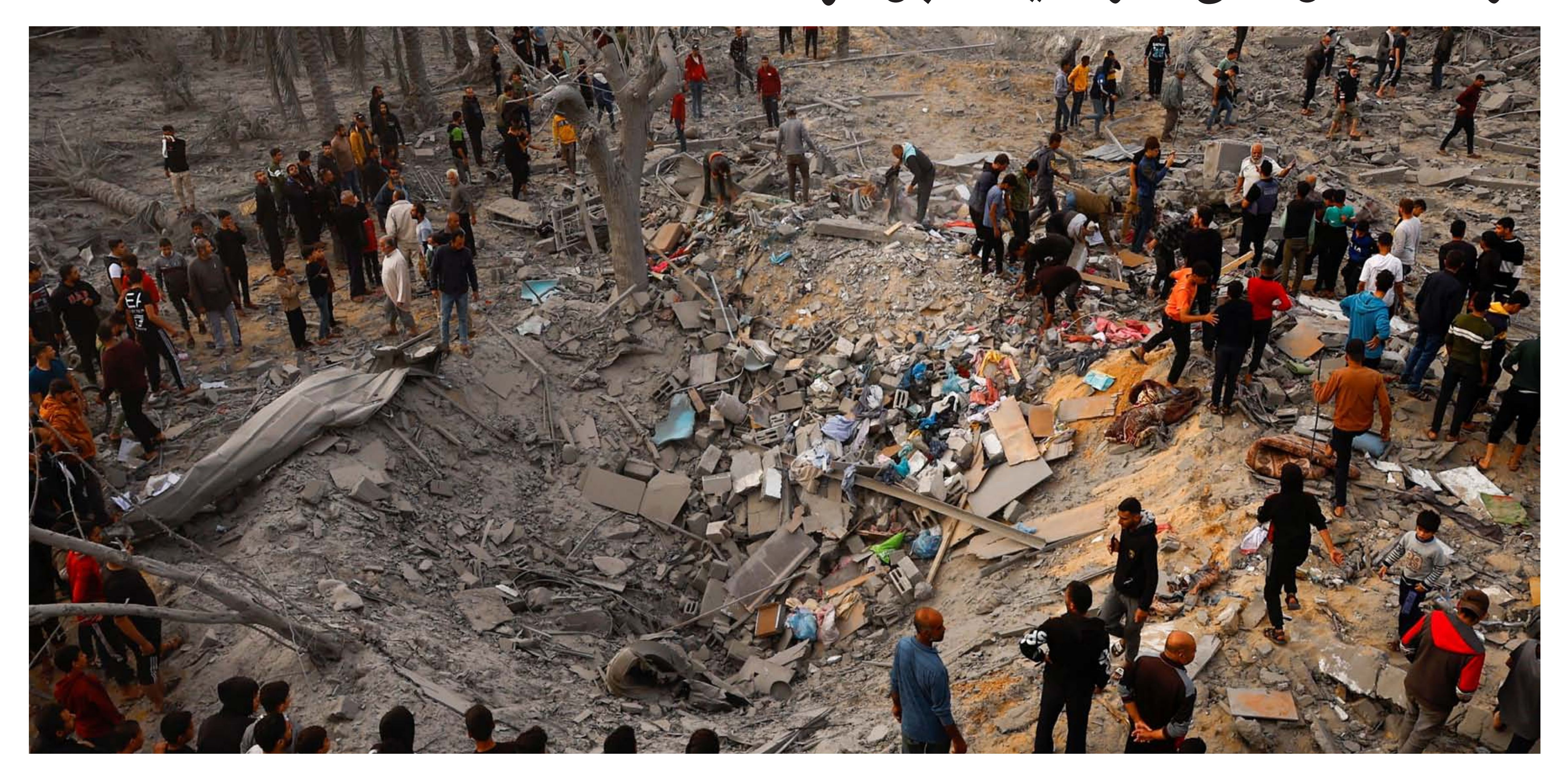
غير أن القيادي بحزب «التحالف الشعبي الاشتراكي» (أحد أحزاب الحركة المدنية) طلعت فهمي، جدد تأكيده أن «موقف الحركة ثابت ولا توجد احتمالات لتغييره»، وقال لـ«الشرق الأوسط» إن «الحركة ليس لها مرشح ولن تدعم أي مرشح»، وربما «نتحاور بعد الانتخابات حول نقاط الخلاف».

في غضون ذلك، واصلت وزيرة الدولة للهجرة وشؤون المصريين بالخارج السفيرة سها جندي جولاتها الخارجية ضمن مبادرة «شارك بصوتك» لحث المصريين بالدول العربية والأجنبية على المشاركة بالتصويت في الانتخابات الرئاسية، حيث التقت أعضاء بالجالية المصرية بالإمارات.

ووفق بيان، قالت جندي، (الأربعاء) مخاطبة رموز الجالية المصرية بالإمارات: «صوت المصري بالخارج أمانة، خاصة في ظل هذه الظروف التي يعاني منها العالم وخاصة منطقة الشرق الأوسط، وما بها من حالة عدم استقرار في العديد من الدول الشقيقة المجاورة، وهذا ما يجعل مشاركة كل مصري في هذا الاستحقاق غاية في الأهمية».

اشتباكات ضارية وأحزمة نار تسبق 4 أيام من الهدوء قابلة للتمديد

غزة... قتال حتى آخر دقيقة قبل الهدنة



دمار في موقع غارة إسرائيلية على منزل في خان يونس أمس الأربعاء (رويترز)

رام الله: كفاح زبون

حاول الجيش الإسرائيلي التقدم في محاور مختلفة في منطقة شمال قطاع غزة، وكثّف أحزمة النار والقصف على معظم القطاع، قبل ساعات من بدء هدنة إنسانية يُفترض أن تدخل حيّز التنفيذ اليوم الخميس، في اليوم الـ48 للحرب، وتمتد إلى 4 أيام قابلة للتمديد.

واندلعت اشتباكات عنيفة في محيط مخيم جباليا للاجئين الذي يعدّ معقل «حماس» في شمال غزة، وفي حي الزيتون الذي كان الجيش الإسرائيلي تقدم الثلاثاء إلى داخله، وفي بيت حانون التي قال إنه سيطر عليها. وقالت مصادر في الفصائل الفلسطينية لـ«الشرق الأوسط»: إن اشتباكات ضارية استمرت طيلة يوم الأربعاء في معظم مناطق التوغل، أكثرها ضراوة في محيط جباليا وفي بيت حانون وحي الزيتون وفي محيط الشيخ رضوان.

وأوضحت المصادر، أن جيش الاحتلال واصل العمل في خطته البرية كأنه لا يوجد هدنة إنسانية مستغلاً كل دقيقة، وهكذا فعلت الفصائل الفلسطينية كذلك؛ إذ استمرت في شنّ هجمات وخوض اشتباكات عنيفة وصدّت هجمات الإسرائيليين وأوقعت خسائر في صفوفهم.

وأكدت المصادر، أن الفلسطينيين صدّوا محاولات إسرائيلية هي الأولى للتوغل في مناطق مثل مخيم المغازي والمغراقة من جهة الشرق.

وبدأت إسرائيل هجوماً برياً على شمال قطاع غزة في محاولة للسيطرة عليه في 27 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، لكن جيشها يواجه مقاومة شرسة في معظم المناطق التي وصل إليها.

وأعلن الجيش الإسرائيلي، الأربعاء، أن قواته سيطرت على بيت حانون وتوغلت بشكل مركّز في حي الشيخ زايد شمال غربي جباليا، وقتلت عناصر من «حماس» وفجّرت أنفاقاً.

وقال الناطق باسم الجيش الإسرائيلي دانييل هاغاري: إن قوات لواء «غعفاتي» داهمت «مقر قيادة اللواء الشمالي التابع لمنظمة (حماس) الذي يقع في منطقة الشيخ زايد شمال القطاع الذي كان يقطن فيه الكثير من كبار مسؤولي منظمة (حماس). وعثر على عدد من فتحات الأنفاق، من بينها فتحة نفق استراتيجي بعمق 50 متراً وعرض 7 أمتار، وعثر على مجمعات إطلاق تشمل مخرطة لصناعة القذائف الصاروخية، وحفر تحت الأرض مصممة لإطلاق القذائف الصاروخية والكثير من الوسائل القتالية، وفي إطار النشاط تم قتل عناصر من (حماس). ومع انتهاء العملية، دمّرت القوات الموقع».

وأعلن هاغاري العثور على مزيد من الأنفاق في شمال القطاع في عمليات أخرى، مشيراً إلى تدمير نحو 400 فتحة نفق منذ بدء العملية البرية.

وتعمل وحدة تدعى «يهلوم» (وحدة هندسة متخصصة في الجيش الإسرائيلي) من أجل الكشف عن فتحات الأنفاق وتدميرها بوسائل متنوعة.

وإضافة إلى الحرب البرية، كثّفت إسرائيل قصف مناطق متنوعة في قطاع غزة، وركزت على شمال القطاع، مستهدفة جباليا، والشجاعية، والشيخ رضوان، وحي الصبرة، وتل الهوى، والشيخ عجلين، والمغازي والبريج.

> **أعلن الجيش الإسرائيلي مقتل قائد وحدة في لواء «غولاني» وجندي خلال المعارك ما يرفع عدد قتلاه إلى 72**

وفي جنوب قطاع غزة، قصفت طائرات الاحتلال منازل في المنطقتين الشرقية والغربية في خان يونس وفي رفح.

وفي إحصائية غير نهائية، أعلنت وزارة الصحة ارتفاع عدد الضحايا في قطاع غزة إلى أكثر من 14100، بينهم أكثر من 5840 طفلاً، و3920 امرأة، بالإضافة إلى أكثر من 33 ألف جريح، وأكثر من 6800 مفقود، بينهم أكثر من 4500 طفل وامرأة.

مقابل ذلك، أكدت «كتائب القسّام» أنها واصلت استهداف القوات المتوغلة في غزة، وبثت فيديوهات لعمليات إطلاق صواريخ تجاه منطقة غلاف غزة وقذائف هاون تجاه القوات الإسرائيلية في القطاع.

واعلن الجيش الإسرائيلي، الأربعاء، مقتل قائد وحدة في لواء «غولاني» وجندي خلال المعارك شمالي قطاع غزة؛ ما يرفع عدد قتلاه إلى 72 منذ بدء العملية البرية في القطاع.

وجاءت هذه التطورات عشية هدنة إنسانية يفترض أن تدخل الخميس حيّز التنفيذ، وتستمر لأربعة أيام قابلة للتمديد.

وأعلن نائب رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، موسى أبو مرزوق، أن وقف إطلاق النار ضمن صفقة إطلاق سراح الأسرى سيبدأ الخميس عند الساعة العاشرة صباحاً.

وبموجب الاتفاق، سيتم إطلاق سراح 50 من النساء والأطفال المحتجزين في غزة مقابل 150 من النساء والأطفال الذين تعتقلهم إسرائيل، وذلك على مدار 4 أيام.

وقالت «حماس»: إن «الهدنة تشمل وقف إطلاق النار من الطرفين، ووقف كل الأعمال العسكرية لجيش الاحتلال في كل مناطق قطاع غزة، ووقف حركة آلياته العسكرية المتوغلة في قطاع غزة، وإدخال مئات الشاحنات الخاصة بالمساعدات الإنسانية والإغاثية والطبية والوقود، إلى كل مناطق قطاع غزة، بلا استثناء شمالاً وجنوباً، وإطلاق سراح 50 من محتجزي الاحتلال من النساء والأطفال دون سن 19 عاماً، مقابل الإفراج عن 150 من النساء والأطفال من أبناء شعبنا من سجونه الاحتلال دون سن 19 عاماً، وذلك كله حسب الأقدمية، ووقف حركة الطيران في (الجنوب) على مدار الأيام الأربعة، ووقف حركة الطيران في (الشمال) لمدة 6 ساعات يومياً من الساعة 10:00 صباحاً حتى الساعة 4:00 مساءً، وضمان حرية حركة الناس (من الشمال إلى الجنوب) على طول شارع صلاح الدين».

وكانت الحكومة الإسرائيلية صادقت على الاتفاق فجر الأربعاء ونشرت فوراً أسماء 300 أسير من الأطفال والنساء؛ وذلك لإعطاء مهلة للاعتراض عليها أمام المحاكم الإسرائيلية، قبيل 48 ساعة من الإفراج عنهم. وقال مسؤول حكومي إسرائيلي: إن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو أصرّ على أن تكون عناصر معينة جزءاً من الصفقة، بما في ذلك استمرار إطلاق سراح الرهائن حتى بعد وقف القتال لمدة 4-5 أيام، والتزام «حماس» بتحديد هوية ومكان الرهائن الذين تحتجزهم جماعات مسلحة أخرى في القطاع. ورفض إطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين الذين شاركوا في عمليات قتل.

انتشال الجثث من تحت الأنقاض والوصول إلى بيوتهم «أقصى الأماني»

الغزيون يتنفسون الصعداء مع «الهدنة» وينشغلون بالبحث عن الأحبة

غزة: «الشرق الأوسط»

التقط أهالي قطاع غزة أنفاسهم، بعد الإعلان عن هدنة إنسانية تبدأ الخميس وتستمر 4 أيام في القطاع، وبدأوا يخططون لقضاء حاجاتهم التي لا تشبه أي حاجات عرفوها قبل الحرب، وتنحصر إلى حد كبير في انتشال أحبائهم من تحت الركام، أو تفقد مصيرهم، أو زيارة قبورهم، إلى جانب معاينة وتفقد وإحصاء الخسائر والأضرار الأخرى، ولقاءات طال انتظارها، إذا تيسر لهم ذلك.

وحولت الحرب الإسرائيلية القطاع منطقة، أقل ما يقال عنها إنها «منكوبة»، تغيرت معالمها إلى ركام تحللت تحته الجثث الكثيرة ممن لم تستطع طواقم الإنقاذ انتشالها خلال 48 يوماً، وهي القضية (انتشال الجثث)، التي قالت حركة «حماس»: إنها «كانت دافعاً مهماً وراء الاتفاق».

يخطط محمد أبو حجر من سكان مخيم جباليا شمال قطاع غزة، والذي دمرت غارة إسرائيلية منزله قبل 8 أيام، للذهاب إلى منزله مرة أخرى والبحث تحت الأنقاض عن 2 من أطفاله، لم يستطع إلى جانب طواقم الدفاع المدني، انتشالهما بعد الهجوم، مثل الكثير من جيرانه.

وقال أبو حجر لـ«الشرق الأوسط»، إنه ينتظر الهدنة على أحر من الجمر، وسيغامر بالوصول إلى منزله في مخيم جباليا الذي تحاصره الدبابات الإسرائيلية، من أجل البحث عن طفليه «أيهم» (7 أعوام)، و«سامر» (12 عاماً).

ولا يجد أبو حجر كلمات مناسبة يصف فيها حجم الألم «كل يوم أتحسر عليهما، أشعر بالعجز الكبير والقهر. ما عرفت ألاقيهما ولا أكرمتهما بالدفن، سأقضي كل ساعة في الهدنة من أجلهما».

ويأمل أبو حجر، مثل كل غزي آخر، أن يتم تمديد الهدنة الإنسانية لأيام أكثر، وصولاً إلى وقف إطلاق نار دائم؛ من أجل الانتهاء من مهمته ولملمة جراحه.

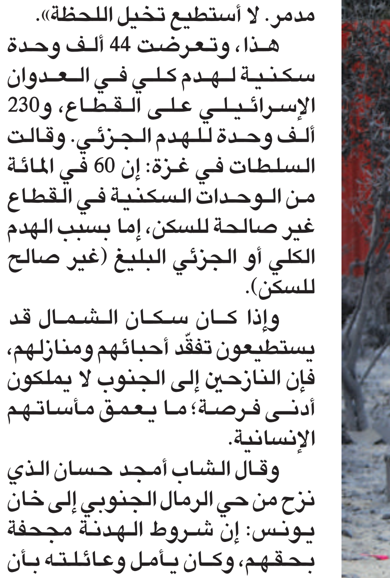
ووفقاً لإحصائيات حكومية رسمية في غزة، فإن هناك نحو 6500 مفقود، إما تحت الأنقاض أو جثامينهم ملقاة في الشوارع والطرقات ويمنع الاحتلال نقلهم إلى أي مستشفيات.

وشيع الفلسطينيون الأربعاء في مقبرة جماعية في خان يونس جنوب القطاع، 100 فلسطيني من الشمال، سلم الاحتلال جثامينهم للسلطات الصحية هناك.

ويأمل الفلسطينيون في العثور على مزيد من الجثامين في أيام الهدنة القليلة، وهي مهمة معقدة بالنظر إلى حجم الدمار وقلة الإمكانات، وتمترس الإسرائيليين في مواقع في القطاع. ويثير بقاء الإسرائيليين في القطاع، قلق الكثير من الغزيين الذين يتطلعون إلى الوصول إلى منازلهم أثناء الهدنة.

وقال محمود ياسين من سكان مخيم الشاطئ غرب مدينة غزة، إنه يريد العودة إلى منزله في المخيم، لكنه لا يعرف إذا كان ذلك ممكناً. وأضاف لـ«الشرق الأوسط»: «من يوم ما تركنا البيت بعد أسبوع من الحرب، لا نعرف ما هو مصيره. احتلوه دمروه خرّبوه لا نعرف».



يبحثون بين أنقاض المنزل المدمر عما كان في بيتهم عقب غارات إسرائيلية على خان يونس أمس (أ.ب)

وسيطرت القوات الإسرائيلية مع بداية الحرب البرية على المخيم بشكل كامل. ويخشى ياسين من أنه لن يستطيع حتى الوصول إلى بيته إذا لم تتراجع القوات الإسرائيلية.

ومثل ياسين، فان الكثير من الغزيين لا يعلمون شيئاً عن منازلهم، وينتظرون بفارغ الصبر السماح لهم بالوصول إلى مناطق سكنهم وتفقد ما تبقى من أحلامهم هناك.

ويمني سمير أبو صفية، من سكان منطقة جامعة القدس بحي النصر، النفس، بأن يجد منزل عائلته كما تركه.

وقال أبو صفية لـ«الشرق الأوسط»: «آمل أن أجد تعب العمر كما هو. وإذا وجدته، فإن أفضل أمنياتي أن أحصل على ملابسي الشتوية في هذا البرد».

وقد اتفق أبو صفيه مع والده وشقيقه على التوجه فوراً إلى منزلهم مع بدء سريان الهدنة الإنسانية، ووضعوا خطة، إذا وجدوه أصلاً، من أجل نقل الكثير من الأغراض والمستلزمات إلى المكان الذي أصبحت تعيش فيه عائلاتهم في إحدى مدارس النزوح بحي الشيخ رضوان القريب من حي النصر.

«لا أعرف... ستكون لحظات صعبة والمشاعر مختلطة، لا نعرف ما سنقابله هناك، أنا أتخيل المنزل كما هو وأتخيله ركاماً وأتخيله نصف مدمر. لا أستطيع تخيل اللحظة».

هذا، وتعرضت 44 ألف وحدة سكنية لهدم كلي في العدوان الإسرائيلي على القطاع، و230 ألف وحدة للهدم الجزئي. وقالت السلطات في غزة: إن 60 في المائة من الوحدات السكنية في القطاع غير صالحة للسكن، إما بسبب الهدم الكلي أو الجزئي البليغ (غير صالح للسكن).

وإذا كان سكان الشمال قد يستطيعون تفقّد أحبائهم ومنازلهم، فإن النازحين إلى الجنوب لا يملكون أدنى فرصة؛ ما يعمق مأساتهم الإنسانية.

وقال الشاب أمجد حسان الذي نزح من حي الرمال الجنوبي إلى خان يونس: إن شروط الهدنة مجحفة بحقهم، وكان يأمل وعائلته بأن يسمح لهم بحرية الحركة من أجل تفقد منزلهم.

وأضاف: «مئات آلاف هنا لا يعرفون شيئاً عن منازلهم في الشمال، لهم منازل وأحبة. لا نعرف لماذا لم تشمل الهدنة السماح لنا بالعودة إلى الشمال مثلما سيسمح بالتنقل الآمن من الشمال إلى الجنوب».

وكانت إسرائيل قد فصلت شمال القطاع عن جنوبه، ودفعت مئات الآلاف إلى الجنوب تحت قوة النار، ولم تسمح لهم بالعودة، ولا تخطط لذلك حتى بعد انتهاء الحرب.

إسرائيل ترفض عودة سكان غزة من الجنوب إلى الشمال

بعد اتفاق الهدنة والأسرى... ألغام كثيرة في طريق التهدئة

تل أبيب: نظير مجلي

في الوقت الذي يبني فيه الكثير من الفلسطينيين والإسرائيليين، ومعهم ملايين البشر، آمالاً بنجاح اتفاق الهدنة وتبادل الأسرى بين إسرائيل وحركة «حماس»، تخيّم أجواء من القلق من أن يتبدد هذا الأمل جراء انفجار الألغام الكثيرة المفروشة في الميدان.

فقد حصل وتعثّر تطبيق الهدن في الماضي لأسباب تافهة، وأدت إلى اشتعال القتال من جديد. وخلال العملية الحربية على غزة، سنة 2014، التي سمّتها إسرائيل «الجرف الصامد» وسمّتها «حماس» «العصف المأكول» وسمّتها «الجهاد الإسلامي» «البنيان المرصوص»، تم خرق الهدنة 17 مرة خلال 54 يوماً. وكان كل طرف يتهم الآخر، ولديه ما يكفي من الأسباب والحجج والذرائع. لذلك، ينبغي ألا يكون مفاجئاً أن يتم تكرار المشهد، خصوصاً أن هناك شعوراً لدى كل طرف بأن موافقته على الهدنة تفسّر لدى شعبه بأنه تعبير عن ضعف، وربما أكثر من ذلك، وأن الطرف الآخر يخبئ نوايا خبيثة ويعد المطبات والكمائن.

لقد تم بناء الاتفاق، الذي يفترض بدء تطبيقه في العاشرة من صبيحة الخميس، على شكوك متبادلة، لذلك تقرر أن تدوم الهدنة 4 أيام، يتم خلالها إطلاق سراح دفعة من الأسرى في كل يوم. فإذا حصل خلل، تسقط الهدنة. ولكن، إذا نفذت بنجاح، فإن إطلاق سراح مزيد من الأسرى لدى «حماس» سيؤدي إلى تمديد الهدنة لأيام أخرى، بمقدار عدد المحررين.

إسرائيل تنطلق من جهتها من منطلق أن «حماس» تحتاج إلى الهدنة أكثر من حاجتها إلى إطلاق سراح الأسرى، وتقول إن قادة «حماس»، وتحديداً يحيى السنوار، لا يكترثون للمواطنين في غزة بقدر اهتمامهم بضمان حكمهم في غزة. ولذلك تقول إن «حماس» ستعمل فقط على إطالة الهدنة، حتى تعيد ترتيب أمورها وتموينها وتثق بأن الهدنة المؤقتة ستتحول إلى وقف دائم لإطلاق النار. ولذلك، فإنها ستعرقل مسار التهدئة الحالي بمختلف الحجج. وتهدد باستئناف إطلاق النار حال خرق الهدنة وتؤكد في الوقت ذاته أنها ستستأنف بأي حال الحرب بعد الهدنة لإبادة «حماس».

«حماس» من جهتها لا تثق بجدية إسرائيل في الهدنة وحتى في تبادل الأسرى من المدنيين. وهي إلى جانب استغلال الهدنة لأغراض الصمود في وجه الحرب الإسرائيلية إذا استؤنفت، ستسعى إلى استغلال ورقة الضغط الموجعة لإسرائيل، الأسرى، ليس فقط لإطالة الهدنة، بل أيضاً لدفع إسرائيل إلى التخلي بالتدريج عن هدفها المعلن، حول التصفية والإبادة. ومشكلتها أنها تفعل ذلك ليس من خلال رؤية واقعية، بل بخطاب هجومي بلا تواضع، وبلا قراءة لخريطة العالم والأجواء المعادية لها في كثير من الدول، بسبب تصرفات غير قليلة من أفرادها في 7 أكتوبر (تشرين الأول) ضد المدنيين. وإطلاق سراح أطفال تم أسرهم لدى «حماس»، أحدهم رضيع وأحدهم يتيم وبينهم ابن ثلاث سنوات، لا يضيف لـ«حماس» تقديراً، بحسب ما يقول حتى مَن يدعمها. ورغم ذلك، ففي «حماس» يتحدثون عن انتصار ساحق على إسرائيل، وكأنهم لا يرون دمار غزة ومليوني شخص يعانون مختلف صنوف العذابات و13 ألف قتيل وأضعاف هذا العدد من الجرحى.

في ظل قيادات كهذه، تزداد احتمالات خرق الهدنة، لأبسط الأسباب. هناك اتفاق على توفير ما يحتاجه الغزاويون من أغذية ومواد استهلاكية وماء ووقود. الأمم المتحدة تقدر هذه الحاجة بلا أقل من 550 شاحنة. فمن سيعد؟ ومن يضمن؟ وكيف ستوزع؟ ومن يضمن أن يستفيد منها الناس. وهناك مشكلة لم ينتبه إليها المفاوضون، هي تحركات أهل غزة. فإذا أراد مواطنو شمال غزة، الذين اضطروا إلى النزوح جنوباً، إلى السفر شمالاً لمعرفة ما حل ببيوتهم أو أثاثهم أو أموالهم أو حتى أولاد فقدوهم على الطريق أو مسنين لم يتمكنوا من أخذهم معهم أو مرضى أو عاجزين. هؤلاء قررت إسرائيل منعهم من التوجه إلى الشمال. فهل سيكون هذا سبباً في مشكلة؟ وماذا لو توجهوا جنوباً، كما ترغب إسرائيل، إلى الأراضي المصرية؟

لهذا، فإن الخطر بخرق الهدنة وارد جداً، خصوصاً مع التردد في الموقف الذي شاب القيادة الإسرائيلية حوله. فالمعروف أن نص هذه الاتفاقية كان قد طرح على إسرائيل قبل 5 أسابيع. وقد رفضته. واليوم يحرص قادة إسرائيل على إظهار موافقتهم على أنها تأتي «غصباً عنهم». ولكن في مثل هذه الحالات، يحتاج الناس إلى قائد يقنع الناس بأن قراره صائب وأنه مقتنع به مائة في المائة، وليس مرغماً عليه، بحسب ما يقول سياسيون. يضيفون أن الناس بحاجة إلى قائد بكل معنى الكلمة، يتسم بالشجاعة على الاعتراف بأن كل شيء يؤدي إلى وقف معاناة البشر الأبرياء هو أمر مشرف وليس عاراً. فحقن الدماء دليل قوة وليس ضعفاً، والحروب تنتهي باتفاقيات وبتبادل أسرى. هناك حاجة إلى قادة يعرفون كيف يستنبطون الأمل من الكوارث.

اتفاق هدنة بين الحكومة الإسرائيلية وحركة «حماس»

الحكومة الإسرائيلية و«حماس» اتفقتا على وقف العمليات المدمرة في الحرب على غزة لمدة أربعة أيام والإفراج عن عشرات الرهائن المحتجزين لدى الحركة، وكذلك إطلاق سراح فلسطينيين معتقلين في السجون الإسرائيلية

شروط اتفاق الهدنة الإسرائيلي مع «حماس»

- **الرهائن:** «حماس» ستطلق سراح 50 امرأة وطفلاً على مدى أربعة أيام بمعدل 10 في اليوم على الأقل
- **المعتقلون:** السلطات الإسرائيلية ستطلق سراح 150 امرأة وطفلاً فلسطينياً معتقلين في السجون الإسرائيلية. يطلق سراح السجناء الأوائل عندما يتم إطلاق سراح الدفعة الأولى من الرهائن الإسرائيليين
- **تمديد الهدنة:** يتوقف القتال ليوم إضافي مقابل كل 10 رهائن يتم إطلاق سراحهم من غزة
- **القتال:** يتوقف مؤقتاً. الجيش الإسرائيلي يوقف جميع الطلعات الجوية فوق جنوب غزة ويوقف الطيران فوق الشمال لمدة 6 ساعات يومياً
- **المساعدات:** ما بين 200 إلى 300 شاحنة ستدخل إلى غزة يومياً، بما في ذلك الوقود

7000 مجموع عدد المعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية

الرهائن الإسرائيليون الذين تحتجزهم «حماس» في غزة

240 مجموع عدد الرهائن

33 ولداً وطفلاً

62 امرأة (بمن في ذلك أربع مجندات)

المعتقلون الفلسطينيون

280 امرأة وولداً وطفلاً

75 امرأة

205 أولاد وأطفال (معظمهم من المراهقين الذكور)

جميع الأعداد تقريبية، اعتباراً من الأسبوع الذي يبدأ في 20 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023

الصور: غيتي

غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

فلسطينيون ينزحون من شمال غزة إلى جنوبها أمس (أ.ب)

«طويلة ومرهقة»... كواليس المفاوضات السرية لصفقة الرهائن

واشنطن: «الشرق الأوسط»

بعد فترة وجيزة من احتجاز مقاتلي حركة «حماس» رهائن خلال هجوم مباغت على جنوب إسرائيل في السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، تواصلت حكومة قطر مع البيت الأبيض وأبلغتهم بطلب تشكيل فريق مصغر من المستشارين للمشاركة في جهود تهدف إلى التوصل إلى اتفاق لإطلاق سراح المحتجزين، بحسب تقرير طويل نشرته وكالة «رويترز» أمس الأربعاء.

وأسفر هذا العمل، الذي بدأ في الأيام التي أعقبت احتجاز الرهائن، عن نتائج أخيراً مع الإعلان عن صفقة تبادل بوساطة قطر ومصر، ووافقت عليها إسرائيل و«حماس» والولايات المتحدة. وتضمنت الجهود السرية مشاركة دبلوماسية مكثفة من جانب الرئيس الأميركي جو بايدن، الذي أجرى عدداً من المحادثات العاجلة مع أمير قطر الشيخ تميم بن حمد ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في الأسابيع التي سبقت الصفقة.

كما تضمنت ساعات من المفاوضات المضنية التي شارك فيها وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، ومدير وكالة الاستخبارات المركزية وليام بيرنز، ومستشار الأمن القومي جيك سوليفان ونائبه جون فاينر، والمبعوث الأميركي للشرق الأوسط بريت ماكغورك، وآخرون.

> كان الاتفاق على إطلاق سراح النساء والأطفال في المرحلة الأولى، لكن مع توقعات بإطلاق سراح آخرين في المستقبل وإعادة جميع الرهائن إلى عائلاتهم

«الخلية»

قدم اثنان من المسؤولين المشاركين في المفاوضات تفاصيل مستفيضة عن الجهد الذي أفضى إلى اتفاق سيتم بموجبه إطلاق سراح 50 رهينة مقابل 150 معتقلاً فلسطينياً خلال فترة توقف مؤقت للقتال مدتها أربعة أيام لوكالة «رويترز» للأنباء، وأوضح المسؤولان، أنه بُعيد السابع من أكتوبر، اتصلت قطر، التي تضطلع منذ فترة طويلة بجهود وساطة في المنطقة المضطربة، بالبيت الأبيض وبجعبتها معلومات حساسة تتعلق بالرهائن وإمكانية إطلاق سراحهم. وطلب القطريون تشكيل فريق مصغر أطلقوا عليه اسم «الخلية» للعمل على هذه القضية بصورة سرية مع الإسرائيليين.

وأعطى سوليفان توجيهات لماكغورك ومسؤول آخر في مجلس الأمن القومي هو جوش غيلتزر لتشكيل الفريق. وذكر المسؤولان أن ذلك تم دون إبلاغ الوكالات الأميركية الأخرى ذات الصلة؛ لأن قطر وإسرائيل طالبتا بالسرية التامة، وأن يقتصر الاطلاع على الأمر على عدد قليل من الأشخاص.

وظل ماكغورك، وهو دبلوماسي محنك يتمتع بخبرة واسعة في الشرق الأوسط، يجري اتصالات صباح كل يوم مع رئيس وزراء قطر الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن جاسم آل ثاني، وكان يبلغ سوليفان بالتفاصيل ويتم إطلاع بايدن يومياً على التطورات.

وعقد بايدن اجتماعاً مطولاً مفعماً بالمشاعر في 13 أكتوبر مع عائلات أميركيين إما محتجزين أو مجهولي المصير. وبعد أيام، سافر بايدن إلى تل أبيب لإجراء محادثات مع نتنياهو في 18 أكتوبر. وقال المسؤول: إن تأمين إطلاق سراح الرهائن كان محوراً أساسياً في مناقشاته مع نتنياهو وحكومة الطوارئ الإسرائيلية، إضافة إلى المساعدات الإنسانية.

وبعد خمسة أيام، في 23 أكتوبر، ساعدت جهود فريق البيت الأبيض في إطلاق سراح الرهينتين الأميركيتين ناتالي ويهوديت رعنان. ومن على مقربة من مكتب سوليفان بالجناح الغربي، تابع ماكغورك وسوليفان وفاينر لحظة بلحظة الرحلة الصعبة التي قطعتها الرهينتان واستمرت ساعات عدة للخروج من غزة.

وقال المسؤولان إن عودة الأميركيتين أكدت إمكانية تحرير الرهائن وأعطت الثقة لبايدن في أن قطر يمكنها إنجاز ذلك من خلال الفريق المصغر الذي تم تشكيله.

ومن هنا بدأت عملية مكثفة هدفها إخراج المزيد من الرهائن. وبدأ بيرنز يتحدث بشكل متكرر مع مدير الموساد دافيد برنياع.

وقال المسؤولان إن بايدن رأى فرصة للإفراج عن عدد كبير من الرهائن، وإن التوصل إلى اتفاق بشأن المعتقلين هو السبيل الواقعي الوحيد لضمان وقف القتال.



جوديث وناتالي رعنان الرهينتان الأميركيتان المُفرَج عنهما من قطاع غزة (وسائل إعلام إسرائيلية)

مساعٍ لتأخير الغزو البري

وفي 24 أكتوبر، وبينما كانت إسرائيل تستعد لشنّ هجوم بري على غزة، تلقى الجانب الأميركي أنباء عن موافقة حماس على بنود اتفاق لإطلاق سراح النساء والأطفال؛ وهو ما يعني هدنة وتأخير الغزو البري.

وناقش مسؤولون أميركيون مع إسرائيليين ما إذا كان ينبغي تأجيل الهجوم البري أم لا. وقال الإسرائيليون: إن البنود ليست محددة بما يكفي لتأخير الهجوم البري؛ إذ لا يوجد دليل على أن الرهائن على قيد الحياة. وقالت «حماس» إنها لا تستطيع تحديد من هم المحتجزون حتى بدء هدنة في القتال.

وعدّ الأميركيون والإسرائيليون موقف «حماس» مخادعاً. وقال المسؤول لوكالة «رويترز» للأنباء: إن خطة الغزو الإسرائيلية خضعت للتعديل لدعم الهدنة إذا تم التوصل إلى اتفاق، وفق قوله.

«ضمانات» قبل الصفقة

ودخل بايدن على مدى الأسابيع الثلاثة التالية في محادثات تفصيلية تناولت المقترحات حول احتمال تبادل الجانبين إطلاق سراح محتجزين. وطُلب من «حماس» قوائم بالرهائن الذين تحتجزهم ومعلومات عن هوياتهم وضمانات لإطلاق سراحهم.

وقال مسؤولون إن العملية كانت طويلة ومرهقة وكان الاتصال صعباً، وكان لا بد من نقل الرسائل من الدوحة أو القاهرة إلى غزة والعكس. وذكر المسؤولون لوكالة «رويترز» للأنباء، أن بايدن أجرى مكالمة هاتفية لم يُكشف عنها من قبل مع رئيس الوزراء القطري عندما بدأت الأمور تتبلور.

وبموجب الاتفاق الذي كان في طور التشكل، تقرر إطلاق سراح النساء والأطفال الرهائن في مرحلة أولى، إلى جانب الإفراج عن سجناء فلسطينيين في المقابل.

وأصر الإسرائيليون على أن تطلق «حماس» سراح جميع النساء والأطفال في هذه المرحلة. ووافق الجانب الأميركي، وطالب من خلال قطر بما يثبت أن النساء والأطفال الذين تحتجزهم «حماس» على قيد الحياة أو معلومات عن هوياتهم.

وقالت «حماس» إنها يمكن أن تطلق سراح 50 في المرحلة الأولى، لكنها رفضت تقديم قائمة بالمعايير. وفي التاسع من نوفمبر (تشرين الثاني)، التقى بيرنز في الدوحة أمير قطر وبرنياع لبحث نصوص الاتفاق الوليد.

وكانت العقبة الرئيسية في تلك المرحلة هي أن «حماس» لم تحدد بوضوح من تحتجزهم.

وبعد ثلاثة أيام، اتصل بايدن بأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني وطلب معرفة الأسماء أو معلومات واضحة عن هوية الرهائن الخمسين، منها عمر ونوع وجنسية كل منهم. وقال المسؤول إنه من دون هذه المعلومات، لم يكن هناك أساس للمضي قدماً.

وبعد وقت قصير من مكالمة بايدن، قدمت «حماس» تفاصيل عن الرهائن الخمسين الذين قالت إنه سيتم إطلاق سراحهم في المرحلة الأولى من أي اتفاق.

وحث بايدن نتنياهو في مكالمة هاتفية يوم 14 نوفمبر على القبول بالاتفاق، ووافق نتنياهو.

والتقى ماكغورك نتنياهو في اليوم نفسه في إسرائيل. وقال أحد المسؤولين: إن نتنياهو، بعد خروجه من الاجتماع، أمسك بذراع ماكغورك وقال: «نحن في حاجة إلى هذا الاتفاق» وحثّ بايدن على التواصل مع أمير قطر فيما يتعلق بالشروط النهائية.

«الفرصة الأخيرة»

وذكرت وكالة «رويترز» أن المحادثات تعثرت مع انقطاع الاتصالات في غزة في هذه المرحلة. وعندما استؤنفت، كان بايدن في سان فرنسيسكو لحضور قمة لدول منطقة آسيا والمحيط الهادي. وقال المسؤولون إنه اتصل بأمير قطر وقال له: إن هذه هي الفرصة الأخيرة، وتعهد الأمير بممارسة الضغط لإبرام الاتفاق.

وقال أحد المسؤولين: «أصر الرئيس (بايدن) على ضرورة إتمام الاتفاق الآن. فقد انقضى الوقت».

وفي 18 نوفمبر، التقى ماكغورك في الدوحة رئيس الوزراء القطري. وجرى الاتصال ببيرنز بعد أن تحدث مع الموساد. وتناول الاجتماع آخر ما تبقى من ثغرات من أجل التوصل إلى اتفاق.

وكان الاتفاق حتى هذه اللحظة على إطلاق سراح النساء والأطفال في المرحلة الأولى، لكن مع توقعات بإطلاق سراح آخرين في المستقبل وإعادة جميع الرهائن إلى عائلاتهم.

والتقى ماكغورك بالقاهرة في صباح اليوم التالي رئيس المخابرات العامة المصرية عباس كامل. ونقلت تقارير عن قادة «حماس» في غزة أنهم قبلوا تقريباً جميع الاتفاقات التي تم التوصل إليها في اليوم السابق بالدوحة.

وقال المسؤولون إنه لم تتبق سوى قضية واحدة مرتبطة بعدد الرهائن الذين سيتم إطلاق سراحهم في المرحلة الأولى والشكل النهائي للاتفاق. وأعقبت ذلك موجة من الاتصالات الأخرى، وتم التوصل إلى الاتفاق في النهاية.

ماكرون استقبل أعضاءها في باريس... وكاميرون أكد التزام لندن منع التصعيد

«اللجنة العربية الإسلامية» تطالب بدور متوازن لوقف النار في غزة



الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون يستقبل أعضاء «اللجنة الوزارية العربية الإسلامية» في قصر الإليزيه بباريس (أ.ف.ب)

أعضاء «اللجنة الوزارية العربية الإسلامية» مع وزير الخارجية البريطاني قبيل اجتماعهم في لندن (أ.ف.ب)

الرياض- لندن- باريس: «الشرق الاوسط»

واصلت «اللجنة الوزارية المكلفة من القمة العربية الإسلامية المشتركة غير العادية في الرياض» جولتها على الدول دائمة العضوية بمجلس الأمن من أجل وقف النار في قطاع غزة، حيث وصلت مساء الأربعاء إلى العاصمة الفرنسية باريس، رابع محطاتها بعد بكين وموسكو ولندن، قبل التوجه إلى واشنطن.

واجتمعت اللجنة برئاسة الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية السعودي، الأربعاء، مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في باريس، وديفيد كاميرون وزير الخارجية البريطاني في لندن، بمشاركة الأعضاء أيمن الصفدي (الأردن)، وسامح شكري (مصر)، ورياض المالكي (فلسطين)، وهاكان فيدان (تركيا)، وريتنو مارسودي (إندونيسيا)، ويوسف مايتاما توجار (نيجيريا)، وأحمد أبو الغيط أمين عام جامعة الدول العربية.

ورحَّب «اجتماع لندن» بجهود الوساطة المصرية القطرية الأميركية المشتركة، التي أسفرت عن التوصل إلى اتفاق لهدنة إنسانية بغزة لأربعة أيام قابلة للتمديد، مع التأكيد على ضرورة البناء على الهدنة الإنسانية وصولاً لوقف كامل ومستدام لإطلاق النار في أسرع وقت.

وشدد أعضاء اللجنة على أهمية اتخاذ أعضاء مجلس الأمن والمجتمع الدولي إجراءات فاعلة وعاجلة للوقف الكامل لإطلاق النار، باعتبار ذلك أولوية لجميع الدول العربية والإسلامية، مطالبين بريطانيا بالقيام بدور متوازن بما يتسق مع القوانين الدولية، للوصول إليه، وتنفيذ جميع القرارات ذات الصلة.

وتطرق الاجتماع إلى ضرورة إحياء عملية السلام، حيث شدد الأعضاء على أهمية ضمان السلام العادل والدائم والشامل، من خلال تنفيذ القرارات الدولية المتعلقة بحل الدولتين، وتمكين الشعب الفلسطيني من نيل حقوقه المشروعة في إقامة دولة فلسطينية مستقلة وذات سيادة على حدود 1967 وعاصمتها القدس الشرقية. كما ناقش تأمين الممرات الآمنة لإيصال المساعدات الإنسانية والغذائية والماء والوقود والكهرباء إلى غزة، والسماح للمنظمات الدولية بالقيام بمهامها في غزة ومحيطها.

وطالب الأعضاء المجتمع الدولي بالاضطلاع بمسؤوليته، عبر رفض جميع أشكال الانتقائية في تطبيق المعايير القانونية والأخلاقية الدولية، والتغاضي عن الجرائم البشعة التي ترتكبها قوات الاحتلال وميليشيات المستوطنين ضد الفلسطينيين في غزة والضفة الغربية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية.

في السياق ذاته، ذكرت وزارة الخارجية البريطانية في بيان، أن المحادثات ركزت على سبل ضمان الإفراج عن جميع الرهائن، وزيادة كميات المساعدات التي تدخل إلى غزة، والوصول إلى حل سياسي طويل الأمد للأزمة، مضيفة أنها بحثت أيضاً «سبل تنشيط المساعي الدبلوماسية للوصول إلى حل الدولتين القابل للتنفيذ، الذي يحقق الأمن لكل من الإسرائيليين والفلسطينيين».

وأفاد البيان بأن الوزير كاميرون أكد «أهمية السماح للمنظمات الإنسانية بجلب المزيد من الوقود حتى تتمكن من إنقاذ الأرواح دون عراقيل، بما في ذلك تشغيل المستشفيات ومحطات تحلية المياه التي توفر 80 في المائة من المياه في غزة»، مجدداً إدانة المملكة المتحدة «تصاعد عنف المستوطنين في الضفة الغربية»، والتزامها بـ«الدعم المستمر لجهود منع التصعيد على نطاق أوسع في المنطقة، بما في ذلك في لبنان واليمن». وبشأن الهدنة بين إسرائيل و«حماس»، عدَّ كاميرون الاتفاق «خطوة مهمة نحو تحقيق الاطمئنان لعائلات الرهائن، وإخراج الأسرى، وفرصة لمعالجة الأزمة الإنسانية في غزة، وإدخال مزيد من المساعدات لإعانة الشعب الفلسطيني»، مشدداً على أهمية ضمان تنفيذه بشكل كامل من جميع الأطراف المعنية.

وأضاف: «بحثنا كيفية الاستفادة من هذه الخطوة للتفكير بشأن المستقبل، وسبل استطاعتنا بناء مستقبل سلمي يوفر الأمن لإسرائيل، وكذلك الأمن والاستقرار للشعب الفلسطيني». كان الرئيس ماكرون قد رحّب على منصة «إكس» للتواصل الاجتماعي، بالهدنة الإنسانية المعلَنة، وقال إنه يعمل «بلا هوادة لضمان إطلاق سراح جميع الرهائن»، مضيفاً: «ينبغي أن تتيح إمكانية إدخال المساعدات والإغاثة لسكان غزة». بدورها، قالت وزيرة الخارجية الفرنسية كاثرين كولونا، إن باريس تأمل بأن يكون فرنسيون بين الرهائن الذين سيفرج عنهم في إطار الاتفاق.

السيسي يلتقي عبد اللّٰه الثاني... وترحيب بالهدنة

رفض مصري ـ أردني لمحاولات تهجير أهالي غزة

القاهرة: محمد حسنين

شددت مصر والأردن على رفض الدولتين التام لأي محاولات لتهجير أهالي غزة داخل أو خارج القطاع، المحاصر من قبل الجيش الإسرائيلي.

واستقبل الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، ملك الأردن عبد الله الثاني بن الحسين، الأربعاء، في العاصمة المصرية القاهرة، بعد ساعات من الإعلان عن توصّل إسرائيل وحركة «حماس» إلى اتفاق على «هدنة إنسانية» مدّتها أربعة أيام، بوساطة مصرية - قطرية وأميركية.

ووفق المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية، فإن الزعيمين أكدا استمرار جهود البلدين للتواصل مع جميع الأطراف من أجل تقديم الدعم الكامل للأشقاء الفلسطينيين، مع ضرورة تحرك المجتمع الدولي لاستغلال الهدنة الحالية لإغاثة أهالي غزة وتخفيف المأساة الإنسانية التي يتعرض لها القطاع.

وعقد الزعيمان، وفق بيان مصري، جلسة مباحثات، أكدت حرص البلدين على التنسيق المستمر بينهما لتوحيد المواقف، في ضوء الظروف الدقيقة التي تشهدها المنطقة، ورحبا بالهدنة الإنسانية المعلنة في قطاع غزة.

مع تأكيد الجانبين - وفق البيان - لرؤيتهما المشتركة إزاء ضرورة استمرار العمل المكثف للتوصل إلى وقف دائم لإطلاق النار، وإتاحة المجال لنفاذ المساعدات الإنسانية الكافية لأهالي القطاع دون إبطاء، تجسيداً للتوافق الدولي والمتمثل في قراري مجلس الأمن الدولي والجمعية العامة للأمم المتحدة ذوي الصلة، مع رفض سياسات التجويع والعقاب الجماعي للشعب الفلسطيني، وكذا تأكيد رفض الدولتين التام لأي محاولات لتهجير أهالي القطاع داخل أو خارج غزة.



الرئيس السيسي يرحب بالملك عبد اللّٰه لدى وصوله إلى القاهرة (الرئاسة المصرية)

وكان مسؤولون مصريون قد وصفوا في أكثر من مناسبة، «سياسة التهجير القسري» التي تتبعها إسرائيل بأنها «جريمة حرب في حد ذاتها».

وشدد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، مراراً على أن بلاده «لم ولن تسمح بتصفية القضية الفلسطينية على حساب دول الجوار»، مؤكداً أن مصر «لن تتهاون في حماية أمنها القومي».

ونزح منذ الهجوم الإسرائيلي على غزة نحو ثُلثي سكان القطاع البالغ عددهم نحو 2,3 مليون نسمة.

وبحسب تقديرات وكالة غوث وتشغيل اللاجئين (الأونروا)، فإن عدد النازحين المقيمين في مرافق المؤسسة الأممية ارتفع إلى 914 ألفاً، وتم توزيعهم على 156 مرفقاً أغلبها مدارس.

وخلال محادثاتهما في القاهرة، الأربعاء، قال الرئيس السيسي والملك عبد الله إن أي جهود لاستعادة الاستقرار في المنطقة يجب أن تستند إلى «إطلاق عملية سياسية متكاملة بهدف الوصول إلى تسوية شاملة وعادلة للقضية الفلسطينية من خلال حل الدولتين، وحصول الجانب الفلسطيني على حقوقه المشروعة، وعلى رأسها دولة مستقلة وعاصمتها القدس الشرقية». وفي وقت سابق، رحب السيسي بنجاح جهود الوساطة، وكتب على صفحته الرسمية على «فيسبوك»: «أود أن أعرب عن ترحيبي بما نجحت به الوساطة المصرية القطرية الأميركية في الوصول إلى اتفاق على تنفيذ هدنة إنسانية في قطاع غزة وتبادل للمحتجزين لدى الطرفين». وأضاف: «أؤكد استمرار الجهود المصرية المبذولة من أجل الوصول إلى حلول نهائية ومستدامة تُحقق العدالة، وتفرض السلام، وتضمن حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة».

إلى ذلك، يعتزم الرئيس التركي رجب طيب إردوغان زيارة مصر قريباً، في وقت تمر فيه العلاقات بين البلدين بمرحلة تقارب في الآونة الأخيرة. ونقل تلفزيون «تي آر تي» التركي عن إردوغان، الأربعاء، قوله: «قد أزور مصر في أقرب وقت». ووفق المصدر التركي فإن الزيارة تستهدف «بحث تسريع عملية إجلاء مرضى من غزة»، في ظل التنسيق المصري التركي لدعم الشعب الفلسطيني.

326 شاحنة أولى القوافل الإغاثية السعودية لسكان غزة



الدكتور عبد اللّٰه الربيعة يقف على المساعدات الإنسانية السعودية لشعب غزة (مركز الملك سلمان للإغاثة)

رفح: «الشرق الأوسط»

تتأهَّب 326 شاحنة تمثل أولى القوافل الإغاثية السعودية للتوجّه إلى معبر رفح الحدودي حاملةً مساعدات إنسانية لإغاثة الشعب الفلسطيني في غزة، تمهيداً لدخولها إلى القطاع. ودشن القافلة الدكتور عبد الله الربيعة المستشار بالديوان الملكي السعودي المشرف العام على مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، خلال وقوفه في معبر رفح، الأربعاء، على آلية دخول المساعدات إلى غزة، والإجراءات التنسيقية مع الجهات ذات العلاقة، وإشرافه على مراحل تجهيز وتسيير القوافل، مطلعاً على ترتيباتها وحجمها، وسير العمليات في المعبر، انطلاقاً من رغبة المملكة في الإسراع بدخول أكبر قدر من المواد الإغاثية لسد حاجة المتضررين.

وأوضح الدكتور الربيعة، في تصريح صحافي، أن المساعدات السعودية اشتملت على مواد غذائية وإيوائية وطبية وسيارات إسعاف يتم نقلها عبر الجسرين الإغاثيين الجوي والبحري، في إطار توجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي العهد الأمير محمد بن سلمان، بإطلاق حملة شعبية لإغاثة الشعب الفلسطيني في غزة، عبر منصة «ساهم». وبيّن أن المركز سيَّر حتى الأربعاء 15 طائرة إغاثية وباخرة، ضمن الجسر البحري، بلغت حمولتها 1050 طناً، على أن تبحر الباخرتان الثانية والثالثة يومي السبت والثلاثاء المقبلين على التوالي، وأشار إلى أن القافلة الأولى تمثِّل أكثر من 326 شاحنة ستتحرك تباعاً إلى معبر رفح، ومنه إلى غزة، تواصلاً للقوافل الإغاثية السعودية التي دخلت خلال الأيام السابقة، وستتلوها قوافل أخرى خلال الفترة المقبلة، مثمّناً التسهيلات التي قدمتها مصر في استقبال وصول الجسور الجوية والبحرية المقدَّمة من المملكة وتسييرها إلى القطاع.

«فلسطينيو 48» يحذّرون من إعادة فرض الحكم العسكري عليهم

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

حذر القادة السياسيون للمواطنين العرب في إسرائيل (من فلسطينيي 48) من إعادة فرض الحكم العسكري عليهم، كما حصل في 1948 وحتى 1966، وذلك لمنعهم من ممارسة الحقوق في حرية التعبير والمواقف السياسية. وأكدوا أن هناك ممارسات بطش خطيرة تتم ضدهم في ظل الحرب على قطاع غزة، لمنعهم من الاحتجاج على الحرب، تصل إلى حد التدخل في مشاعرهم العاطفية.

وقد جاء هذا التحذير بعد قيام المخابرات الإسرائيلية باعتقال حوالي 200 شخص، بينهم فنانون ومؤثرون، مثل المغنية دلال أبو آمنة، والممثلة ميساء عبد الهادي، ومجموعة من النواب السابقين في الكنيست، بينهم رئيس لجنة المتابعة العليا، محمد بركة، والرئيس الحالي لحزب التجمع الوطني، سامي أبو شحادة، والرئيس السابق، الدكتور مطانس شحادة، والنائب حنين زعبي، وكذلك عضو المكتب السياسي للحركة الإسلامية، محمود مواسي، وعضو قيادة التجمع، يوسف طاطور.

وقد أثار هذا الاعتقال ضجة كبيرة، حتى أن المدّعي العامّ في النيابة الإسرائيلية، عميت آيسمان، بعث برسالة «توبيخ» إلى قسم التحقيقات في الشرطة، قال فيها إن اعتقال أعضاء كنيست عرب سابقين في الناصرة، وعلى رأسهم رئيس لجنة المتابعة، محمد بركة، لم يكن له أيّ تبرير، وكان خاطئاً.

وجنبا إلى جنب مع العمليات الحربية في غزة، يكشف النقاب عن حالات اعتقالات مريبة ولأتفه الأسباب.

وقد روى الطبيب عزمي حكيم من الناصرة، أن التحقيق معه جرى بعد نشره تغريدة في الشبكات الاجتماعية عبر فيها بوضوح عن ألمه واستنكاره للممارسات التي قام بها بعض الأفراد ممن شاركوا في هجوم «حماس» على البلدات اليهودية في غلاف غزة في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، ولكنه استنكر أيضا الرد الإسرائيلي المجنون على قطاع غزة وما تضمنه ذلك من مجازر.

وقد أخذه المحققون معصوب العينين إلى سجن الجلمة وعرضوا عليه ترجمة مشوهة لكلامه اعتمدوا فيها على برنامج ترجمات «غوغل».

وروت ممرضة عربية أنها فصلت من عملها في المستشفى لأنها بكت أمام مشاهد قصف المستشفى المعمداني في غزة. وقالت الممرضة، التي تسكن في منطقة الجليل وطلبت عدم نشر اسمها، إنها في اليوم التالي لهذا القصف حضرت إلى العمل وهي ترتدي ملابس باللون الأسود وقامت بتغيير الصورة الشخصية على شبكات التواصل الاجتماعي للون الأسود، وخلال العمل لم تتمالك نفسها وراحت تتذكر كيف تصرفت المرضات في المستشفى الغزاوي وتبكي بصمت. فشاهدتها إحدى الزميلات وأخبرت مديرة القسم، فاستدعتها وحاولت فهم سبب بكائها. أجابتها أنها تعاني بعض المشاكل الشخصية والعائلية، ولكن المديرة لم تقتنع وراحت تضغط وتستدرج حتى أفصحت الممرضة عن السبب الحقيقي لبكائها. وبعد فترة، استدعيت إلى جلسة استماع وجهت لها خلالها اتهامات خطيرة بـ«التعاطف مع حركة (حماس)». وحاولت توضيح أن الفرق كبير بين التعاطف مع «حماس»، والتعاطف مع أهل غزة ضحايا القصف والدمار. لكن شرحها لم يفد، وطردت من العمل.

رئيس لجنة المتابعة العربية، محمد بركة، علق على ذلك، قائلا: «هناك محاولات من الحكومة تؤسس لإعادة الحكم العسكريّ إلى المجتمع العربيّ، دون الإعلان عن ذلك». وذكر أن «توبيخ المدّعي العام آيسمان للشرطة، هو بمثابة رسالة لجهاز القضاء الذي تساوَق مع التُّهم الملفّقة، بحيث اتخذت المحكمة إجراءات تتوافق مع سلوك الشرطة غير القانوني، وأعتقد أن هذه رسالة بالغة الأهمية تفيد بأن بعض القضاة يتصرفون وكأنهم موظفون لدى الشرطة وجهاز المخابرات».

وقال رئيس «التجمع»، سامي أبو شحادة، إن هناك جوّا من الإرهاب يفرضه تيار سياسي بقيادة وزير الأمن القومي الداخلي، إيتمار بن غفير، على مجمل المنظومة القانونية في دولة إسرائيل، سواء جهاز الشرطة أو قوات الأمن أو النيابة العامة، أو حتى المحاكم، وبات يسيطر بشكل كبير جدا على القضاة، ولذلك فإن خطر بن غفير لن يتركنا حتى بعد أن يترك هو منصبه وزيرا للأمن القومي، لافتا إلى ثقافة جديدة دوّنتها أجهزة الشرطة والأمن والمحاكم، مناقضة لكل ما هو إنساني وديمقراطي، وسيستغرق الكثير من الوقت والنضال ضد هذه الثقافة، من أجل أن تعود هذه المنظومة إلى خطابها العقلانيّ.

لا توقعات بهدوء في الضفة خلال الهدنة الإنسانية بقطاع غزة

«مسيّرات» إسرائيلية تغتال فلسطينيين في مخيم طولكرم



آليات إسرائيلية تشارك في الهجوم على طولكرم أمس (رويترز)

رام الله: كفاح زبون

قتلت طائرات إسرائيلية مسيّرة 5 فلسطينيين في قصف استهدف منزلاً في مخيم طولكرم شمال الضفة الغربية، في حين قتل الجيش الإسرائيلي سادساً في المخيّم، في تصعيد إسرائيلي يُتوقع أن يستمر في الضفة خلال فترة الهدنة الإنسانية في قطاع غزة. واقتحمت قوات إسرائيلية كبيرة مخيم طولكرم ومناطق أخرى في الضفة، قبل أن تتفجر مواجهات مسلحة في المخيم، في مشهد يومي أصبح متكرراً منذ هجوم «حماس» على جنوب إسرائيل في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. واشتبك الفلسطينيون مع الجيش في مخيم طولكرم ودارت اشتباكات مسلحة، استمرت لساعات عدة، أطلق خلالها الفلسطينيون النار واستخدموا العبوات الناسفة في مواجهة قوة نار إسرائيلية كبيرة مدعومة من الطائرات المسيّرة (بلا طيار) التي أطلقت صاروخين تجاه المقاتلين الفلسطينيين. وأعلنت وزارة الصحة الفلسطينية، أن 6 فلسطينيين قضوا في قصف إسرائيلي على مخيم طولكرم.

ونعت فصائل فلسطينية عدي الزيات، ورامي الشوملي، وأحمد سليط، وبسام الشافعي، وفراس الدحبور ومحمد أبو عنين، الذين اغتالتهم إسرائيل بعد مواجهات عنيفة.

وخلال 9 ساعات من المواجهات، أغلق الجيش الإسرائيلي مخيم طولكرم، وأعلنه منطقة عسكرية مغلقة، بينما سُمعت أصوات انفجارات. وأظهرت لقطات فيديو جثامين عدد من الشبان وقد تحوّلت أشلاء بعد القصف الإسرائيلي.

وقال الجيش الإسرائيلي إنه قضى على مسلحين فلسطينيين في غارة عبر طائرة مسيّرة بعدما «اندلع تبادل لإطلاق النار وألقيت متفجرات على قوات الأمن الإسرائيلية، خلال النشاط الليلي؛ مما أدى إلى استخدام طائرة من دون طيار للقضاء على التهديد». وأضاف الجيش الإسرائيلي في بيان: «هاجمت الطائرات من دون طيار مسلحين أطلقوا النار وألقوا متفجرات على قواتنا وعرّضوا قواتنا للخطر».

وأشار بيان الجيش إلى «القضاء على عدد من العناصر المسلحة الرئيسية في مخيم طولكرم للاجئين».

> **إضافة إلى مخيم طولكرم، اقتحم الجيش الإسرائيلي بيت لحم وقلقيلية وطوباس والخليل**

وتعيش الضفة الغربية توترات متصاعدة منذ عامين، لكن إسرائيل فرضت عليها أجواء حرب منذ السابع من أكتوبر الماضي، وكثّفت استخدام المسيّرات، ونفذت الكثير من الاغتيالات عبر الجو، في تغيير كبير في السياسة الإسرائيلية في الضفة.

والتصعيد الإسرائيلي المستمر في الضفة يأتي في وقت تتهم فيه السلطة الفلسطينية السلطات في تل أبيب بالعمل على إعادة احتلال الضفة واستهداف جميع الفلسطينيين وليس فقط أولئك الذين في قطاع غزة. وقال رئيس الوزراء الفلسطيني محمد أشتية: إنهم يتابعون في «كل المحافل الدولية، استمرار القتل والاستعمار والحواجز واجتياح الأماكن الدينية في الضفة الغربية، وحجز الأموال، وغيرها من الممارسات القمعية».

وإضافة إلى مخيم طولكرم، اقتحم الجيش الإسرائيلي بيت لحم وقلقيلية وطوباس والخليل، واعتقل نحو 50 فلسطينياً؛ ما يرفع حصيلة الاعتقالات بعد السابع من أكتوبر الماضي إلى أكثر من 3035. ويشمل ذلك من جرى اعتقالهم من المنازل، وعبر الحواجز العسكرية، ومن اضطروا إلى تسليم أنفسهم تحت الضغط، ومن احتجزوا رهائن، ومن جرى استدعاؤهم واعتقالهم لاحقاً، ومن اعتقلوا بهدف التحقيق الميداني، وجرى الإفراج عنهم لاحقاً.

وبينما ينتظر الفلسطينيون هدنة إنسانية في قطاع غزة، تبدأ الخميس، لمدة 4 أيام قابلة للتمديد، فإنهم لا يتوقعون هدنة في الضفة الغربية.

وأكد مسؤولون فلسطينيون في رام الله، أن اتفاق الهدنة المرحّب به، «لا يشتمل على وقف العدوان الإسرائيلي في الضفة الغربية».

وكان الرئيس الفلسطيني محمود عباس رحّب باتفاق الهدنة الإنسانية، وجدد الدعوة إلى «الوقف الشامل للعدوان الإسرائيلي على شعبنا الفلسطيني». وقال أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، حسين الشيخ: «الرئيس محمود عباس والقيادة يرحّبون باتفاق الهدنة الإنسانية، ويثمّنون الجهد القطري - المصري الذي تم بذله، ونجدد الدعوة إلى الوقف الشامل للعدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني، وإدخال المساعدات الإنسانية، وتنفيذ الحل السياسي المستند إلى الشرعية الدولية والذي يؤدي إلى إنهاء الاحتلال ونيل الشعب الفلسطيني حريته واستقلاله وسيادته».

أستاذ العلوم السياسية في معهد باريس يقدّم قراءة لحرب غزة

برتراند بادي لـ «الشرق الأوسط»: حل الدولتين صعب لكنه ليس مستحيلاً

باريس: ميشال أبو نجم

يعد البروفسور برتراند بادي، أستاذ العلوم السياسية في المعهد الفرنسي للعلوم السياسية في باريس أحد أبرز المتخصصين في العلاقات الدولية، وله مجموعة واسعة من المؤلفات تزيد على العشرين، تدور كلها حول تطور العلاقات الدولية والنزاعات؛ صدر أولها في عام 1976 وآخرها في 2023 تحت عنوان: «رؤية شخصية للعلاقات الدولية». وفي حديث خص به «الشرق الأوسط» تناول برتراند بادي ملف الحرب في غزة من زاوية تعاطي القوى الدولية معها خصوصاً الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والعجز الفاضح الذي برز في قصور مجلس الأمن الدولي في التعاطي مع هذه الحرب.

سألنا بداية البروفسور بادي عن الخلاصات الرئيسية الثلاث التي يستقيها من أسابيع الحرب السبعة المنقضية، التي فرضت نفسها بقوة، وجوابه أن ما حصل يوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول) شكّل «صدمة استراتيجية وثقافية وسياسية»؛ لأنه قضى على النظرية القائلة إن «التفوق العسكري وما يشكله من عنصر رادع هو الضمانة لحماية إسرائيل وتوفير الأمن لها». وبنظره، فإن «الأحداث المأساوية وغير المقبولة التي حصلت في ذلك التاريخ قضت على مقولة الردع والتفوق العسكري، كما شكّلت صدمة للعالم، خصوصاً للدول التي كانت تعد أن الملف الفلسطيني - الإسرائيلي طوي نهائياً بالنظر لميزان القوى في المنطقة».

ويعد بادي أن العنصر الثاني الذي فرض نفسه يتمثل في أن «اللجوء إلى القوة العسكرية من أجل القضاء على تنظيم لا يرتقي إلى مصاف الدولة هو بمثابة استمرار للخطأ الأول. فهذا عدو لا تسهل هزيمته كما تهزم دولة وفق تعبير كلاوزفيتش ونظرية المعركة الحاسمة». من هنا، بروز وعي على مستوى الأسرة الدولية يتحدث عن «الطريق الاستراتيجية المغلقة»، ومن مؤشرات ذلك أن الرئيس (الأميركي جون) بايدن نفسه حذر الإسرائيليين من معاودة ارتكاب الأخطاء التي ارتكبتها واشنطن في أفغانستان والعراق. لكن تحذيره لم يؤخذ على محمل الجد.

أما العنصر الثالث فعنوانه «عجز القوى العظمى عن التحكم بمسار الأحداث» في الشرق الأوسط ورسم صورته وفق ما تريده. ومن مؤشرات هذا التحول، أن «بايدن شخصياً تعرض للإهانة خلال زيارته للشرق الأوسط»، حيث ألغى ملك الأردن والرئيس المصري اجتماعاً معه بعد قصف مستشفى القدس، أو أن الاتحاد الأوروبي غير فاعل وعاجز عن التأثير حقيقةً في مسار الأحداث.

مجلس الأمن

عند اندلاع أي أزمة تعود إلى الواجهة مسألة عجز مجلس الأمن الدولي عن توفير الأمن والسلام في العالم. وهذا العجز جاء بارزاً وجلياً في حرب غزة أمام أعين العالم أجمع ما يطرح مجدداً الحاجة لإعادة تشكيله. وفي هذا الإطار يقول بادي: «حان الوقت للنظر بإعادة تشكيل مجلس الأمن؛ إذ برز عجزه ليس فقط في التعاطي مع الملف الفلسطيني - الإسرائيلي بل في إدارة الصراعات التي تواترت عبر العالم». فالمعروف أن المجلس بتركيبته الحالية يعكس حالة العالم بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية. والعالم تغير فعلياً كما يقول برتراند بادي الذي يرى أن المجلس «علاج غير ناجع لأمراض العالم اليوم»؛ لذا تتعين «إعادة النظر في تشكيلته وطريقة عمله ومهماته بحيث يعكس صورة العالم اليوم مع نشوء قوى جديدة». ويشدد بادي على الحاجة إلى «الاستعانة بالقوى الإقليمية والمحلية»، منددا في الوقت عينه باللجوء إلى استخدام حق النقض (الفيتو) من الدول الدائمة العضوية.

وكانت واشنطن استخدمته خمسين مرة على الأقل في الملف الفلسطيني وهناك مائة قرار لم تجد طريقها إلى التنفيذ. وعلى الرغم من وجود دعوات ومشاريع لإصلاح مجلس الأمن منذ عقود، فإنها فشلت جميعها لسبب رئيسي أن التغيير يحتاج لموافقة المجلس نفسه. فالدول الدائمة العضوية ترفض التنازل عن «حقها»، وتقطع الطريق على الدول الراغبة في الحصول على حقوق مساوية.



البروفسور برتراند بادي (الشرق الأوسط)

> **«مجلس الأمن علاج غير ناجع لأمراض العالم اليوم»**

ويعبّر برتراند بادي عن خيبته من إضاعة فرصة سنحت في التسعينات لإحداث التغيير المطلوب عندما سادت نظرية حول «بناء عالم جديد»، ويرى أن الفشل كان مرده إحجام الرئيس الأميركي بيل كلينتون عن الدفع باتجاه التغيير من جهة وضعف نظام الرئيس الروسي (بوريس) يلتسين من جهة ثانية.

ثلاثة أسباب وراء الغياب الأوروبي

في حرب غزة، كان الغائب الأكبر هو الاتحاد الأوروبي الذي يجهد منذ سنوات للتحول من قوة اقتصادية - تجارية إلى قوة سياسية والتوصل إلى ما يسميه الرئيس الفرنسي «الاستقلالية الاستراتيجية».

يرى برتراند بادي أن أوروبا هي «القوة الوحيدة في العالم التي ترى أن قدراتها التأثيرية في العالم تتراجع»، ويرجع ذلك إلى ثلاثة أسباب رئيسية أولها الانقسامات الداخلية العميقة التي تلم بها في ما يخص السياسة الخارجية والدفاعية و«هي الأعمق في الملف الفلسطيني - الإسرائيلي». فالدول الأوروبية انقسمت إلى ثلاث مجموعات في التصويت على قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة نهاية الشهر الماضي، بالتركيز على الجوانب الإنسانية للحرب في غزة، وهو قرار «الحد الأدنى» الذي يمكن تصوره. يضاف أن السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي لا تتبع المفوضية بل هي من صلاحيات المجلس الأوروبي الذي يضم رؤساء دول وحكومات الأعضاء الـ27 ما يصعب التوصل إلى اتفاقات قوية، ويدفع إلى مساومات تنتهي بالتفاهمات الدنيا. ويتمثل السبب الثاني في أن أوروبا «لم ترد أبداً أن تقص الحبل السري» الذي يربطها بالولايات المتحدة بسبب تعلقها بمظلة الحماية الأميركية منذ أيام الحرب الباردة، والتي ترى فيها الضمانة الأكيدة لأمنها وحمايتها، ولأنها تعفيها من تسخير ميزانيات كبيرة لشؤونها الدفاعية. والسبب الثالث «يعود لتغير العصر»، حيث انحسر النفوذ الأوروبي من منطقة الشرق الأوسط، وتناقصت أوراق الضغط التي يملكها الأوروبيون على تلك البلدان التي باتت تنظر باتجاهات أخرى غير الاتجاه الأوروبي. من هنا، «يصعب العثور على دولة شرق أوسطية تريد أن تضع نفسها تحت المظلة الأوروبية وهو ما يعد فشلا كبيراً» للقارة القديمة.

حل الدولتين... واقع أو سراب؟

يرى بادي أن المفارقة تكمن في أن الحديث عن حل الدولتين لم يكن أبدا بالقوة التي نراها منذ 7 أكتوبر. وعلى الرغم من اعترافه بصعوبة التوصل إليه نظراً للتجارب السابقة وغياب الملف الفلسطيني عن اهتمامات الأسرة الدولية والتعايش مع ملف عمره 75 عاماً، فإنه يرى أن الحل المذكور «ليس وهماً»، لكن دونه عقبات أهمها «تقنية»، وتتمثل في كيفية توفير التواصل بين غزة والضفة الغربية. وهذه عقبة «يمكن التغلب عليها» كما جرى بين برلين وألمانيا الغربية زمن الحرب الباردة. والثانية تتناول مسألة انبثاق سلطة فلسطينية تكون قادرة على تسلم مقدرات الدولة المستقبلية. فالرأي السائد أن «حماس» لن تكون جزءاً منها وأن السلطة الفلسطينية برئاسة محمود عباس ليست مؤهلة. من هنا، يرى بادي حاجة لـ«وصاية دولية لمرحلة انتقالية» بانتظار قيام بنية الدولة القادرة على الإدارة.

بيد أن العقبة الثانية والأهم سياسية وإسرائيلية بامتياز؛ فالسؤال الذي يفرض نفسه، وفق بادي، هو قبول إسرائيل بإقامة دولة فلسطينية إلى جانبها. وجوابه أن «لا أمل يمكن تعليقه على حكومة نتنياهو»، كما أنه لا أثر لحزب قوي ومنظم في إسرائيل يتبنى بوضوح حل الدولتين، ما يعني أن «هناك حاجة لتغيير الثقافة السياسية في إسرائيل حتى يصبح حل الدولتين مقبولاً».

وينفي بادي أن تعني هذه الصعوبات «الاستحالة» لأن هناك دولة واحدة هي الولايات المتحدة قادرة على إلزام إسرائيل بقبول الحل السياسي الذي «سيكون صعباً لكنه أقل تكلفة مما نراه من العنف الحالي».

إردوغان يعرض دوراً تركياً في «ضمانات» حل الدولتين

أنقرة: سعيد عبد الرازق

رحبت تركيا باتفاق إسرائيل وحركة «حماس» على هدنة إنسانية وتبادل إطلاق سراح بعض الأسرى والرهائن. وأكدت أنها ستواصل جهودها من أجل تحقيق الاستقرار والسلام واستعدادها للمشاركة مع دول أخرى في البنية الأمنية الجديدة بعد انتهاء الحرب. وأكد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان أن الهدنة الإنسانية لمدة 4 أيام والاتفاق على تبادل الأسرى والرهائن، ولو بعدد محدود، بين إسرائيل وحركة «حماس»، خطوة إيجابية ولكن يجب أن يتبعها الاتفاق على وقف إطلاق النار وإحلال السلام، قائلاً إن المأساة التي تشهدها الأراضي الفلسطينية المحتلة، خصوصاً في غزة، تجاوزت الآن حدود التسامح الإنساني.

وقال إردوغان في كلمة خلال القمة الافتراضية لقادة «مجموعة العشرين» الأربعاء: «إننا نتابع عن كثب المفاوضات المتعلقة بتثبيت وقف إطلاق النار وتبادل الرهائن، ومع التطورات الأخيرة رأينا جميعاً، مرة أخرى أهمية إنشاء دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس الشرقية، على أساس حدود 4 يونيو (حزيران) عام 1967، والعيش بسلام جنباً إلى جنب مع إسرائيل». ودعا قادة مجموعة العشرين إلى أخذ زمام المبادرة لتنفيذ حل الدولتين في أقرب وقت ممكن، وقال: «نحن في تركيا مستعدون لتحمل المسؤولية مع الدول الأخرى في البنية الأمنية الجديدة التي يجب إنشاؤها، بما في ذلك الضمانات». ولفت إلى أنه لا يمكن تبرير أي من الأحداث التي تشهدها غزة بالحق في الدفاع عن النفس، ومن الواضح أن جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية تُرتكب هناك.

وقال إن «أولئك الذين ارتكبوا هذه الجرائم يجب أن يحاسبوا أمام القانون الدولي وكذلك أمام الضمير الإنساني، لقد قتلوا أكثر من 14 ألف مدني، من بينهم نحو 7 آلاف طفل، وحكموا بالإعدام على سكان القطاع بقطع الماء والكهرباء والغذاء والوقود... وإجبار الفلسطينيين على الهجرة من وطنهم». وأضاف أن إسرائيل «قامت بقصف وحشي للمستشفيات والمدارس والمخيمات ودور العبادة والكنائس حتى أن مسؤوليها هددوا باستخدام القنبلة النووية التي ظلوا ينكرون وجودها حتى اليوم».

وشدد إردوغان على أن تركيا لا تعد الأعمال ضد المدنيين مبررة أو مشروعة بأي شكل من الأشكال. ودعا قادة «مجموعة العشرين» إلى إبداء رد الفعل نفسه على مقتل المدنيين، دون التمييز بين الإسرائيليين والفلسطينيين، واليهود والمسلمين والمسيحيين.

وفي تصريحات أدلى بها إردوغان لمجموعة من الصحافيين رافقوه في رحلة عودته من زيارته للجزائر، نقلتها وسائل الإعلام التركية الأربعاء، قال إردوغان إن «سقوط غزة يعني إصابة وحدة العالم الإسلامي بجرح عميق». وأكد أن كسر الحصار عن غزة «سيكون ممكناً بخطوات واستراتيجيات تضعها منظمة التعاون الإسلامي والجامعة العربية وليس من قبل دولة أو دولتين، مع ضرورة إلزام إسرائيل بالامتثال للقانون الدولي ومحاسبتها على أفعالها». وقال إن «على العالم الإسلامي ألا يظل صامتا على الاحتلال، فسقوط غزة يعني إصابة وحدة العالم الإسلامي بجرح عميق»، معربا عن أمله في أن تكون «الآلام الراهنة هي آلام ولادة السلام المأمول منذ سنوات في منطقتنا والدولة الفلسطينية التي ستحققه». وأكد إردوغان على وجوب اتحاد العالم الإسلامي والتحرك بروح التضامن من أجل مواصلة العزم الذي أظهره في «قمة الرياض» وتطبيق القرارات الناتجة عنها.

جعجع ينتقد إطلاق «حزب الله» عملياته من قرى مسيحية في الجنوب

قرى لبنان الحدودية تشهد قصفاً عنيفاً عشية هدنة غزة

بيروت: «الشرق الأوسط»

تواصل تبادل القصف بين الجيش الإسرائيلي و«حزب الله» يوم الأربعاء، ووصف هذا اليوم «بالأعنف لجهة القصف الإسرائيلي على البلدات اللبنانية»، الذي وقع عشية الهدنة المتوقعة في الحرب على غزة. ولم تتوقف وتيرة إطلاق النار منذ الصباح، وتكثف فيها القصف المدفعي والغارات الجوية.

وقال الجيش الإسرائيلي إنه قصف مواقع بلبنان إثر انطلاق صفارات الإنذار بشمال إسرائيل بسبب إطلاق قذائف من الأراضي اللبنانية. وأضاف الجيش في بيان أن القذائف سقطت في منطقة مفتوحة ولم ترد بلاغات عن إصابات، وأنه يضرب مصادر إطلاقها ردا على ذلك. ومضى قائلا إن إحدى دباباته ضربت موقعاً عسكرياً تابعاً لـ«حزب الله».

في المقابل، قصف «حزب الله» موقع المالكية مرتين، كما أعلن عن استهداف «قوة إسرائيلية متموضعة في موقع الراهب بالأسلحة المناسبة وحقّقوا فيها إصابات مؤكدة»، إضافة إلى «استهداف قوة إسرائيلية متموضعة في حرش حانيتا بالأسلحة المناسبة»، فضلاً عن قصف ثكنة ميتات مقابل بلدة رميش، وموقع راميا. ونعى الحزب مقاتلاً جديداً، ليصبح عدد القتلى من عناصره 79 منذ بدء التصعيد في 8 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

واشتدت حدة القصف عصرا، حيث أفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» بأن القصف الإسرائيلي طال معظم القرى الحدودية في القطاع الغربي. وسقط عدد من القذائف على طريق الناقورة الرئيسية التي استهدفت شخصين كانا يركبان على دراجة نارية. وتعرضت منطقة اللبونة لغارات جوية وقصف مدفعي في الوقت نفسه.

وفي القطاع الشرقي، نفذت مسيّرة إسرائيلية غارة استهدفت منطقة مفتوحة تقع بين بلدتي يحمر الشقيف ودير سريان قرب مدينة النبطية بصاروخ، كما طال القصف الإسرائيلي أطراف زوطر الشرقية - عدشيت القصير في المنطقة نفسها.

كما شهدت سماء كفركلا انفجار صاروخَي «باتريوت» وقذائف فوسفورية تسببت في اشتعال النيران في التلة الواقعة بين كفركلا والعديسة، ووصل القصف المدفعي والفوسفوري قرب المدرسة الرسمية في بلدة كفركلا، فضلاً عن استهداف منزل في البلدة. وأفادت مندوبة «الوكالة الوطنية للإعلام» بأن «المواطنة نورا شيت أدخلت إلى مستشفى مرجعيون الحكومي نتيجة استنشاقها مادة الفوسفور من جراء إلقاء الجيش الإسرائيلي القذائف الفوسفورية على بلدة كفركلا».



جنود إسرائيليون في منطقة الجليل يطلقون قذائف مدافعهم باتجاه الأراضي اللبنانية أمس (أ.ف.ب)

> ارتفاع عدد قتلى «حزب الله» إلى 79 منذ 8 أكتوبر

من جهة ثانية، انتقد رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع استخدام «حزب الله» لأراضٍ في مناطق مسيحية في جنوبٍ لبنان لإطلاق الصواريخ باتجاه المواقع الإسرائيلية، ومن غير أن يسمي القرى المسيحية، انتقد جعجع استخدام «حزب الله» لأراض في تلك المناطق لشن عمليات عسكرية ضد إسرائيل، وذلك في حديثه عن قرى «لا تشكِّل بيئة حاضنة لسلاحه ودوره». ويأتي موقفه تعقيباً على معلومات، ورد بعضها في منشورات في مواقع التواصل الاجتماعي، تحدثت الأحد عن أن الحزب أطلق صواريخ «بركان» الضخمة من أحراش حدودية في بلدة رميش القريبة من عيتا الشعب، وذلك لاستهداف ثكنة «برانيت» الإسرائيلية.

وقال جعجع في بيانه: «أمّا وأن (حزب الله) يرفض تنفيذ القرار 1701 وتسليم الحدود للجيش والقوات الدولية تلافياً لحرب لا يريدها أحدٌ من اللبنانيين، فإنّ استخدامه لبعض القرى اللبنانية الحدودية في أقضية صور وبنت جبيل ومرجعيون منصّة لإطلاق صواريخه أمر مرفوض، لأنه يعرِّض هذه القرى لمخاطر جمّة أقله ما شهدناه، ويا للأسف، الثلاثاء، فضلاً عن أنّ أكثرية أهالي هذه القرى لا تؤيده، كما لا توافق على طريقة عمله التي تهدِّد بتهجيرها عن قراها، في خضم هذه الظروف المالية والاقتصادية الصعبة للغاية».

وأضاف جعجع «إصرار (حزب الله) على سلاحه ودوره، ليس موضع إجماع لبناني إطلاقاً، وبالتالي أقل الإيمان أن يحترم إرادة الذين لا يجِدون أي فائدة فيما يفعله، وأن يمتنع عن استخدام قرى ومشاعات الأهالي لأغراضه العسكرية التي ترتد على أرواحهم وجنى أعمارهم ولقمة عيشهم».

وطالب جعجع الحكومة الحالية، خصوصاً وزيري الدفاع والداخلية، «باتخاذ كل الإجراءات اللازمة كي لا يستخدم (حزب الله) هذه القرى التي لا تشكِّل بيئة حاضنة لسلاحه ودوره».

وتوجد في الجنوب قرى مسيحية لا يزال قسم كبير من سكانها في داخلها، بينها رميش ودبل وعين إبل والقوزح وعلما الشعب في القطاع الغربي، فضلاً عن القليعة وبرج الملوك وجديدة مرجعيون في القطاع الشرقي، إضافة إلى قرى مختلطة طائفياً مثل يارون التي استهدف الجيش الإسرائيلي كنيستها يوم الثلاثاء، مما ألحق بها أضراراً مادية جسيمة، حسبما أكد رئيس أساقفة صور للروم الملكيين الكاثوليك المتروبوليت جورج إسكندر الذي زار كنيسة القديس جاورجيوس في يارون الأربعاء. كما سُجل قصف الأربعاء لأطراف بلدة القليعة التي يسكنها مسيحيون في قضاء مرجعيون.

لقاء بين نصر اللّٰه ونائب رئيس «حماس» يؤكد «مواصلة التنسيق»

قوى معارضة لـ«حزب اللّٰه» تطالب بتطبيق القرار 1701 في المناطق الحدودية

بيروت: نذير رضا

تترقب الأوساط اللبنانية تهدئة على الحدود الجنوبية بدءاً من فجر الخميس، مع دخول اتفاق الهدنة في غزة حيّز التنفيذ، وسط مواكبة من قبل «حزب الله» للاتفاق الذي كان مدار نقاش في لقاء أمين عام الحزب حسن نصر الله، ونائب رئيس حركة «حماس» في قطاع غزة خليل الحية في بيروت، الأربعاء، بالتزامن مع مطالب قوى سياسية لبنانية معارضة لـ«حزب الله» بتطبيق القرار 1701، ومنع وجود المسلحين في المناطق الحدودية.

وقالت مصادر مطلعة على موقف «حزب الله» لـ«الشرق الأوسط»، إن الهدنة في غزة ستنسحب على الوضع الميداني في جنوب لبنان، كون الحزب أعلن مراراً أن مشاركته في المعركة متصلة بمعركة غزة، وكان الجنوب جبهة مساندة وضغط، وبالتالي فإنه «من المنطقي أن تكون التهدئة في غزة ستقابلها تهدئة في لبنان»، مشيرة في الوقت نفسه إلى أن الحزب «سيردّ حتماً في حال أي تصعيد إسرائيلي في جنوب لبنان أو قطاع غزة».

وكانت الهدنة في غزة، جزءاً من التباحث بين قيادتي «حزب الله» وحركة «حماس» في بيروت، مع أن البيان الرسمي للقاء نصر الله وخليل الحية، لم يتطرق إلى هذا التفصيل، واكتفى بالقول إنه «خلال اللقاء، جرى استعراض الأحداث الأخيرة منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول)، وتم تقييم المواقف والتطورات والاحتمالات القائمة على جميع جبهات المقاومة، وخصوصاً في قطاع غزة»، كما «جرى التأكيد على أهمية مواصلة العمل والتنسيق الدائم مع الثبات والصمود من أجل تحقيق الانتصار الموعود»، حسب بيان الحزب.

لكن القيادي في الحركة أسامة حمدان الذي شارك في اللقاء، قال لموقع «العهد» الإلكتروني، الناطق باسم الحزب، إنه كان للهدنة الإنسانية المنتظرة نصيب في اللقاء، موضحاً: «شدد الجانبان على أن العدو ما كان ليقبل بهذه الهدنة المؤقتة لولا الضربات الموجعة التي تلقاها طوال الحرب من المقاومة، بالتالي فإن هذه الهدنة فرصة لإنهاء معاناة الأسرى وإعادة هيكلة مقومات صمود الشعب الفلسطيني على صعد مختلفة، وهي النواة الأولى للانتصار في هذه المعركة».



نائب رئيس «حماس» في غزة خليل الحية وممثلها في لبنان أسامة حمدان يتحدثان إلى الصحافيين بعد لقائهما مع نصر اللّٰه (رويترز)

الخارجية اللبنانية

وينظر لبنان إلى الهدنة في غزة، على أنها مدخل لتهدئة تتيح استئناف الحلول السياسية للتصعيد في فلسطين، علماً بأن الموقف اللبناني الرسمي يرى أن التهدئة في فلسطين تمنع تمدد النيران باتجاه لبنان. من هذا المنطلق، رحبت وزارة الخارجية والمغتربين اللبنانية بـ«الجهود الحثيثة القطرية والأميركية، وكل من ساندهم من الدول للوصول إلى اتفاق هدنة إنسانية في قطاع غزة وتبادل الأسرى». وشددت الوزارة على «أهمية هذه الهدنة بوصفها مدخلاً للوصول إلى وقف كامل ودائم لإطلاق النار في قطاع غزة، والدخول الفوري وغير المشروط للمساعدات الإنسانية، لا سيما الغذاء والدواء، تمهيداً لعودة المهجرين قسراً من سكان غزة وبقائهم في أرضهم».

وأملت الوزارة بـ«أن يستتبع ذلك العمل حل سياسي عادل وشامل للقضية الفلسطينية من خلال قيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية، بما يضمن السلام والأمن والاستقرار والازدهار في منطقة الشرق الأوسط».

القرار 1701

ولا يزال انخراط «حزب الله» في المعركة في الجنوب، محط انقسام لبناني، وجدد حزب «القوات اللبنانية»، الأربعاء، مطلبه بتطبيق القرار الدولي 1701. وقال رئيس جهاز العلاقات الخارجية في «القوات» ريشار قيومجيان في مؤتمر «1701 الآن»، إن ما يحمي لبنان 3 شرعيات: أولاً شرعية الدولة ومؤسساتها رغم ضعفها، وثانياً شرعية الجيش المنتشر في الجنوب، إلى جانب الشرعية الشعبية الداعمة لهذا الجيش ولأي قرار سيادي تأخذه الدولة اللبنانية. أما الشرعية الثالثة فهي شرعية القانون الدولي المتبلورة في قرارات مجلس الأمن، خاصة القرار 1701.

وشدد قيومجيان على أن «تطبيق القرار 1701 هو الكفيل الفعلي بتجنيب لبنان الانزلاق إلى هكذا حرب كلها مآس وكوارث، لا سيما أنه ضمن بندين أساسيين؛ الأول إنشاء منطقة ما بين الخط الأزرق ونهر الليطاني خالية من المسلحين ومن كل الأسلحة والمعدات الحربية، عدا تلك التابعة للقوى الشرعية اللبنانية وقوات (اليونيفيل)، والثاني التطبيق الكامل لبنود اتفاق الطائف والقرارين 1559 و1680».

وسأل: «هل للبنان مصلحة وطنية عليا بالحرب؟ وهل فشلت السياسة اللبنانية لكي نذهب إلى الحرب؟ وهل فشلت اتصالات لبنان بالقوى العظمى المهتمة بسلامة لبنان لكي نذهب إلى الحرب؟» وأجاب: «بالطبع لا، سمعنا التزاماً كاملاً من رئيس مجلس النواب نبيه بري، ورئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، بالقرار 1701»، لكنه لفت إلى أن «وضع لبنان يختلف عن غزة فيما يتعلق بالقرارات الدولية». وقال: «في لبنان هناك دولة سيدة مستقلة وحكومة ومؤسسات وقرارات دولية معني بها هذا البلد، وبالتالي لا يمكن لإسرائيل أن تتخطى كل هذا، ويجب علينا الضغط في هذا الاتجاه، وسنبقى على التزامنا بالقانون الدولي، فإذا حصل بعد ذلك اعتداء علينا فلكل حادث حديث».

عبداللهيان في بيروت: الهدنة أمر جيد

بيروت: «الشرق الأوسط»

وصل وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان إلى بيروت يوم الأربعاء، على رأس وفد إيراني. واستقبله في المطار عضو هيئة الرئاسة في حركة «أمل» الدكتور خليل حمدان ممثلا رئيس مجلس النواب نبيه بري، والسفير الإيراني مجتبى أماني، والنائبان إبراهيم الموسوي وأمين شري عن كتلة «الوفاء للمقاومة» (نواب «حزب الله»).

والتقى عبداللهيان رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي استقبله في مقر الرئاسة الثانية في عين التينة وتناول اللقاء الأوضاع العامة في لبنان والمنطقة وآخر المستجدات في ضوء الحرب في غزة والاشتباكات الحدودية بين لبنان وإسرائيل.

كما استقبل رئيس الحكومة نجيب ميقاتي الوزير عبداللهيان وتم عرض العلاقات الثنائية بين البلدين، والوضع في لبنان وغزة. وأكد ميقاتي «ضرورة تكثيف الجهود للتوصل إلى وقف شامل لإطلاق النار ووقف العدوان الإسرائيلي على غزة، ومن ثم الانتقال إلى البحث في حل سلمي مستدام». كما دعا «الدول المؤثرة إلى الضغط على إسرائيل لوقف عدوانها على جنوب لبنان ووقف استهداف المدنيين والصحافيين بشكل خاص».

بدوره أكد الوزير عبداللهيان «أن الهدنة في غزة لمدة أربعة أيام أمر جيد ولكن الأهم من ذلك هو العمل للتوصل إلى وقف دائم لإطلاق النار». وشدد على «أنه إذا لم يحصل وقف مستدام لإطلاق النار فستسوء الأمور، والمنطقة لن تعود إلى ما كانت عليه قبل الحرب».

دمشق تسمح للعراقيين بدخول أراضيها من دون موافقة أمنية مسبقة

دمشق: «الشرق الأوسط»

بدءاً من الأربعاء، صار بإمكان العراقيين الراغبين بزيارة سوريا دخولها دون موافقة أمنية من الجهات السورية المختصة، وفق ما أعلنه القائم بالأعمال العراقي في دمشق ياسين شريف الحجيمي، وأن الجهات المختصة في الحكومة السورية ستسمح اعتباراً من يوم 22 نوفمبر (تشرين الثاني) الجاري.

ونص القرار على «دخول كل مواطن عراقي يرغب بزيارة سوريا من دون موافقة أمنية أو تأشيرة دخول للداخلين أول مرة»، موضحاً أن القرار سيطبق على كل المنافذ الحدودية البرية والجوية.

وقال الحجيمي، في بيان نشرته وزارة الخارجية العراقية على موقعها، إنه سيكون باستطاعة العراقيين الحصول فور وصولهم إلى سوريا على تأشيرة الدخول من المنفذ الحدودي الذي يصل إليه وبشكل مباشر؛ أسوة بالعراقيين الذين لديهم دخول سابق للأراضي السورية.

من جانبها، نقلت صحيفة «الوطن» السورية القريبة من الحكومة، عن مصدر في مجلس الأعمال السوري العراقي، قوله إن «القيادة السورية ستسمح، اعتباراً من الأربعاء، بدخول كل مواطن عراقي يرغب بزيارة سوريا من دون موافقة أمنية أو تأشيرة دخول».

وبحسب المصدر، سيحصل المواطن العراقي فور وصوله إلى سوريا، على تأشيرة الدخول من المنفذ الحدودي الذي يصل إليه وبشكل مباشر.

وكانت الحكومة السورية تسمح بدخول العراقيين وجميع العرب إلى أراضيها، من دون شرط الحصول على تأشيرة، لكن بعد اندلاع الحرب في سوريا في أعقاب عام 2011 واضطراب الوضع الأمني، تم فرض الموافقة الأمنية المسبقة للحصول على التأشيرة لدخول الأراضي السورية.

ومع توقف النشاط السياحي في سوريا بعد اندلاع الحرب، شكلت السياحة الدينية إلى الأماكن المقدسة الشيعية مورداً أساسياً للسياحة في سوريا، ويشكل العراقيون النسبة الأعلى من السياح الدينيين بعد الإيرانيين، ومعظم الرحلات تدخل براً قادمة من العراق، في حركة لم تنقطع طيلة السنوات الماضية، وإن شهدت تراجعاً كبيراً خلال فترة الحظر مع وباء فيروس «كورونا» عام 2020. فيما تواصلت حركة عناصر الميليشيات وذويهم من غير الجنسية السورية التابعين لإيران.

وشهدت العلاقات السورية - العراقية فيما يخص حركة السفر والتنقل، تسهيلات متسارعة خلال الفترة القصيرة الماضية، حيث أقر مجلس الشعب السوري، الأسبوع الماضي، التعديلات على اتفاقية خدمات النقل الجوي السورية - العراقية الموقّع عليها في دمشق بتاريخ الـ18 من يوليو (تموز) الماضي، لتنظيم الخدمات الجوية السورية – العراقية، وأصبحت الاتفاقية المعدلة قانوناً.

وبحسب تصريحات وزير النقل السوري، زهير خزّيم، فقد تمت إضافة بعض التعديلات بما يتوافق مع الاتفاقيات الدولية، ويضمن سلامة الطيران المدني، دون أن يرتب ذلك أي نفقات إضافية.

وقالت مصادر متابعة في دمشق إن أبرز التعديلات على الاتفاقية تتعلق بزيادة عدد شركات الطيران (النواقل الجوية) العاملة بين البلدين، وتفعيل رحلات السفر المدني والشحن والبريد لعدد من المطارات العاملة في البلدين، مع إضافة تعديلات تركز على أمن وسلامة الطيران.

غارة قتلت 8 من «كتائب حزب الله»... وتوعّد بـ«الرد» ودعوات لـ«إخراج الأميركيين فوراً»

الحكومة العراقية تدين الهجمات الأميركية وتعدّها «انتهاكاً للسيادة»

بغداد: فاضل النشمي

عـدّت الحكومة العراقية الضربات الجوية التي نفذتها الولايات المتحدة الأميركية ضد أهداف لفصائل عراقية مسلحة، «تصعيداً خطيراً وتجاوزاً على السيادة العراقية»، في حين تخشى بعض الأوساط، وبخاصة داخل قوى «الإطار التنسيقي» الشيعية، من اتساع رقعة الصراع وانعكاساته الخطيرة على البلاد.

وقال المتحدث باسم الحكومة باسم العوادي في بيان، الأربعاء: «ندين بشدة الهجوم الذي استهدف منطقة جُرف النصر، والذي جرى من دون علم الجهات الحكومية العراقية؛ ما يُعد انتهاكاً واضحاً للسيادة، ومحاولة للإخلال بالوضع الأمني الداخلي المستقر؛ فالحكومة العراقية هي المعنية حصراً بتنفيذ القانون، ومحاسبة المخالفين».

وأضاف، أنه «لا يحق لأي جهة خارجية أداء هذا الدور نيابة عنها، وهو أمر مرفوض وفق السيادة الدستورية العراقية والقانون الدولي».

وتابع العوادي: إن «وجود التحالف الدولي في العراق، هو وجود داعم لعمل قواتنا المسلحة عبر مسارات التدريب والتأهيل وتقديم الاستشارة، وإنّ ما جرى يُعدّ تجاوزاً واضحاً للمهمة التي توجد من أجلها عناصر التحالف الدولي لمحاربة (داعش) على الأراضي العراقية؛ لذلك فإنها مدعوة إلى عدم التصرّف بشكل منفرد، وأن تلتزم بسيادة العراق، التي لا تهاون إزاء خرقها بأي شكل كان».

وأشار العوادي، إلى أن القائد العام للقوات المسلحة، رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني، وجّه «القوات المسلحة كافة، وجميع الأجهزة الأمنية، للقيام بواجباتها وتنفيذ القانون وفرضه، وعدم السماح لأي جهة أن تخلّ أو تضرّ بأمن البلد واستقراره».



جانب من تشييع قتلى «كتائب حزب الله» في بغداد (أ.ف.ب)

وقصف طيران أميركي مسيّر، فجر الأربعاء، مقراً يعتقد بتابعيته لـ«كتائب حزب الله» في منطقة جرف الصخر، في محافظة بابل جنوب غرب العاصمة بغداد، وأوقع ما لا يقل عن 8 قتلى من عناصره وأصاب آخرين.

وقال الجيش الأميركي في بيان: إن قواته نفّذت «ضربات منفصلة ودقيقة على منشأتين في العراق». وأضاف، أن «الضربات كانت رداً مباشراً على الهجمات على القوات الأميركية وقوات التحالف من قِبل إيران والجماعات المدعومة من طهران».

وليل الثلاثاء - الأربعاء، سُمع إطلاق نار كثيف في المنطقة الخضراء في بغداد، قيل إنه باتجاه طائرات مسيرة كانت تطير فوق مقر لـ«الحشد الشعبي».

وكانت القوات الأميركية تبنّت الهجوم الذي استهدف سيارات وآليات يعتقد أنها تابعة لـ«كتائب حزب الله» غرب بغداد، وقُتل ثلاثة من عناصرها، بحسب المنصات الخبرية المقرّبة من الفصائل، ولم تصدر السلطات الأمنية العراقية بياناً حول الحادثين وطبيعة الخسائر التي لحقت بالجهات المستهدفة.

وظهر الأربعاء، شيعت «كتائب حزب الله» جثامين قتلاها في شارع فلسطين ببغداد.

وأثارت عمليات القصف غضب قادة «الإطار التنسيقي» الشيعية والفصائل المنضوية ضمن ما يسمى «محور المقاومة».

ناطق رسمي: هجوم جرف النصر انتهاك واضح للسيادة، ومحاولة للإخلال بالوضع الأمني الداخلي المستقر

وقال رئيس ائتلاف «دولة القانون» والعضو الفاعل في قوى «الإطار التنسيقي» نوري المالكي، في تغريدة عبر منصة «إكس»: إن «ما حصل من قصف أخير من قِبل قوات الولايات المتحدة الأميركية ضد مقار القوات الأمنية والحشد الشعبي الرسمي في عدد من مدن البلاد، أمر مستنكر ومدان وخطير قد يجر إلى مزيد من المواجهات التي لا نتمناها على الأرض العراقية».

وعدّ المالكي «هذه الأعمال، تجاوزاً صارخاً على سيادة العراق وأمنه؛ إذ إن الاحتكام إلى مبدأ القوة لن يكون عاملاً مساعداً لتجاوز الأزمات، سيما وأن الحكومة ملتزمة في حماية البعثات الدبلوماسية والمقار الأمنية التي يتواجد فيها، المستشارون التابعون للتحالف الدولي».

بدوره، أدان رئيس تحالف «الفتح» وأمين عام منظمة «بدر» هادي العامري، بـ«أشد العبارات» القصف الأميركي، وقال في بيان: إن «هذا العمل الجبان يُعدّ انتهاكاً صارخاً للسيادة الوطنية، واعتداءً آثماً على كرامة العراقيين، ودليلاً مضافاً واضحاً لا يقبل الشك، على كذب الادعاءات الأميركية بحصر الوجود في العراق، بالمستشارين والمدربين، بل هو دليل قطعي على أن وجودهم هذا، هو قتالي صرف».

وأكد، «ضرورة إخراج القوات الأميركية، وكل قوات التحالف الدولي من العراق فوراً، إذ إن بقاءهم سيؤدي إلى مزيدٍ من إراقة الدماء العراقية الطاهرة، ويسبب إرباكاً للوضع الأمني، وإعادة العراق إلى المربع الأول من عدم الاستقرار».

وبدورها، قالت «كتائب حزب الله» في بيان: «إن قوات الاحتلال الأميركي، ما زالت على نهجها القذر، لتستهدف مرة أخرى مقار الحشد ومجاهديه في قاطع جرف النصر شمال بابل».

وأضافت، أن «عجز آلتهم العسكرية عن حماية قواعدهم من هجمات المقاومة الإسلامية، زاد من تخبط العدو فأقدم على ارتكاب الجرائم بحق من حموا العراق، وأمّنوا مناطقه، وحرّروا أرضه، من شر صنيعتهم (داعش)». وأكد البيان مصرع 8 من عناصر «الكتائب» في عملية القصف وتوعد بـ«الرد».

مساعي التوافق تصطدم بعوائق قانونية قد تصل إلى الشارع

بديل الحلبوسي لرئاسة البرلمان العراقي يفجّر خلافات سياسية ومذهبية

بغداد: حمزة مصطفى

أخفق البرلمان العراقي في انتخاب رئيس جديد له خلفاً لرئيسه السابق محمد الحلبوسي الذي أنهت «المحكمة الاتحادية العليا» عضويته الأسبوع الماضي.

وبعد يومين من وصول قرار «الاتحادية» إلى البرلمان، أصدر النائب الأول لرئيسه، محسن المندلاوي أمراً تنفيذياً بـ«إنهاء عضوية» الحلبوسي من البرلمان، وشغور منصب الرئيس الذي كان يحتله لدورتين.

وبمجرد فتح المندلاوي باب الترشيح لرئاسة البرلمان في أول جلسة يعقدها بعد قرار إنهاء العضوية، برزت الخلافات، سواء كانت في السياق القانوني أو السياسي، بشأن مدى صحة عقد الجلسة خلال عطلة تشريعية.

ومع أن البرلمان عقد خلال الفترة الأخيرة، جلستين استثنائيتين بشأن مواضيع طارئة، إلا أن انتخاب رئيس للبرلمان ينبغي أن يكون في أول جلسة عادية يعقدها، وليس في جلسة استثنائية، طبقاً للنظام الداخلي.

وفي وقت حملت نقطة الخلاف الأولى مسحة قانونية، فإن نقطة الخلاف الثانية حملت مسحة مذهبية... حيث اعترضت القيادات السنية على «فتح باب الترشح» كون المنصب من حصة المكون السني، وبالتالي، فإن العرب السنة هم المعنيون في اختيار الرئيس الجديد؛ الأمر الذي حمل رئاسة الجلسة على تغيير جدول الأعمال، وحصره بفقرتين، الأولى، انتخاب رئيس البرلمان، والأخرى، القراءة الثانية لمشروع قانون تمديد عمل مفوضية الانتخابات.

من جلسة أمس الأربعاء (الشرق الأوسط)

وبين شرعية الجلسة (الاستثنائية) الأربعاء، وهي الثالثة في العطلة التشريعية، وعدم شرعيتها، فإن البرلمان، ومعه القوى السياسية التي تستعد في الثامن عشر من الشهر المقبل لإجراء انتخابات مجالس المحافظات، دخلا في ورطة حقيقية تتمثل في «كيفية الخروج من هذا المأزق»... ففي الوقت الذي تبدو الحاجة ماسّة إلى تعديل قانون «المفوضية العليا المستقلة للانتخابات» التي تنتهي ولايتها قبيل أيام من فتح صناديق الاقتراع، فإن الخلافات الحادة بين الشيعة والسنة مرة، وبين السنة أنفسهم مرة أخرى، يجعل من الصعوبة بمكان، اتخاذ قرارات حاسمة: في حال لم يتم انتخاب رئيس للبرلمان، فإنه يصعب التمديد لعمل المفوضية. وفي حال لم يتم التمديد لعمل المفوضية، فإن الانتخابات سوف تكون بحكم المؤجلة لعدم وجود غطاء قانوني لإجرائها، وعدم قدرة المفوضية على إدارتها بسبب انتهاء مدة ولايتها.

مع ذلك، فإن بعض القوى السياسية، وطبقاً لمبدأ التوافقات الذي سارت عليه العملية السياسية في العراق بعد عام 2003 وإلى اليوم، تسعى إلى اتخاذ قرار برلماني (تنقصه الشرعية طبقاً لخبراء القانون) يقضي بالعمل على التمديد للمفوضية العليا المستقلة للانتخابات، مع تأجيل انتخاب رئيس جديد للبرلمان، على أن يتولى النائب الأول لرئيس البرلمان إدارة جلساته إلى ما بعد إجراء الانتخابات.

ومع أن مثل هذه الدعوات، يراد لها إتاحة الفرصة للقوى السياسية لاختيار برلمان متوافَق عليه من قِبل الجميع، فإنها تصطدم بعائق قانوني، هو أنها سوف تتيح لقوى المعارضة، وفي المقدمة منها «التيار الصدري» بزعامة مقتدى الصدر، والقوى المدنية الأخرى، الطعن بها، إلى حد ربما يصل إلى تحريك الشارع، وهو أمر قد يجر البلاد إلى ما لا تحمد عقباه.

وعلى رغم أن منصب رئيس البرلمان هو من حصة العرب السنة، طبقاً للتقسيم المكوناتي للمناصب السيادية العليا، فإنه؛ وبسبب عدم تمكن القيادات السنية من الاتفاق على مرشح واحد، حصلت انقسامات حتى داخل قوى الإطار التنسيقي الشيعي التي دخلت على خط هذا المنصب المهم مرتين. الأولى كونها تؤيد بعض المرشحين من هذا الطرف السني أو ذاك، وترفض في الوقت نفسه مرشحين آخرين، والأخرى؛ لكونها الكتلة البرلمانية الأكثر عدداً، فإن أي مرشح سني لمنصب رئيس البرلمان لا توافق عليه مسبقاً، لن يتمكن من الحصول على الحد المطلوب من أصوات الفوز، وهو النصف زائد واحد من عدد أعضاء البرلمان العراقي.

ويذكر، أن الأكراد من جهتهم وعبر بيان صدر عن مقر زعيم «الحزب الديمقراطي الكردستاني» مسعود بارزاني، أعلنوا أنهم يؤيدون مَن تتفق عليه الكتل السنية من دون شروط مسبقة.

سجن مسؤول سابق في المخابرات العراقية بتهمة الفساد


موظف يرتب أكواماً من الدينار العراقي في محل صرافة ببغداد (أ.ف.ب)

بغداد: «الشرق الأوسط»

أعلنت «هيئة النزاهة الاتحادية» في العراق، الأربعاء، أنها أصدرت حكمها بالسجن لمدة ثلاث سنوات بحقّ مدير عام سابق في جهاز المخابرات العراقية.

وذكرت الهيئة، في بيان صحافي، «أن محكمة جنايات مكافحة الفساد المركزية، أصدرت حكماً وجاهياً بحق المدير العام لمركز العمليات لدائرة التجسُّس في جهاز المخابرات، يقضي بالحبس المشدد لمُدة ثلاث سنواتٍ وغرامةٍ ماليةٍ، على خلفية تلقيه مبالغ مالية من أحد المشتكين للإخلال بواجبات الوظيفة». وأوضحت، أن «المحكمة، وبعد اطلاعها على الأدلة المُتحصلة والإثباتات في القضية، والأوراق التحقيقية، توصلت إلى مُقصريَّة المُتهم، فقررت إدانته، والحكم عليه بالحبس الشديد لمُدة ثلاث سنوات وغرامة مالية».

إيران تنفي تخصيب اليورانيوم بنسبة أعلى من 60 %

طهران: «الشرق الأوسط»

أكد سفير وممثل الجمهورية الإسلامية الإيرانية الدائم لدى منظمة الأمم المتحدة، أمير سعيد إيرواني، في رسالة إلى مجلس الأمن، والأمين العام لهذه المنظمة أنطونيو غوتيريش، «عدم تخصيب إيران اليورانيوم بنسبة أعلى من 60 % قط»، وذلك رداً على «المزاعم التي أطلقها ممثلو 3 دول أوروبية ضد إيران بهذا الخصوص»، وفق ما أوردته وكالة أنباء «فارس» الرسمية.

وجاءت هذه الرسالة رداً على رسالة الممثلين الدائمين لكل من: فرنسا وألمانيا وبريطانيا لدى منظمة الأمم المتحدة في 14 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، مشدداً على أن «هؤلاء وجهوا في هذه الرسالة اتهامات لا أساس لها من الصحة ضد إيران الإسلامية، وزعموا أنها انتهكت القرار (2231) الذي أصدره مجلس الأمن في 2015، في حين أنهم تجاهلوا هذا القرار بشكل سافر».

وكانت فرنسا وألمانيا وبريطانيا أصدرت بياناً مشتركاً طالبت فيه طهران بـ«التعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، فيما جاءت رسالة مندوب إيران «رداً (أيضاً) على المزاعم التي أطلقتها هذه الوكالة يوم السبت الماضي».

وأفاد بيان الوكالة الدولية بأن «الجمهورية الإسلامية بادرت إلى إلغاء ترخيص بعض المفتشين المخضرمين في الوكالة الدولية»، فيما تحدث البيان المشترك الذي أصدرته «الترويكا» الأوروبية عن أن «إجراءات إيران ستقلل من قدرات الوكالة للقيام بواجباتها»، وأن طهران تواصل سلوك «الطريق الخاطئة» الذي من شأنه «توجيه ضربة» إلى العلاقات بينها وبين الوكالة الدولية.

ورفض إيرواني في رسالته «المزاعم التي أطلقتها الترويكا الأوروبية»، مؤكداً أنها «نشرت معلومات مضللة وغير صحيحة عن عدم التزام إيران ببرنامجها النووي السلمي، واتهمتها كذباً بعدم التزامها (برنامج العمل المشترك) وتجاهلت الوضع الحالي لهذا البرنامج».

وأوضح أن «إيران الإسلامية تتخذ قراراتها الإصلاحية التي تتطابق بشكل تام مع حقوقها الذاتية التي أقرها (برنامج العمل المشترك - الاتفاق النووي)، ورداً على الخروج غير القانوني لأميركا من جانب واحد من الاتفاق في مايو (أيار) 2018، وضعف الاتحاد الأوروبي في تنفيذ قرار إلغاء الحظر المفروض على الشعب الإيراني».



من داخل إحدى المنشآت النووية الإيرانية (فارس)

«الدعم السريع»: حريصون على عودة البعثة المصرية لرصد «النيل الأبيض»

رئيس «السيادة» السوداني يُقيل 4 وزراء وحُكام 6 ولايات

ود مدني (السودان): أحمد يونس ومحمد أمين ياسين

أقال رئيس «مجلس السيادة» الانتقالي، الفريق أول عبد الفتاح البرهان، أمس (الأربعاء)، 4 وزراء، بينهم وزير الداخلية، وعيَّن وزراء جدداً، كما أنهى تكليف 6 من حكَّام الولايات، لكنه عيَّن 4 فقط بدلاً من المُقالين، مُبقياً على ولايتين تسيطر عليهما «قوات الدعم السريع» دون حكام.

وشهدت مدينة الضعين في ولاية شرق دارفور اشتباكات ضارية بين الجيش السوداني و«قوات الدعم السريع»، خلال الأيام القليلة الماضية، بعد أيام من التوتر بين الجانبين، وأعلنت «قوات الدعم»، أول من أمس (الثلاثاء)، السيطرة على الفرقة 20 مشاة الضعين التابعة للجيش.

وأقال البرهان، بحسب بيان لـ«مجلس السيادة»، وزير الداخلية الفريق شرطة حسان محيي الدين، وعيَّن بدلاً منه اللواء شرطة م. خليل باشا سايرين أمرقيل، ووزير العدل محمد سعيد الحلو، وعين بدلاً منه معاوية عثمان محمد خير، ووزيرة الصناعة بتول عباس عوض، وعين بدلاً منها محاسن علي يعقوب، ووزير الشؤون الدينية عبد العاطي أحمد عباس وتعيين أسامة حسن محمد أحمد بديلاً عنه.

وفي المرسوم الخاص بحكام الولايات، قرَّر البرهان إقالة والي ولاية الجزيرة إسماعيل عوض الله العاقب، ووالي ولاية كسلاء خوجلي حمد عبد الله، ووالي الولاية الشمالية الباقر أحمد علي، ووالي ولاية غرب كردفان معتصم عبد السلام عوض عبد السلام، ووالي ولاية وسط دارفور سعد آدم بابكر، ووالي ولاية جنوب دارفور حامد محمد التجاني.

وعيَّن البرهان 4 حكام جدد لأربع ولايات، وهم: الطاهر إبراهيم الخير الحسن لولاية الجزيرة، ومحمد موسى عبد الرحمن يونس والياً لكسلا، وعابدين عوض الله محمد للولاية الشمالية، وعصام الدين هارون أحمد محمد والياً لغرب كردفان. ولم يعين البرهان ولاة لولايتين، هما جنوب دارفور، ووسط دارفور، اللتان تسيطر عليهما «قوات الدعم السريع».

وكان البرهان أقال، في وقت سابق من الشهر الحالي، وزراء الطاقة والنفط، والتجارة والتموين، والنقل، والعمل، والثروة الحيوانية.

في غضون ذلك، قال وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية ومنسق الإغاثة في حالات الطوارئ مارتن غريفيث، أمس (الأربعاء)، إنه «لا نهاية تلوح في الأفق للصراع الدائر في السودان منذ أكثر من 7 أشهر».

ووصف غريفيث الخسائر في صفوف المدنيين بإقليم دارفور بأنها «مفزعة»، كما أشار إلى أن الخرطوم ما زالت تفتقر لإمكانية وصول المساعدات الإنسانية إليها. وأضاف: «القتال يجب أن ينتهي. وعلى جميع الأطراف أن تحترم التزاماتها التي تعهَّدت بها في محادثات جدة».

وعلى صعيد قريب، أقر اجتماع بين وفد من «قوى الحرية والتغيير» في السودان مع رئيس جنوب السودان، سلفا كير ميارديت، أمس، تشكيل «لجنة مشتركة بين قوى الحرية والتغيير ولجنة وساطة جنوب السودان، للتواصل والمتابعة والتنسيق».

من جهة ثانية، أعطت «قوات الدعم السريع» تطمينات بشأن عمل البعثة المصرية المكلفة الرصد المائي على نهر النيل الأبيض، مؤكدةً حرصها الشديد على أمن وسلامة خزان سد جبل أولياء، وتوفير جميع الضمانات والتسهيلات لعودة الفرق الفنية والهندسية العاملة والبعثة المصرية لمباشرة أعمالها في عمليات الرصد المائي على نهر النيل الأبيض.

وسيطرت «قوات الدعم» مطلع الأسبوع الحالي على القاعدة الجوية العسكرية التابعة للجيش السوداني بمنطقة جبل أولياء (44 كيلومتراً من العاصمة الخرطوم)، وذلك بعد مواجهات عنيفة مع الجيش السوداني استمرت لعدة أيام، وبالتالي فرضت سيطرتها على الخزان.

وتبادل طرفا القتال في السودان (الجيش و«الدعم السريع») الاتهامات بتدمير جزء من السد الخاص بمرور الملاحة النهرية، دون أن يتعرض جسم السد لأي أضرار جسيمة.

وقالت في بيان إن ضمان سلامة خزان جبل أولياء والسماح بدخول المهندسين الفنيين يأتيان في سلم أولوياتها والتزاماتها بجميع الاتفاقيات الإقليمية والدولية الموقَّعة مع الأشقاء في مصر.

وأضافت: «نؤمن بشكل قاطع بضرورة التنسيق مع مصر للاستفادة من المياه، وسلامة الخزانات في مواقع سيطرتنا لفائدة شعبينا من الموارد المائية». وأكدت احترامها «للعلاقات الأخوية والتاريخية والمصالح المشتركة التي تربط السودان بشعوب المنطقة، لا سيما دول الجوار ومصر، في مساندة الشعب السوداني بهذه الظروف الصعبة التي يواجهها».

عقوبات مقترحة تصل إلى السجن مدى الحياة لمن يدان به

الجزائر تتشدد في محاربة التزوير



جلسة عامة خاصة بمشروع قانون محاربة التزوير (البرلمان)

الجزائر: «الشرق الأوسط»

تتجه الحكومة الجزائرية إلى تشديد التدابير القانونية الخاصة بمحاربة التزوير، عبر تقديمها للبرلمان مشروع قانون ينص على عقوبة السجن تصل إلى المؤبد.

وجاء هذا الإجراء في سياق استمرار محاكمة عشرات المسؤولين النافذين في البلاد، الذين ينتمون لفترة حكم الرئيس عبد العزيز بوتفليقة (1999 - 2019)، وتابعهم القضاء بتهم عديدة ذات صلة بالفساد، على رأسها «تزوير المستندات والوثائق بغرض تحقيق منافع».

وعرض وزير العدل حافظ الأختام عبد الرشيد طبي، الثلاثاء، «مشروع قانون مكافحة التزوير واستعمال المزور»، على أعضاء «المجلس الشعبي الوطني» (الغرفة البرلمانية الأولى)، بغرض المصادقة، حيث أكد أنه «يهدف إلى أخلقة الحياة العامة، والقضاء على مظاهر الاحتيال التي الغرض منها الحصول على خدمات ومزايا».

وأوضح طبي أن ظاهرة التزوير «طالت العديد من المجالات، واتخذت أشكالاً عدة منها حصول البعض، دون وجه حق، على امتيازات، ومنح أو مساعدات اجتماعية أو إعفاءات جبائية، وحتى سكن أو عقار وغيره، وهو ما كلف الخزينة العمومية أموالاً طائلة خلال السنوات الماضية».

وأشار إلى أن النص الذي يقترحه على البرلمانيين «يهدف إلى تحديد قواعد المعاملات في المجتمع، ومعالجة عميقة للاختلالات الناتجة عن هذه الظاهرة، وإقرار المنافسة النزيهة في كل المجالات، وضمان المساواة أمام الجميع، والحفاظ على سلامة المحررات والوثائق، وضمان وصول مساعدات الدولة لمستحقيها، وتحديد الجرائم المعنية والعقوبات المطبقة عليها».

وأبرز أنه سيتم إدراج كل جرائم التزوير واستعمال المزور، التي يتضمنها قانون العقوبات، في هذا القانون الجديد، الذي يشمل مجال تطبيقه «تزوير الوثائق والمحررات، والتزوير للحصول دون وجه حق على الإعانات الحكومية أو الإعفاءات أو التزوير للتهرب من الالتزامات، وتزوير النقود والسندات المالية، الذي قد يشمل المعاملات الرقمية، وتقليد الأختام والطوابع والدمغات والعلامات، وشهادة الزور واليمين الكاذبة وانتحال الوظائف والألقاب والأسماء».

ومما جاء في النص، حسب وزير العدل، إطلاق «قاعدة بيانات وطنية» حول جرائم التزوير واستعمال المزور، والطرق والتقنيات المستعملة في ارتكابها واستغلالها في تحديد التدابير الواجب اتخاذها في مجال الوقاية منها ومكافحتها، إلى جانب تطوير الخبرة الوطنية في مجال تحديد مقاييس وطرق مكافحة جرائم التزوير واستعمال المزور، وفق الشرح الذي قدمه في البرلمان، مشيراً إلى أن الأحكام الجزائية التي يتضمنها، مشروع القانون، تتناول عقوبات تصل إلى 30 سنة والمؤبد أيضاً. وتزداد شدة العقوبة، حسب الوزير، كلما كانت مسؤولية المتورط كبيرة. وفي ذلك إشارة، غير مباشرة، إلى عدد كبير من المسؤولين المدنيين والعسكريين (من بينهم ثلاثة رؤساء حكومات، إضافة إلى مديري مخابرات ومدير الشرطة وقائدين لسلاح الدرك)، تم سجنهم بعد تنحي بوتفليقة في 2019، وأدانتهم المحاكم بتهمة الفساد، كثير منهم واجهوا تهمة التزوير في إطار أعمال تسيير الشأن الحكومي. ولفت وزير العدل إلى أن «الصرامة» التي وردت في مشروع القانون، «جاءت في إطار التعهدات الرئاسية الخاصة بأخلقة الحياة العامة»، وكان يشير إلى وعود قطعها الرئيس عبد المجيد تبون، في حملة انتخابات الرئاسة التي جرت في 12 ديسمبر (كانون الأول) 2019.

وقال نواب، تعقيباً على النص الحكومي، إن ظاهرة التزوير «باتت تؤثر سلباً على السير الحسن للإدارة، وتشكل تهديداً لأمن واستقرار الدولة والمجتمع»، وطالبوا بـ«توسيع استخدام الرقمنة في كل المجالات، لتحقيق الشفافية والمساهمة في مكافحة التزوير واستعمال المزور».

سياسيون يرون أن باتيلي في «مرحلة استكشاف الآراء»

تباين ليبي بشأن مبادرة أممية حول قانونَي الانتخابات

القاهرة: جاكلين زاهر

أثارت مبادرة مرتقبة للمبعوث الأممي إلى ليبيا عبد الله باتيلي حول قانوني الانتخابات الليبية، تبايناً في ليبيا. وبينما يرى بعض السياسيين أن باتيلي في «مرحلة استكشاف الآراء»، خصوصاً بعد التكتم الشديد على مضمون المبادرة، قلّل آخرون من المبادرة لحلحلة الأزمة.

ويرى عضو مجلس النواب الليبي جبريل أوحيدة أن «باتيلي لا يحمل مبادرة جديدة بالمعنى الدقيق والحديث يدور حول تنفيذ مساعيه التي سبق أن طرحها في إحاطته أمام مجلس الأمن الدولي منتصف أكتوبر (تشرين الأول) الماضي بدعوة القادة الرئيسيين بالبلاد للحوار بهدف التوافق والإسراع بإجراء الانتخابات».

وقال أوحيدة لـ«الشرق الأوسط» إن «باتيلي يحاول عقد لقاء يضم رئيس مجلس النواب عقيلة صالح، والقائد العام للجيش الوطني خليفة حفتر، ورئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي، ورئيس حكومة الوحدة الوطنية (المؤقتة) عبد الحميد الدبيبة، ورئيس المجلس الأعلى للدولة محمد تكالة أو ممثلين عنهم حول طاولة حوار تفاوضي»، متوقعاً أن يتركز النقاش في الأغلب حول هدفين «تفعيل القوانين الانتخابية، وتشكيل حكومة جديدة للإشراف على إجراء الانتخابات».

ورجح أوحيدة أن «يؤدي التوافق بين هذه الشخصيات على تشكيل الحكومة الجديدة لتهدئة أي مخاوف قد توجد لدى أي منهم بشأن انفراد طرف بعينه بالإشراف على العملية الانتخابية»، مشدداً على أنه «لا مجال خلال الحوار لمناقشة القوانين الانتخابية».

وكان الخلاف حول القوانين المنظمة للانتخابات قد تجدد مع قيام البرلمان في مطلع أكتوبر الماضي بإقرار نسخة نهائية من تلك القوانين التي أعدتها لجنة مشتركة من المجلسين والمعروفة بلجنة (6 6)، في حين أعلن «الأعلى للدولة» رفضه للأمر، وتمسكه بالنسخة الأولى التي توصلت لها (6 6) في يونيو (حزيران) الماضي بالمغرب.

أوحيدة يعتقد أن تحركات باتيلي الأخيرة تسعى إلى «ضرورة إنهاء حالة الانقسام الحكومي الراهنة بالبلاد بإزاحة حكومة الدبيبة المتمركزة بالعاصمة طرابلس وعموم الغرب الليبي، وكذلك حكومة الاستقرار المكلفة من البرلمان التي تدير المنطقتين الشرقية والجنوبية، واستبدال حكومة مصغرة بهما تبسط نفوذها على عموم البلاد، وتمهد لإجراء الانتخابات وإنهاء المرحلة الانتقالية».



إحاطة باتيلي أمام مجلس الأمن الدولي في يونيو الماضي (الأمم المتحدة)

> **عضو مجلس النواب أوحيدة يرى أن باتيلي لا يحمل مبادرة جديدة بالمعنى الدقيق**

وذهبت عضو المجلس الأعلى للدولة، آمنة مطير، إلى أن «باتيلي لا يملك بعد أي رؤية أو مبادرة سياسية لحل الأزمة». إلا أنها قالت لـ«الشرق الأوسط» إن «باتيلي ربما يحاول في الوقت الراهن تكثيف لقاءاته مجدداً مع قوى مختلفة بالساحة ليستكشف آراءهم وتوجهاتهم حيال بعض النقاط الخلافية حول الانتخابات بشكل عام، عبر طرح بعض الأفكار لمعرفة ردود الفعل حولها»، لافتة إلى أن «قطاعاً غير هين من أعضاء مجلسها يتحدث عن احتمالية عودة التوافق مع البرلمان برعاية البعثة الأممية والمضي معاً لتشكيل حكومة جديدة للبلاد».

وخلال مشاركته في فعاليات افتتاح المؤتمر الأول للمركز الليبي للدراسات ورسم السياسات في طرابلس، الاثنين الماضي، كرر تكالة حديثه عن ضرورة إتمام العملية الانتخابية «على أسس دستورية وقانونية صحيحة لضمان نتائج حقيقية غير قابلة للطعون وترضي جميع الأطراف».

أما رئيس الهيئة التأسيسية لحزب التجمع الوطني الليبي، أسعد زهيو، فقال إن «مرحلة استطلاع باتيلي للآراء ورعايته اجتماعاً بين القادة الرئيسيين للبلاد، مقدمة سيؤسس عليها المبعوث الأممي لاحقاً حواراً موسعاً»، موضحاً لـ«الشرق الأوسط» أن «باتيلي يريد أن يصل (حفتر وعقيلة صالح والدبيبة والمنفي وتكالة) لتوافقات عدة فيما بينهم، يتقدمها أن القوانين التي تم إقرارها من البرلمان أخيراً ستكون نافذة، وأن الجميع يوافق على تشكيل (حكومة مؤقتة) تشرف على الانتخابات، والأهم أن يتعهدوا بتأمين الانتخابات والقبول بنتائجها».

ولفت زهيو إلى أن استمرار حديث باتيلي عن أهمية وجود قوانين انتخابية قابلة للتنفيذ «لا يعني بالضرورة فتح النقاش مجدداً حول تلك القوانين، وإنما محاولة من قبله لعدم إشعار بعض الأطراف بأن نتائج هذا الحوار الخماسي باتت أمراً واقعاً مفروضاً عليهم حتى قبل انعقاده»، لافتاً إلى أنه عقب النجاح في الوصول لهذه التوافقات سيعلن باتيلي «إطلاق لجنة حوار موسعة على غرار ملتقى الحوار السياسي بجنيف وسيكون للقادة الخمسة الرئيسيين، أعضاء بهذه اللجنة ممثلون عنهم مع إشراك أعضاء أيضاً من مجلس النواب والمجلس الأعلى للدولة وشخصيات حزبية وقيادات نسائية وشبابية»، موضحاً أن «أعضاء هذه اللجنة الجديدة سيكملون وضع التفاصيل حول تشكيل الحكومة، وقد يتوافقون أيضاً على الموعد الزمني الذي ستنطلق فيه العملية الانتخابية مع وضع مدونة سلوك عام لأداء المنخرطين بها».

المغرب: 30 مليون دولار تكلفة إزالة مخلفات «زلزال الأطلس الكبير»

الرباط: «الشرق الأوسط»

أعلنت الحكومة المغربية، أن عملية إزالة أنقاض المباني العمومية والمساكن المهدمة جراء الزلزال الذي ضرب منطقة الأطلس الكبير في 8 سبتمبر (أيلول)، ستكلف 300 مليون درهم (30 مليون دولار).

وقالت الحكومة، في بيان أصدرته إثر اجتماع اللجنة الوزارية المكلفة برنامج إعادة البناء والتأهيل العام للمناطق المتضررة من الزلزال مساء الثلاثاء: إن أزيد من 800 مليون درهم (80 مليون دولار) ستخصص لإصلاح الطرق بالمناطق المتضررة. وبموجب اتفاقية مبرمجة مع الجمعية الوطنية لمربي الأغنام والماعز، ستوزع 70 ألف رأس من القطيع على مربي الأغنام في الأقاليم المتضررة، إضافة إلى تأهيل 42 مركزاً صحياً (مستوصف) في ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

وفي القطاع الفلاحي، جرى الوقوف على تقدم عملية توزيع الشعير على الفلاحين بالمناطق المتضررة، حيث تمت تعبئة نحو 500 ألف قنطار. وأشار البيان إلى أنه جرى تأهيل 126 كيلومتراً من السواقي، والشروع في إعادة استصلاح التجهيزات الهيدروفلاحية بالدوائر السقوية الصغيرة والمتوسطة.

كما وقفت اللجنة على مواصلة أشغال ترميم وبناء المسالك والطرق القروية، التي أعطيت انطلاقتها في شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وستشمل 54 كيلومتراً على صعيد الأقاليم المتضررة. وعلى مستوى التعليم، سلطت اللجنة الضوء على الجهود المبذولة في المناطق المتضررة، والتي تكللت باستئناف التلاميذ للدروس؛ إذ جرى التكفل بـ8000 تلميذ وتلميذة لمتابعة دراستهم بتأطير من طرف 300 إطار تربوي، وتمكينهم من حواسيب محمولة وغيرها من المعدات الدراسية، التي من شأنها أن تساهم في مواكبة هؤلاء الأطفال أثناء العملية التربوية؛ إضافة إلى تهيئة 830 خيمة على شكل حجرات دراسية، و375 أخرى مركبة.

وأفاد بيان الحكومة، بأنه سيتم الشروع في الأشغال في الأسبوع الأول من ديسمبر المقبل، على أن تكون هذه المراكز جاهزة لاستقبال المواطنين، في يونيو (حزيران) 2024.

ونوّه عزيز أخنوش، رئيس الحكومة، بالتفاعل الإيجابي للبرلمان بغرفتيه، ومساهمته في تسريع المصادقة على مشروع القانون المتعلق بإحداث وكالة تنمية الأطلس الكبير.

اتهم بالمشاركة في التآمر ضد أمن الدولة

السجن لقيادي أمني سابق في وزارة الداخلية التونسية

تونس: المنجي السعيداني

كشفت حنان قداس، المتحدثة باسم القطب القضائي التونسي لمكافحة الإرهاب، عن إلقاء أجهزة الأمن التونسية القبض على المدير العام الأسبق للمصالح المختصة بوزارة الداخلية محرز الزواري، المفتش عنه، وتقديمه أمام قاضي التحقيق الذي استمع إليه، وأصدر بطاقة إيداع بالسجن في حقه.

وأكدت قداس، في تصريح لـ«وكالة الأنباء التونسية» الرسمية، إصدار قاضي التحقيق بالقطب القضائي لمكافحة الإرهاب بطاقة إيداع بالسجن ضد الزواري، وذلك في إطار التحقيقات الجارية بشأن تكوين وفاق بغاية التآمر على أمن الدولة الداخلي، والموقوف على ذمتها ريّان الحمزاوي، رئيس المجلس البلدي المنحل بالزهراء، (الضاحية الجنوبية للعاصمة التونسية).

وكان الزواري قد شغل خطة مدير المصالح المختصة بوزارة الداخلية خلال فترة حكم «الترويكا» بقيادة «حركة النهضة»، وسبق أن أصدر قاضي التحقيق في حقه سنة 2022 بطاقة إيداع في القضية المعروفة بقضية «التسفير إلى بؤر التوتر»، قبل أن يتم الإفراج عنه نهاية السنة الماضية.

وتواصل الأجهزة القضائية في تونس التحقيق في هذه القضية التي تشمل عدداً كبيراً من السياسيين ورجال الأعمال والناشطين في المجتمع المدني، وقد صدرت في حق البعض منهم بطاقات إيداع بالسجن منذ شهر فبراير (شباط) 2022. وشملت قائمة المودعين في سجن «المرناقية» (غرب العاصمة التونسية)، راشد الغنوشي رئيس حركة «النهضة»، وعصام الشابي رئيس الحزب الجمهوري، وغازي الشواشي الرئيس السباق لحزب التيار الديمقراطي، علاوة على قيادات في «جبهة الخلاص الوطني» المعارضة، ومن بينهم جوهر بن مبارك، وتشمل الملاحقات القضائية كذلك شيماء عيسى والعياشي الهمامي، ولزهر العكرمي ورجل الأعمال خيام التركي وعبد الحميد الجلاصي القيادي السابق في حركة «النهضة».

وسبق لقاضي التحقيق المتعهد بملف التآمر ضد أمن الدولة إصدار بطاقات إيداع بالسجن في حق عدد من المتهمين في القضية، على غرار ريّان الحمزاوي رئيس المجلس البلدي المنحل بالزهراء، وعسكريين متقاعدين من مجموعة ما يُعرف بـ«براكة الساحل».

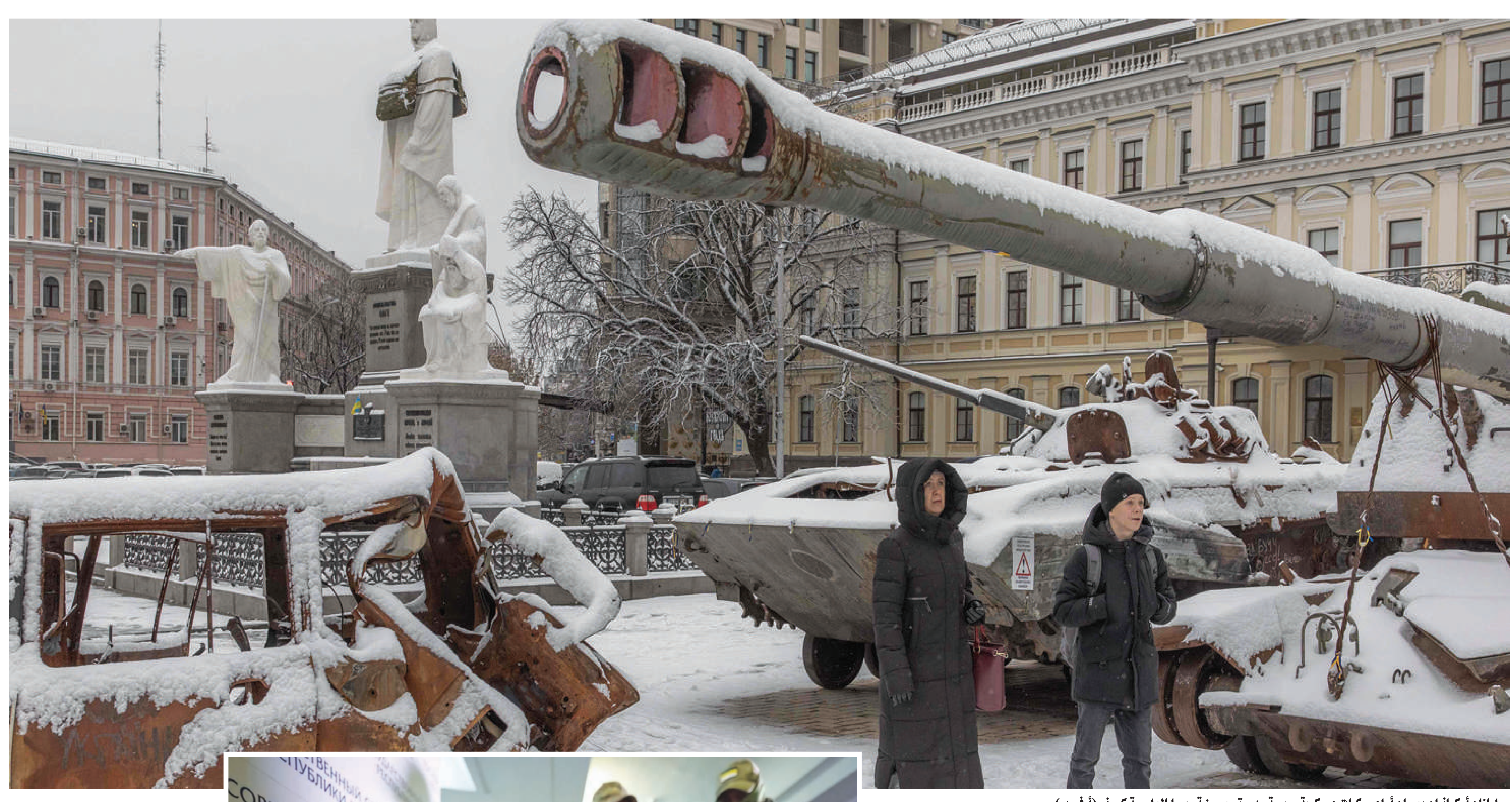
في غضون ذلك، قالت ليلى جفال، وزيرة العدل التونسية، إن إجراءات الإيقاف فيما بات يُعرف بـ«قضية التآمر على أمن الدولة»، والتي تم في إطارها إيقاف عدد من الشخصيات السياسية المعارضة، والأبحاث التي تم إجراؤها، كلها سليمة، مبينة أن الوزارة لن تتفاعل مع من يشوّه القضاء التونسي، على حد تعبيرها.

وأضافت، خلال مناقشة ميزانية وزارة العدل بالبرلمان التونسي، أن القضايا بحكم أنها ما زالت في التحقيق لا ينبغي الحديث بخصوصها، احتراماً لمبدأ سريّة التحقيق، مؤكدة أنها لن تتستّر على أي شخص، وكلما اشتدّت حملات الثلب والشتم، اشتدّت الإرادة على المضي قدماً، على حد قولها.

وأشارت إلى أن التهديدات التي تتعرض لها صحبة الفريق العامل معها بوزارة العدل، لن تجدي نفعاً، ولن تثنيهم عن القيام بمهامهم، وعلى رأسها إحلال العدالة.

كييف تقول إن أفديفكا في دونيتسك شهدت تراجعاً في الهجمات البرية والضربات الجوية الروسية

روسيا وأوكرانيا تعلنان تصديهما لمسيّرات بعضهما بعضاً



مواطنان أوكرانيان يعبران أمام مركبات عسكرية روسية مدمرة معروضة وسط العاصمة كييف (أ.ف.ب)

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

أعلنت كييف أن القوات الروسية هاجمت أوكرانيا ليل الثلاثاء والأربعاء بأكثر من 12 مسيّرة وصاروخ كروز، مؤكدة اعتراض جميع المسيّرات. وفي الشتاء الماضي، حرمت الضربات الروسية ملايين الأوكرانيين من التيار الكهربائي لساعات، وحصلت كييف منذ ذلك الحين على مزيد من أنظمة الدفاع الجوي من حلفائها. فيما أكّدت روسيا الأربعاء أنها اعترضت أربع مسيّرات بحرية أوكرانية في البحر الأسود كانت متجهة إلى القرم، كما دمرت ثلاث مسيّرات جوية فوق شبه الجزيرة هذه التي ضمتها موسكو.

وقالت وزارة الدفاع الروسية، كما نقلت عنها «رويترز»، إنها قامت بـ«إحباط محاولة من جانب النظام الأوكراني لتنفيذ هجوم إرهابي بطائرات من دون طيار على أهداف في أراضي الاتحاد الروسي». وأضافت الوزارة «جرى تدمير ثلاث طائرات أوكرانية مسيرة فوق أراضي جمهورية القرم بواسطة الدفاعات الجوية». وضمت روسيا شبه جزيرة القرم من أوكرانيا في عام 2014. وتقول أوكرانيا إنها لن تهدأ حتى تطرد آخر جندي روسي من أراضيها. وتقول روسيا إن شبه جزيرة القرم أصبحت الآن جزءا من روسيا.

وأوضحت وزارة الدفاع الروسية في بيان «رصدت أربعة زوارق سريعة من دون طاقم تابعة للجيش الأوكراني كانت متجهة إلى شبه جزيرة القرم، في الجزء الغربي من البحر الأسود». وأضاف المصدر «كل الأهداف المرصودة دمرت».

من جهة أخرى، دمرت الدفاعات الجوية الروسية ثلاث مسيّرات جوية أوكرانية فوق القرم على ما قالت الوزارة في بيان منفصل منددة بـ«هجوم إرهابي لنظام كييف». وغالبا ما تسجل هجمات بمسيّرات بحرية أو جوية قبالة سواحل أوكرانيا وقد تكثفت منذ بدء الهجوم الأوكراني المضاد خلال الصيف.

ومطلع سبتمبر (أيلول)، أكدت موسكو أنها أحبطت هجوما من هذا النوع استهدف الجسر الذي يربط روسيا بالقرم التي ضمتها موسكو عام 2014 وغالبا ما تستهدف بضربات أوكرانية. وقد تضرر هذا الجسر مرتين منذ بدء الغزو الروسي لأوكرانيا في 2022.

وبدورها تتوقع أوكرانيا زيادة في الهجمات الروسية على بنيتها التحتية الحيوية، وخصوصا منشآت الطاقة، مع بدء انخفاض درجات الحرارة إلى ما دون الصفر، على غرار ما حدث خلال الشتاء الماضي. وذكر سلاح الجو الأوكراني أن الضربات انطلقت من جنوب شرقي روسيا، وأن وحدات مختلفة في الدفاع الجوي في مناطق عدة في وسط البلاد «دمرت جميع مسيّرات العدو البالغة 14 وهي من طراز شاهد -131/136». و«شاهد» هي مسيرات إيرانية الصنع غالباً ما تستخدمها روسيا في هجماتها على أوكرانيا.

وأضاف سلاح الجو الأوكراني في بيان أن «صاروخ كروز من طراز إكس -22 لم يبلغ هدفه وسقط في منطقة زابوريجيا في منطقة خلاء، وألحقت الارتجاجات الناجمة عنه أضرارا بمنازل خاصة. ولم تُسجل إصابات».

> **حرمت الضربات الروسية في الشتاء الماضي ملايين الأوكرانيين من التيار الكهربائي لساعات، وحصلت كييف منذ ذلك الحين على مزيد من أنظمة الدفاع الجوي من حلفائها**

إلى ذلك أعلنت السلطات في مدينة أوديسا الجنوبية أن الدفاعات الجوية أسقطت مسيّرة إيرانية الصنع «نادرة» من طراز «مهاجر - 6» فوق البحر الأسود الثلاثاء. وأشارت السلطات الأوكرانية إلى أن الروس اشتروا في عام 2022 نحو ثلاثين مسيّرة من هذا الطراز.

وقال مسؤولون أوكرانيون إن الجيش الروسي يرسل فيما يبدو جنودا وعتادا أقل إلى المعركة الدائرة في بلدة أفديفكا الشرقية التي تعد بوابة لعاصمة منطقة دونيتسك.

وذكر المتحدث باسم الجيش الأوكراني أولكسندر شتوبون، كما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية، أن أفديفكا شهدت تراجعا في الهجمات البرية والضربات الجوية، وهي بلدة كان يبلغ عدد سكانها قبل الحرب 32 ألفا وتتعرض لهجمات روسية منذ أكثر من شهر. وبقي حوالي 1500 شخص من سكانها. وقال شتوبون للتلفزيون الوطني: «قوات الاحتلال الروسية قللت عدد الهجمات البرية والجوية بالرغم من أنهم ما زالوا ينتهكون قواعد الحرب بإطلاق النار على الفرق الطبية ومركبات الإجلاء»، وهو ما تنفيه روسيا. وأضاف «الغزاة لم يتخلوا عن خططهم لتطويق أفديفكا. وتم صد ثماني هجمات اليوم».

وقال رئيس إدارة الجيش في أفديفكا فيتالي باراباش إن القتال يحتدم في منطقة صناعية، وإن القوات الأوكرانية صامدة في مواقعها. وأقيمت تحصينات كبيرة بعدما استولى انفصاليون مولتهم روسيا لفترة وجيزة على أفديفكا عام 2014.

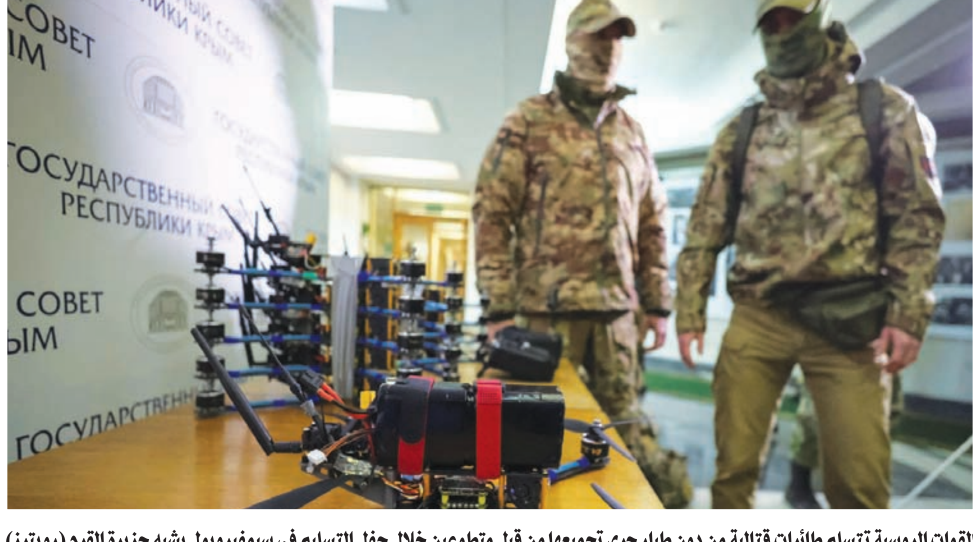
وتابع باراباش لراديو «إن في»، «يستمر العدو في الضغط على أبنائنا. تركيزهم الأساسي على الطائرات المسيرة. والطائرات المسيرة مرة أخرى».

وذكر الجيش الأوكراني أيضا أن هناك زيادة في عدد الهجمات الروسية على بلدة مارينكا القريبة التي يتقاتل الجانبان للسيطرة عليها منذ شهور.

ونادرا ما تتحدث روسيا عن أفديفكا في التحديثات العسكرية اليومية التي تصدرها. وأشار آخر تحديث لوزارة الدفاع الروسية إلى أن قواتها تهاجم القرى جنوب أفديفكا لكنها لم تذكر سوى تفاصيل قليلة. ولا تزال المناطق الشرقية في أوكرانيا محور التقدم البطيء لروسيا خلال ما يقرب من 21 شهرا من الحرب بعد فشل القوات الروسية في التحرك نحو العاصمة كييف في الأيام التي أعقبت الغزو. وفي الجنوب، قال مسؤولون إن القوات الروسية أطلقت صواريخ باليستية على بنية تحتية للموانئ في مدينة أوديسا المطلة على البحر الأسود. ولا توجد تفاصيل عن حجم الدمار الناجم عن تلك الهجمات. وفي منطقة خيرسون الجنوبية، قالت وزارة الدفاع الروسية إن القوات الخاصة «تصد جميع محاولات القوات المسلحة الأوكرانية للقيام بإنزال برمائي في جزر دنيبرو والضفة اليسرى (الشرقية) لنهر دنيبرو». وكانت روسيا سحبت قواتها من المدينة والضفة الغربية لنهر دنيبرو العام الماضي، لكنها ما زالت تقصف البلدات الأوكرانية من مواقع في الضفة المقابلة.

ومن جهة أخرى، تلقت أوكرانيا دفعة مساعدات جديدة من الاتحاد الأوروبي بقيمة 1,5 مليار يورو لتلبية احتياجاتها التمويلية الملحة. ومع حساب المساعدات العسكرية، يبلغ إجمالي حجم الدعم الذي قدمه الاتحاد الأوروبي لأوكرانيا 85 مليار يورو منذ بدء الحرب الروسية في فبراير (شباط) 2022. واقترحت المفوضية منح أوكرانيا 50 مليار يورو حتى عام 2027.

وأوضحت الوزارة في بيان أن الحكومة الأوكرانية تلقت في المجمل 16,5 مليار يورو في شكل دعم مالي من الاتحاد الأوروبي منذ بداية العام، مضيفة أنها تتطلع إلى الحصول على دفعة أخرى في ديسمبر (كانون الأول). وقالت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين في بيان: «في ظل الحرب الروسية العدوانية، أثبتت المساعدات المالية من جانب أوروبا أنها ذات أهمية للاستقرار الاقتصادي لأوكرانيا ولاستمرار خدماتها العامة الأساسية».



القوات الروسية تتسلم طائرات قتالية من دون طيار جرى تجميعها من قبل متطوعين خلال حفل التسليم في سيمفيروبول بشبه جزيرة القرم (رويترز)

لويد أوستن: رسالتنا بسيطة «سنواصل الوقوف إلى جانب أوكرانيا مهما طال الزمن»

واشنطن: إيلي يوسف

أكد وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، الأربعاء، خلال كلمته الافتتاحية التي ألقاها في الاجتماع الافتراضي لمجموعة الاتصال الدفاعية الأوكرانية، أن رسالته البسيطة هي: «سنواصل الوقوف إلى جانب أوكرانيا مهما استغرق الأمر. نحن نركز على دعم أوكرانيا وهي تواصل القتال خلال هذا الشتاء، والدفاع عن بنيتها التحتية الحيوية». وأضاف مخاطباً وزراء دفاع أكثر من 50 دولة: «نذكّر العالم بالتزامنا المشترك بدعم أوكرانيا اليوم، وعلى المدى الطويل».

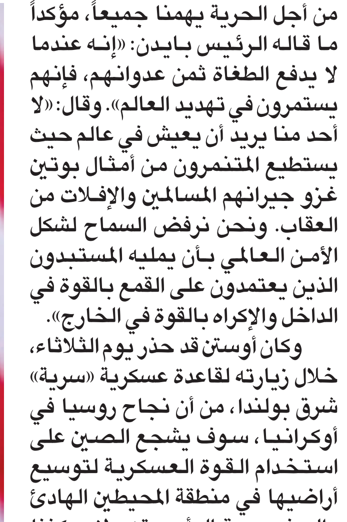
رسالة تطمين

وبدت تصريحات أوستن محاولة لإزالة المخاوف بشأن تراجع الدعم الغربي، والأميركي، على وجه الخصوص لأوكرانيا، بسبب الحرب المندلعة في غزة، وعدم إقرار الكونغرس الأميركي حتى الآن أي تمويل جديد لكييف، بسبب معارضة حفنة من الجمهوريين اليمينيين لهذا التمويل.

وقال أوستن إن كفاح أوكرانيا من أجل الحرية يهمنا جميعاً، مؤكداً ما قاله الرئيس بايدن: «إنه عندما لا يدفع الطغاة ثمن عدوانهم، فإنهم يستمرون في تهديد العالم». وقال: «لا أحد منا يريد أن يعيش في عالم حيث يستطيع المتنمرون من أمثال بوتين غزو جيرانهم المسالمين والإفلات من العقاب. ونحن نرفض السماح لشكل الأمن العالمي بأن يمليه المستبدون الذين يعتمدون على القمع بالقوة في الداخل والإكراه بالقوة في الخارج».

وكان أوستن قد حذر يوم الثلاثاء، خلال زيارته لقاعدة عسكرية «سرية» شرق بولندا، من أن نجاح روسيا في أوكرانيا، سوف يشجع الصين على استخدام القوة العسكرية لتوسيع أراضيها في منطقة المحيطين الهادئ والهندي. وقال أوستن: «لا يمكننا العيش في هذا النوع من العالم... إذا كنت مستبداً آخر، كالصين على سبيل المثال، وتريد الاستيلاء على المزيد من الأراضي، ورأيت ما حدث في أوكرانيا، ولم تكن هناك أي عواقب يجب دفعها، فستشعر بالرضا تجاه ذلك».

وأشاد أوستن بتقديم «مجموعة الاتصال» أكثر من 80 مليار دولار من المساعدات الأمنية لأوكرانيا منذ شن الكرملين غزوه «الذي لا يمكن الدفاع عنه». وقال: «أنا فخور بالتزامنا الثابت. إن وحدتنا تبعث برسالة واضحة إلى بوتين، مفادها أنه لا يستطيع أن يصمد بعدنا أو ينتصر في صراع الإرادات». وأضاف أنه «بينما يواصل بوتين حربه المأساوية غير الضرورية، فقد اضطر إلى البحث عن الدعم من إيران وكوريا الشمالية».



وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن يلقي كلمته في الاجتماع الافتراضي مع وزراء دفاع مجموعة الاتصال الدفاعية الأوكرانية أمس (أ.ب)

رسالة للكونغرس

وفي محاولة لربط المصالح الأميركية والغربية بالصراع الجاري في أوكرانيا مع الحرب المندلعة في غزة، انتقد ما عده «اللقاء المروع» بين وفد من «حماس» مع كبار المسؤولين الروس في 26 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وقال إن أوكرانيا وإسرائيل تواجهان أعداء لا هوادة معهم يسعون للقضاء عليهما، في رسالة بدت موجهة للكونغرس الأميركي.

وأضاف: «نحن نرى أن إيران تعمل على تأجيج الصراع في كل من غزة وأوكرانيا من خلال تسليح (حماس) وبوتين. وقال إن دعم إيران للكرملين و(حماس) يضر بأوكرانيا، والاستقرار في الشرق الأوسط، والنظام الدولي القائم على القواعد».

وعدّ أوستن اللحظة تحدياً عالمياً، قائلاً: «لا تخطئوا، الولايات المتحدة قادرة تماماً على مواصلة دعمها القوي لأوكرانيا حتى عندما نقف إلى جانب إسرائيل في ساعة حاجتها». وأضاف: «لذا، بينما تواجه أوكرانيا شتاء آخر من الحرب، فإنني أحث هذه المجموعة على تزويد أوكرانيا بقدرات الدفاع الجوي لحماية شعبها». وقال أوستن: «بينما نبذل قصارى جهدنا لدعم شريكنا، يجب علينا أن نفكر بشكل إبداعي حول كيفية الاستمرار في تلبية احتياجات أوكرانيا. وتظل الولايات المتحدة ملتزمة بالقيام بدورها».

حزم صغيرة

وفيما أشار أوستن إلى حزمة المساعدات الجديدة بقيمة 100 مليون دولار التي أعلن عنها، الاثنين، لأوكرانيا، أشاد بألمانيا لتقديمها حزمة المساعدات الأمنية الأخيرة لكييف بقيمة 1,4 مليار دولار، وتتضمن أنظمة دفاع جوي مطلوبة بشدة وذخيرة مدفعية من عيار 155 ملم.

وحتى الآن، لم يقم الكونغرس الأميركي بإقرار أي مساعدات إضافية لأوكرانيا، على الرغم من طلب إدارة الرئيس بايدن لهذه الأموال، ضمن حزمة موحدة بقيمة 106 مليارات دولار، مع إسرائيل وتايوان وأمن الحدود الجنوبية للولايات المتحدة مع المكسيك. وهو ما دفع البنتاغون إلى التقشف في صرف الأموال المتبقية من المساعدات الأميركية السابقة، وإرساله حزم مساعدات عسكرية أصغر لأوكرانيا، بهدف إطالة أمد الأموال المتبقية، على أمل الحصول على موافقة الكونغرس في وقت لاحق. وأعربت كييف عن قلقها من تراجع شحنات القذائف المدفعية التي تتلقاها من الغرب، بأكثر من 30 في المائة، عمّا كانت عليه في السابق، في الوقت الذي بدأت فيه روسيا تنفيذ هجمات جديدة على البنى التحتية الأوكرانية في فصل الشتاء الطويل.

قد تكون «الخيار الثاني» إذا استبعد الرئيس الأميركي السابق

هيلي تواصل تقدمها على ديسانتيس



المرشحة الرئاسية الجمهورية نيكي هيلي خلال مهرجان انتخابي في ولاية نيوهامشير في 20 نوفمبر الحالي (رويترز)

الرئيس السابق دونالد ترمب يلوّح للجمهور في تكساس الأحد الماضي (أ.ف.ب)

واشنطن: إيلي يوسف

مع تراجع أرقام حاكم ولاية فلوريدا رون ديسانتيس في استطلاعات الرأي، وتقدم منافسته المباشرة، نيكي هيلي، حاكمة ولاية ساوث كارولينا السابقة، لاحتلال المركز الثاني وراء مرشح الحزب الجمهوري، الرئيس السابق دونالد ترمب، الذي يحافظ على تقدمه الحاسم، بدا أن هيلي تسعى إلى تثبيت تقدمها عبر حملها لواء ما بات يسمى «لا لترمب» لإسقاطه.

وتخطط هيلي إلى تقديم رسالة التحول، عبر حملة مكثفة في ولاية أيوا، التي ستشهد مع ولاية نيوهامشير، أولى جولات الانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري. وقامت حملتها أخيراً بشراء إعلانات بقيمة 10 ملايين دولار في الولايتين، بدءاً من الشهر المقبل، في إطار محاولتها تحويل الانتخابات إلى منافسة مباشرة، ليس مع ديسانتيس، بل مع ترمب.

مانحون يتحولون لدعمها

وبحسب صحيفة «بوليتيكو» فقد اجتذبت هيلي في الأسابيع الأخيرة، زيادة في الدعم من الجمهوريين المتشككين بترمب، بما في ذلك المانحون والمنظمون في ولايات التصويت المبكر. وتستعد مجموعة من المتبرعين السابقين لتيم سكوت لاستضافة حملة لجمع التبرعات لها في مانهاتن.

هيلي التي كانت قد تعهدت في السابق بعدم الترشح ضد ترمب، بدت أكثر اقتناعاً بأنها باتت تحظى بتأييد العديد من أنصاره، في الوقت الذي يقول فيه بعض الناشطين الجمهوريين إن لديها مجالاً حقيقياً للتقدم والنمو. ومع إعلان العديد من المانحين الجمهوريين الكبار عن دعمهم لها، تسعى هيلي للاستفادة من هذا الدعم، لتعزيز تقدمها على ديسانتيس في نيوهامشير، أول ولاية تمهيدية، وفي ولايتها ساوث كارولينا أيضاً، وكذلك في ولاية أيوا، التي أظهر أحد الاستطلاعات الأخيرة أنها متساوية معه فيها.

موقف واضح من الإجهاض

وتحدثت تقارير عدة عن حظوظ هيلي المرتفعة، مع المستقلين وخصوصاً نساء الضواحي، حيث يعلم الجميع أن حسم الانتخابات يتم من خلال تصويت المستقلين. ومع ذلك، لا تزال هيلي تتخلف كثيراً عن ترمب، في استطلاعات التفضيل، حيث يواصل هيمنته على الحزب، رغم الأصوات الجمهورية المتزايدة التي تدعو إلى «خيار آخر»، إمّا اعتراضاً جدياً عليه، أو تخوفاً من تبعات القضايا القضائية المرفوعة ضده.

وتحاول هيلي توسيع حظوظها من خلال مخاطبة قاعدة «ماغا» (شعار ترمب اجعلوا أميركا عظيمة مرة أخرى) وبقية الحزب الجمهوري، فضلاً عن المحافظين اليمينيين المتطرفين والناخبين الأكثر اعتدالاً.

وقدمت إجابات واضحة ومباشرة حول قضية الإجهاض، التي يتوقع أن تكون من بين أبرز القضايا التي سيصوت عليها الناخبون، بالنظر إلى النتائج الصادمة التي تلقاها الجمهوريون في الانتخابات الفرعية التي جرت أخيراً في ولايات عدة، محسوبة كلياً أو جزئياً عليهم.

وخلافاً لتردد العديد من المرشحين الجمهوريين، ومن بينهم ترمب نفسه، أعربت هيلي عن دعمها لحظر الإجهاض على مستوى الولايات لمدة ستة أسابيع خلال منتدى للمرشحين استضافته مجموعة إنجيلية محافظة الأسبوع الماضي.

مسافة من «لا ترمب أبداً»

ورغم معارضتها لترمب، ومحاولتها استقطاب دعم الجمهوريين الذين يدعون «لا ترمب أبداً»، حافظت على عدم قيامها بمهاجمته على خلفية هذا الشعار، كما يفعل حاكم ولاية نيوجيرسي السابق كريس كريستي. ونقل عنها قولها، إن «مصدر دعمها من الأشخاص الذين يقولون (ربما ترمب)، والأشخاص الذين صوتوا لصالحه مرتين، وسيصوتون له ضد جو بايدن، لكنهم قلقون أو على الأقل مهتمون بشخص آخر».

ويعتقد بعض المحللين أن هيلي تحتاج بالفعل إلى بقاء ديسانتيس في السباق لمنع ترمب من تعزيز تقدمه، من خلال الاستفادة من الهجمات التي يشنها على الرئيس السابق، وحرقه أموال حملته التي تتضاءل شيئاً فشيئاً، وسط ابتعاد العديد من كبار المانحين عنه، مع اقتراب أولى جولات الانتخابات التمهيدية.

وقال أحد مستشاري حملة هيلي، في إشارة إلى أن السباق سيكون بين مرشحين اثنين مستبعداً ديسانتيس: «بالنسبة لنا، فإنهما ترمب ونيكي، هذا ما تشير إليه كل المؤشرات. أعتقد أن ديسانتيس يحاول يائساً الصمود». وبحسب بعض الاستطلاعات، فقد أعلن العديد من الناخبين المؤيدين لديسانتيس أن «خيارهما الثاني» في حالة استبعاده، سيكون هيلي في الولايات المبكرة.

أميركا ثم إسرائيل... أول وجهتين للرئيس الأرجنتيني الجديد



موكب لأنصار خافيير ميلي للاحتفال بفوزه في بيونس آيرس مساء الأحد (أ.ف.ب)

مدريد: شوقي الريس

كشف الرئيس الأرجنتيني الجديد المنتخب خافيير ميلي، عن أنه سيقوم في الأيام القليلة المقبلة، أي قبل تسلمه مهامه في العاشر من الشهر المقبل، بزيارة إلى الولايات المتحدة، حيث سيلتقي عدداً من الحاخامات اليهود في نيويورك وميامي، ولم يفصح إذا كان سيعقد لقاءات مع الإدارة الأميركية. وقال ميلي إن زيارته لها طابع «روحاني»، وتندرج في سياق زيارات مماثلة قام بها في السابق، حيث كان يجتمع بالزعماء الروحيين اليهود ويتابع تعاليمهم.

وقد أدلى ميلي بهذه التصريحات خلال مقابلة إذاعية فجر الثلاثاء، أكّد خلالها أنه سيتوجه بعد ذلك من نيويورك إلى إسرائيل التي كان وعد خلال حملته الانتخابية بأنه في حال فوزه سيكون أول قرار يتخذه على صعيد العلاقات الخارجية هو نقل سفارة القدس لديها من تل أبيب إلى القدس.

وقال ميلي إنه سيركّز سياسته الخارجية على ما أسماه «المحور الأميركي - الإسرائيلي»، وإنه لن يتفاوض مع الأنظمة الشيوعية مثل البرازيل والصين. وكانت ترددت أنباء في محيط الرئيس الجديد مفادها أنه يعتزم قطع العلاقات مع بكين؛ ما استدعى تنبيهاً من الخارجية الصينية بأن الإقدام على مثل هذه الخطوة سيكون خطأً فادحاً يلحق الضرر بالأرجنتين.

ويذكر أن أوّل الذين سارعوا إلى تهنئة الرئيس المنتخب كان الرئيس البرازيلي السابق جايير بولسونارو الذي سبق له هو أيضاً أن زار إسرائيل بُعيد انتخابه، حيث أعلن نقل سفارة بلاده إلى القدس. وقال بولسونارو إنه سيحضر حفل تنصيب الرئيس الأرجنتيني الجديد أواسط الشهر المقبل في بوينس آيرس. ومن رسائل التهنئة اللافتة التي تلقاها ميلي تلك التي بعث بها رئيسان سابقان للمكسيك، هما فيسنتي فوكس وفيليبي كالديرون، حيث قال هذا الأخير: «أثبتت الأرجنتين إرادتها في صون النظام الديمقراطي، بعكس المكسيك التي تجنح إلى وأد هذا النظام».

وبينما توقعت الأوساط الدبلوماسية مرحلة من التوتر الشديد في العلاقات الإقليمية بوصول ميلي إلى الرئاسة، يسود القلق أيضاً في أوساط الاتحاد الأوروبي الذي اكتفى رئيسه شارل ميشال برسالة تهنئة متأخرة قال فيها: «قال الشعب الأرجنتيني كلمته في انتخابات حرة وديمقراطية».

ويقول مسؤولون أوروبيون: إن وصول ميلي إلى الرئاسة يطرح علامات استفهام كبيرة حول المفاوضات الجارية بين الاتحاد ومجموعة بلدان «ميركوسور» (الأرجنتين، والبرازيل، والباراغواي وأوروغواي)، وحول العلاقات مع مجموعة بلدان أميركا اللاتينية والكاريبي بعد الانفراج الذي ساد عقب سقوط بولسونارو في الانتخابات البرازيلية الأخيرة. وترى الأحزاب اليمينية المتطرفة في فوز ميلي فرصة لعودة الموجة المحافظة التي قادها دونالد ترمب ثم جايير بولسونارو في السنوات الماضية.

في غضون ذلك، تعيش الأرجنتين حالة من الغليان الشعبي والقلق الذي يتملّك معظم القطاعات الاقتصادية من الخطوات التي قال ميلي: إنه سيقدِم عليها في حال انتخابه، مثل التعامل الرسمي بالدولار الأميركي وإلغاء المصرف المركزي وعدد من وزارات الخدمات الأساسية، مثل الصحة والتعليم.

لكن بعد ساعات من إعلانه عزمه على خصخصة عدد من الشركات العامة الكبرى مؤكداً «أن كل ما يمكن وضعه بيد القطاع الخاص سيذهب إلى القطاع الخاص»، سجّلت أسعار أسهم الشركات الأرجنتينية في سوق المال الدولية ارتفاعات تجاوزت 30 في المائة، في الوقت الذي يخشى المراقبون أن تشهد الأرجنتين في الأشهر المقبلة حالة من الاضطرابات الشعبية والعمالية كرد فعل على القرارات التي وعد الرئيس الجديد باتخاذها حال تسلمه مهامه.

ومما يزيد من تعقيدات المرحلة المقبلة، أن الرئيس المنتخب الذي فاز بفارق كبير على منافسه وزير الاقتصاد الحالي سرجيو ماسّا تجاوز ثلاثة ملايين صوت، وأن الأغلبية في مجلسي النواب والشيوخ ما زالت بيد الحركة البيرونية التي كانت مرمى جميع الاتهامات والتهديدات التي صدرت عن ميلي خلال الحملة الانتخابية، حيث توعّد بالقضاء وعلى الطبقة السياسية الحاكمة وإفنائها. وسيجد الرئيس الجديد نفسه مضطراً إلى التفاوض مع الكتل البرلمانية الأخرى عند الإقدام على كل خطوة من برنامجه، ولن يكون أمامه خيار آخر سوى اللجوء إلى الرئيس الأسبق الليبرالي ماوريسيو ماكري الذي يسيطر على كتلة وازنة في البرلمان؛ الأمر الذي قد يدفع ميلي إلى التراجع عن تنفيذ بعض وعوده الانتخابية الراديكالية أو تخفيفها.

بين ميول الباحث وإنتاج العلم

توفيق السيف

الفصل بين الحقائق والقيم، واحد من التقاليد المستقرة في مجامع البحث العلمي. والمقصود به أن يتخفف الباحث أو الناقد من انحيازاته الشخصية والاجتماعية لحظة البحث، فلا يجعلها معياراً في اختيار موضوع البحث أو منهجه، أو في الحكم على نتائجه.

والحق أنَّ الفصل التام بين الموضوع والميول الشخصية، من أصعب الأمور، بل ادّعى بعضهم أنَّه مستحيل. ولا أراه كذلك، لكنّي أعرف صعوبته. وأعلم أنَّه أشدُّ عسراً في ظروف الأزمة والصراعات الداخلية والإقليمية، سيَّما تلك التي تدور حول قضايا الهوية، أو التي تكون الهوية عاملاً في تأجيجها، أو سلاحاً في يد أطرافها.

إنَّ حرصَ الباحث على مسايرة ميوله الخاصة أو ميول مجتمعه، لن يساعد في إنتاج العلم، بل لن يؤدي - على الأرجح - إلى أكثر من «تطييب الخواطر»، أي الوصول إلى نتائج مريحة لنفس الباحث أو «جماعته»؛ لأنَّها - ببساطة - تؤكد ما كانوا يقولونه دائماً وما يرغبون في قوله، في ثوب جديد أو لغة مختلفة.

وقرأت في الأيام الماضية كتاباً يعالج العلاقة بين الدين والأسطورة، خَصّص كاتبُه مساحةً واسعة نسبياً، لشرح رؤية علماء أوروبيين للمسافة بين الواقعي والمتخيل في الدين. وحين وصل إلى الفصل الخاص بمناقشة العلاقة بين الإسلام والأسطورة، ورأي المفكرين المسلمين الذين تحدّثوا في الموضوع، اشتغل محرك الهوية عند الكاتب فيما يظهر، فأغفل مناقشة آراء أولئك المفكرين وأدلتهم؛ كي يركّز على ما قال إنه تطابق بين تلك الآراء ونظائرها الشائعة في أوروبا. وبناءً عليه اعتبرها بعيدة عن المجال الإسلامي، ولا ينبغي التعامل معها كتفكير في الدين.

وأميل إلى الظن بأنَّ الكاتبَ لم يشرع في بحثه ذاك، قاصداً إنتاجَ معرفة جديدة. ذلك أنَّ منهجَ السجال الديني يبدو واضحاً في أكثر من موضع. ومن يتخذ منهج المساجلة، فإنَّه لا يهتم بالتحقق من آراء المخالفين، التي قد تكون صحيحة وقد تكون خاطئة. إنَّ همَّه الوحيد هو تسفيه تلك الآراء وتعزيز موقفه، بغض النظر عن كونه صحيحاً أو خطأً في الواقع. إنه - بعبارة أخرى - لا يسائل موقفه ومعتقداته؛ لأنَّه مشغول في محاكمة الآخرين.

ربما يكون هذا الموقف ناتجاً من الميول الآيديولوجية للكاتب، أو عن ارتباطه بمصالح المحيط الاجتماعي وإراداته. ولا شك عندي أن مسايرة الرأي العام أيسر مؤونة. وقد ذكرت مراراً أنَّ المفكر أو صانع الرأي، ليس مطالباً بمصارعة المجتمع والسير عكس التيار، إلا إذا اختار هذا المسار بنفسه. فهو - مثل غيره - حر في الأخذ بما يستطيع احتمال تبعاته. ومن هنا، فليس من الإنصاف أن نطالبَه أو نطالب غيره بتحمل أعباء اجتماعية، تزيد عمَّا التزم به سائر الناس وأصحاب الحرف الأخرى.

أقول هذا الكلام الذي يبدو محافظاً، وغايتي إنصاف تلك الشريحة من أهل الفكر الذين اضطروا إلى السكوت كلياً، أو اضطروا إلى إغفال قناعاتهم أو مسايرة التيار العام، طمعاً في السلامة. وأعرف العديد ممن اتخذوا هذا المسار بعدما اختبروا ضغط المجتمع، بل قسوته على أهل الرأي الذين اختاروا يوماً أن «يحملوا السلم بالعرض» كما يقال.

بموازاة هذا، فإنّي أعلم أنَّ المجتمعات لا تتقدَّم، إن ذوت فيها روح النقد. بل أستطيع القول إنَّ إنتاج العلم وتطويره مستحيل، إذا كان نقد الأفكار المعتادة والقناعات السائدة، ممنوعاً أو عسيراً. ليس هناك وقت مناسب للنقد ووقت غير مناسب. وليس هناك وقت مناسب لشرح الرؤى والمواقف وآخر غير مناسب. التعبير الحر عن الرأي يجب أن يكون متاحاً في كل وقت وفي كل ظرف، حتى لو كنَّا في أسوأ الظروف. أياً كان الأذى الذي ربَّما يخشاه الناس من النقد في ظرف الأزمة، فإنَّه - بالتأكيد - لن يؤدي إلى ضرر مادي. بل على العكس، فالضرر الأعظم الذي وقع سابقاً ولا زال يتكرَّر في عالم العرب، هو هيمنة الخيارات التي تشير إلى طريق غير التي ألفناها بعدما ورثناها عن الأسلاف.

من التقاليد المستقرة في مجامع البحث العلمي هو أن يتخفف الباحث أو الناقد من انحيازاته الشخصية لحظة البحث

عاش يُغذي التطرف طول السنة ويسقيه

سليمان جودة

كان الدكتور حامد ربيع، أستاذ العلوم السياسية الشهير في جامعة القاهرة، قد أصدر كتاباً مهماً في عام 1975، وكان قد جعل عنوانه كالتالي «مَنْ يحكم في تل أبيب؟».

وكان الدكتور ربيع قد أضاف عنواناً فرعياً إلى هذا العنوان الرئيسي لكتابه، وهو «حول تحليل علاقة التماسك في المجتمع الإسرائيلي، ومتغيرات الحركة السياسية في الشرق الأوسط».

والذين أسعدهم الحظ بمعرفة الرجل، وقد كنت واحداً منهم، يعرفون أنَّه اشتهر ببراعته في مجاله، وأنَّه عاش أقرب إلى اللورد بين أساتذة العلوم السياسية، وأنه اشتهر بلقب كنا نعرفه به. كان لقبه «الدكاترة حامد ربيع»، وكان السبب المباشر لهذه التسمية أنَّه حصل على أكثر من درجة دكتوراه، وكان السبب غير المباشر أنه كان أكبر من مجرد دكتور في الجامعة.

وفي كتابه المشار إليه، كان يتعرض للنظام السياسي في الدولة العبرية منذ نشأتها، وكان يتقصى فيها عملية صنع القرار مع تعاقب حكومات «العمل» و«الليكود»، وكان في كل كتاباته يدعونا إلى محاولة فهم هذا الكيان الذي قام على أرض فلسطين.

ولا شيء يجعلنا نستدعي هذا الكتاب بموضوعه، إلا هذه الحرب التي خاضها ويخوضها «الليكود» على غزة وهو يحكم برئاسة بنيامين نتنياهو، الذي كان قد جاء على رأس حكومته الائتلافية في ديسمبر (كانون الثاني) من السنة المنقضية.

أما لماذا نستدعي كتاب حامد ربيع بموضوعه؟ فلأن هناك علاقة مباشرة بين هجوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، الذي قامت به «كتائب عز الدين القسام» على المستوطنات الإسرائيلية، وبين وجود شخص اسمه نتنياهو على رأس الحكومة في تل أبيب. وبمعنى آخر، فإنَّ الكتاب إذا كان قد تساءل وقت صدوره عمن يحكم في تل أبيب، فلقد كان وكأنَّه يقول إن الأحداث التي يشهدها الشرق الأوسط من حول إسرائيل، إنما تظل تتوقَّف على شكل الحكم هناك، وعلى طبيعة التكوين السياسي للشخص الجالس على رأس الحكم في إسرائيل.

ولذلك؛ فالعلاقة بين وقوع الهجوم وبين وجود نتنياهو، هي علاقة السبب بالمسبب، وعلاقة المقدمة التي تؤدي إلى النتيجة، وعلاقة البدايات التي تقود إلى نهايات بعينها، وعلاقة السحابات التي تتشكل في الأفق البعيد، بالمطر الذي في لحظة ينهمر على رؤوس الناس.

ومنذ اللحظة التي جاء فيها نتنياهو على رأس حكومته، كانت سحابته تتشكَّل في الأفق أمام كل متابع على أسوأ ما يكون التشكُّل، وكانت سياساته التي دأب على اتباعها على مدى ما يقرب من السنة، تشير إلى أنها سياسات لا بد لها من عواقب على الجانب المقابل في فلسطين، ولم يكن هو ولا أحد سواه يستطيع أن يخمّن شكل العواقب ولا اتجاهات الريح فيها.

كنا نتابع سياساته طول هذه السنة، وكنا نتساءل عن المدى الذي يمكن أن يذهب إليه في سياساته، التي كانت تستفز الفلسطينيين إلى أقصى حد، وكنا نتساءل أيضاً عن ردة الفعل التي يمكن أن تأتي من الطرف الآخر؛ لأنَّه في النهاية بشر من لحم ومن دم، ولأنَّه صاحب أرض يرى بعينيه كل يوم كيف يصمم نتنياهو على قضمها.

إن طرح السؤال بصيغة «لو» لا يفيد في شيء؛ لأنها صيغة تتكلم عن الماضي الذي لم يتدارك أحد أخطاءه، ولكن هذا لا يمنع أن تكون صيغة مفيدة في المستقبل، وفائدتها لا تكون إلا بتجنب تكرار ما وقع في ذلك الماضي القريب، وبتفادي أن يقع ما وقع من جديد؛ لأنه إن وقع فلن يقودنا إلا إلى النتيجة ذاتها.

مَنْ يحكم في تل أبيب؟ هذا سؤال تترتب على إجابته أشياء وأشياء؛ لأن لنا أن نتخيل أن الذي كان يحكم بدلاً من نتنياهو رجل آخر، ثم لنا أن نتصور أن ذلك الرجل الآخر كان من عيّنة إسحاق رابين على سبيل المثال.

إنني أقصد رجلاً يؤمن بالسلام في حده الأدنى، ويرى أن لا بديل عن إيمانه بهذا السلام، وأن البديل هو هذا الهجوم الذي وقع في السابع من أكتوبر، ثم تكراره مع تكرار السياسات نفسها على يد حكومة نتنياهو، التي وصفوها بأنها الأشد تطرفاً في تاريخ إسرائيل دون منافس.

إن رئيسها رجل هرب من ملاحقات القضاء في بلاده، ثم راح يتخفى في مبنى الحكومة؛ ولأنه يعرف أن القضاء ينتظره إذا خرج، فلقد راح يمارس كل ما يمكن أن يُبقيه في المبنى على رأس الحكومة، وراح يغازل التطرف ويغذيه ويسقيه، ولم يجد بأساً في أن تضم حكومته أشخاصاً من نوعية إيتمار بن غفير، وزيراً للأمن القومي، أو بتسلئيل سموتريتش، وزيراً للمالية، فكلاهما كان ولا يزال يجد متعة في إهانة كل ما هو فلسطيني، وكلاهما كان ولا يزال يفعل ذلك في العلن وعلى الملأ، وكلاهما لم يكن ينتبه إلى أن هذا الفلسطيني له حدود في التحمل، وأن طاقته على الصبر يمكن أن تنفد في أي لحظة، وقد نفدت بالفعل في يوم الهجوم فكان ما كان.

ورغم أن الخلاف بين سياسات «العمل» و«الليكود» هو في الشكل غالباً لا في المضمون، ورغم أن دخول أحزاب صغيرة مع أي منهما لا يغير من ذلك في شيء؛ لأن «الليكود» إذا تحالف، فإنه يتحالف مع ما يشبهه من الأحزاب الصغيرة، وكذلك الحال مع «العمل»، إلا أن إطلاق الحرب على غزة بالطريقة الحاصلة، لم يكن ليحدث لو كان شخص آخر بخلاف نتنياهو هو مَنْ يجلس في مقاعد الحكم هذه السنة.

من سوء الحظ أن تكون حكومة نتنياهو الخامسة هي مَنْ يحكم في تل أبيب من أول 2023، فهي التي مهّدت السبيل إلى هجوم السابع من أكتوبر، وسياساتها هي التي كان لا بد أن تلد الهجوم وتنجبه.

منذ اللحظة التي جاء فيها نتنياهو على رأس حكومته كانت سحابته تتشكَّل في الأفق أمام كل متابع على أسوأ ما يكون التشكُّل

غزة وجوقة التصريحات النارية

جبريل العبيدي

غزة المنكوبة بحرب انتقامية دموية تتناثر وتسيل دماء الأبرياء فيها، بينما يجري إلى جانب ذلك سباق للتصريحات النارية حول الحرب الدموية في غزة التي تطلقها جوقة من المنشدين من بعد بدءاً بتصريحات خارج غزة بل وخارج البلاد والمنطقة أصلاً بعيداً عن قذائف وصواريخ إسرائيل التي تسقط على رؤوس الأبرياء في غزة. كما نرى صحافيين وفنانين لا يستطيعون حتى إمساك أنفاسهم من هستيريا الضحك وليس السلاح يطلقون تصريحات نارية تهيج الرأي العام في محاولة أو أخرى لكسب أصوات المعجبين وكأن المعركة تدار على صفحات التواصل الاجتماعي وخلف لوحة الكتابة الحاسوبية.

ونرى أيضاً سياسيين ووزراء سابقين ينضمون إلى جوقة التصريحات النارية التي طاولت حتى وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان الذي انضم لجوقة التصريحات النارية بالقول: إن «الوقت لاستمرار جرائم تل أبيب ينفد بسرعة» بينما قائد «الحرس الثوري» يقول «إن الوقت ينفد أمام تل أبيب في استمرار الجرائم بحق أهل غزة»، كما توعّد قائد «الحرس الثوري» حسين سلامي الذي هدد بـ«الردع العسكري الذي لا يمكن لأي قوة مواجهته».

رغم خطاب «المقاومة» التاريخية الإنشائي الذي صدعنا به البعض، فإن المشاركة الخجولة لـ«حزب الله» في «طوفان الأقصى» لا تختلف كثيراً عن المشاركة الضعيفة لحوثي اليمن في إطلاق بضعة صواريخ على أهداف وهمية.

وسبق أن قال رئيس القوات الجوية الإيرانية بأنه بدلاً من إعطاء سمكة للمقاومة فعلموهم صناعة الصنارة، فهذا ما ينذر بتحول النزاع الراهن إلى صراع إقليمي متعدد الجبهات، وهذا ما يتخوف منه الكثيرون من الخبراء بخاصة بعد تصريح السفير الإسرائيلي في واشنطن، مايكل هرتسوغ: «إن القيادة الإسرائيلية تشتبه في وجود أيادٍ إيرانية من وراء الكواليس».

هناك جماعات في أغلبها لا علاقة لها بالمقاومة أو حركات التحرر، مثل ميليشيا الحوثي وميليشيا «حزب الله» لكنها تحاول التدخل بحق الفلسطينيين في اختيار طريقة المقاومة التي يرغبون فيها ويرون أنها ستحقق لهم نتائج في استعادة أرضهم.

البعض من أصحاب التصريحات النارية يخوض حربه الخاصة ببنادق وجند غيره ولا يتوقف عن التصريحات النارية من حين لآخر بينما لا يجرؤ على مواجهة مسلحة بشكل مباشر بعيداً عن استخدام الأذرع في المنطقة لتصفية حسابات إقليمية ودولية تخصه تحت مسمى المقاومة.

وبعيداً عن خلط الأوراق وتوظيف التصريحات النارية التي يطلقها نتنياهو ويزج بأبناء إسرائيل في حرب وقودها البشر بينما أبقى ابنه في كاليفورنيا بعيداً عن أتون الحرب، فإن حكومته المأزومة لا تستطيع إدارة الأزمة وتتعامل معها على أنها حرب إبادة وحرب وجود.

من حق الفلسطينيين استعادة أرضهم والعيش فيها بسلام وما يقوم به جيش حرب إسرائيل من قصف للمدنيين والمستشفيات والمساجد والكنائس في غزة تجاوز حق الدفاع عن النفس إلى جريمة حرب إبادة للفلسطينيين.

فمهما فعلت إسرائيل من دمار وقتل وتهجير قسري ومهما تجبر الجنود الإسرائيليون لا يمكن لهم القضاء على شعب الجبارين الفلسطينيين ولن يستطيع جند إسرائيل اجتثاث الفلسطينيين من أرضهم إلا أمواتاً فهم كالنخيل الشامخ يموت وهو واقف.

حل النزاع طال وهو في عقده الثامن الآن والفلسطينيون في هذا «العالم المتحضر جداً» ما زالوا يرزحون تحت الاحتلال وتحت جبروت قوة يقولون عنها إنها «الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط». نعم «الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط» التي بنيت على جماجم الفلسطينيين، بعد إبادتهم بحروب مفتعلة متكررة أغلب ضحاياها من الأطفال والنساء.

الحل الناجع للصراع هو إقامة دولة فلسطينية ضمن حدود عام 1967عند الخط الأخضر الذي يحدد الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية بخاصة أن الأمم المتحدة تبنت قراراً بتقسيم فلسطين إلى دولتين عام 1947، رغم أن إسرائيل ابتلعت ثلاثة أرباع مساحة فلسطين التاريخية وتركت الربع مفتتاً تنهكه المستوطنات في محاولات متعاقبة من الإسرائيليين لمنع أي إمكانية لقيام دولة في الربع المتبقي ولكن لو مارس المجتمع الدولي ضغطاً لاستطاع إخلاء المستوطنات الإسرائيلية التي هي السبب الرئيس في أي تماس أو قتال أو حرب كالتي في غزة اليوم.

لو مارس المجتمع الدولي ضغطاً لاستطاع إخلاء المستوطنات الإسرائيلية التي هي السبب الرئيس في أي حرب كالتي في غزة اليوم

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر





srmg
Saudi Research & Media Group
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير — Editor-in-Chief
غسان شربل — Ghassan Charbel
مساعدو رئيس التحرير — Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي — Zaid Bin Kami
سعود الريس — Saud Al Rayes

نحو أفقٍ لما بعد الحرب على غزة



عبد الإله الخطيب*

إذا لم ننجح في توفير ما هو مطلوب فسيتم التفريط في الثمن الباهظ الذي دفعه أهالي غزة

أما وقد تم التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق نار مؤقت في الساعات الأخيرة، ورغم أي شكوك في إمكانية صموده، فإن من المهم أن يبدأ التفكير في كيفية فتح أفق سياسي يُمكّن من العمل نحو تسوية دائمة للصراع تجنّب المنطقة العيش وسط هذه الدوامة من القتل والمعاناة وعدم الاستقرار.

ولطالما أدركنا في الأردن، دولةً وشعباً، بصورة راسخة، أن القضية الفلسطينية تبقى القضية المركزية والأولى؛ إذ إن تبعاتها وتداعياتها تمس كل أوجه حياتنا، وتنعكس علينا بصورة مباشرة، الأمر الذي يخلق إجماعاً كاملاً حول القناعة بأن إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة مصلحة وطنية عليا.

ومن هذا المنطق، لم تتوقف الدبلوماسية الأردنية التي يقودها الملك شخصياً، عن تذكير العالم أجمع بأن التلكؤ في العمل لإيجاد حل عادل لا بد من أن ينعكس، آجلاً أم عاجلاً، على أمن واستقرار المنطقة، وما يرافق ذلك من تهديد للاستقرار الدولي. ورغم خبو الاهتمام الدولي، وما نتج عنه من تراجع العمل لإيجاد ذلك الحل، بقي الأردن يحذر في كل مناسبة من مخاطر وتبعات ذلك.

جاءت الحرب الطاحنة ضد غزة، بكل توصيفاتها السياسية والقانونية، دليلاً ساطعاً على صحة ذلك الموقف، وعلى ما يمكن أن تشهده المنطقة من مآس، وإثباتاً أن الهدوء الخادع لا بد من أن يعقبه تفجُّر الأوضاع.

مقابل ذلك، وعلى الجانب الآخر، جهدت الحكومة الأكثر تطرفاً وعنصرية في تاريخ إسرائيل، في ترسيخ انطباع حول إمكانية القفز باتجاه توسيع علاقاتها الإقليمية، من دون معالجة القضية المركزية. وحاولت هذه الحكومة والنسخ اليمينية التي سبقتها تسليط الضوء على تحديات إقليمية أخرى لتسويق مفهوم التعاون الإقليمي.

إن حتميات الجغرافيا والتاريخ والديموغرافيا حالت دون قبول الأردن بذلك النهج؛ إذ حرص على مواصلة الجهود نحو التركيز على ضرورة إيجاد حل سياسي، موضحاً أن العنف والقوة لن يوفرا حلاً قابلاً للبقاء.

أثبت الشعب الفلسطيني، وبغض النظر عن الذين حاولوا قيادته خلال قرن كامل، أنه لن يتخلى عن حقوقه ولن يقبل محاولات إلغائه، وبالتالي فإنه من المستحيل القفز على قضيته. واستمرت الشعوب العربية والإسلامية بالتمسك باعتبار فلسطين القضية الأولى لاعتبارات إنسانية وقومية، إضافة إلى الجوانب الدينية الناشئة عما تزخر به أرض فلسطين من مقدسات إسلامية ومسيحية.

كانت هناك أخطاء وخطايا كثيرة خلال التعامل مع هذه القضية على مر العقود استغلها اليمين الإسرائيلي لتكريس الاحتلال وإعاقة جهود السلام، من خلال العمل على شراء الوقت لخلق «حقائق» على الأرض تؤدي بالنتيجة إلى الادعاء باستحالة إقامة دولة فلسطينية مستقلة. كما عززت واستغلت الانقسام الفلسطيني، وتجنَّبت مقابلة مبادرة السلام العربية بقبول واضح بالعمل على تنفيذ التزاماتها القانونية الدولية التي من شأنها أن تؤدي إلى حل الصراع على أساس حل الدولتين. هذا بالإضافة إلى دأبها على الترويج لعدم وجود شريك فلسطيني يملك الشرعية والمصداقية والقدرة على إبرام السلام معها. ولم توفر حيلة أو مناورة لترسيخ ذلك المفهوم، حيث دأب اليمين الإسرائيلي، ومنذ اغتيال رئيس الوزراء الراحل إسحق رابين، على نسف كل جهد يمكن أن يؤدي إلى حل الدولتين.

شهدت الأسابيع الماضية، ومنذ أحداث السابع من أكتوبر (تشرين الأول) وما تبعها من حرب إبادة شنتها إسرائيل بعدما حصلت على شيك على بياض من الغرب الرسمي، بداية صحوة دولية تجلَّت بدعوات متكررة من مختلف الدول للعودة إلى إحياء خيار الدولتين بوصفه الحل الوحيد القادر على إنهاء هذا الصراع. ومن المؤكد أن تتواصل، بعد انتهاء هذه الحرب الهمجية، محاولات اليمين الإسرائيلي لترسيخ مفاهيم تنسف هذا الوعي الدولي المتجدد للحيلولة دون انطلاق جهد حقيقي للوصول إلى حل الدولتين.

ولمواجهة مثل تلك المحاولات المتوقَّعة، لا بد من أن تتخذ الأطراف الفلسطينية والعربية والدولية عدداً من الإجراءات، وأن توفر متطلبات محددة تحول دون تمكين إسرائيل من الاستمرار في إضاعة المزيد من الوقت، وفي تشتيت الجهود الهادفة إلى تحقيق الحل المنشود. وهذا يستدعي تحديد ما هو مطلوب من عمل سياسي ودبلوماسي خلال المرحلة التي تلي انتهاء هذه الحلقة من سلسلة استهداف المدنيين وشن حروب الإبادة على الشعب الفلسطيني. وإذا لم ننجح جميعاً في توفير ما هو مطلوب، فسيتم التفريط في التضحيات الضخمة والثمن الباهظ الذي دفعه أهالي غزة، وستبقى المنطقة في نفق مظلم طويل.

* وزير الخارجية الأردني السابق والمبعوث السابق للأمم المتحدة إلى ليبيا

خسائر للمتحاربين ومليارات لإيران!



هدى الحسيني

«حماس» لن تستطيع العودة إلى حكم غزة... واليمين المتطرف فقد سيطرته ويدرس العودة من حيث أتى!

تناقل مراسلو وكالات إخبارية أميركية رافقوا وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في جولاته المكوكية في المنطقة قبل أيام، أنه عبّر في أثناء العودة إلى واشنطن، عن غضبه من أداء رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي وصفه بأنه يتخبط بين صقور اليمين المتطرف في حكومته وانقلاب الرأي العام العالمي؛ لهول ما يراه من دمار وجرائم يقترفها الجيش الإسرائيلي بحق المدنيين العزل وخاصة الأطفال، وقد نقل بلينكن لنتنياهو استياء بلاده الشديد من دعوة وزير التراث الإسرائيلي عميحاي إلياهو لإنهاء المعركة بإلقاء قنبلة نووية على غزة. وقد وعده نتنياهو بمعاقبة إلياهو، إلا أنه لم يستطع أن يفعل سوى تأنيبه ومنعه من حضور جلسة وزارية واحدة، فهو ينتمي إلى حزب «غوتسما يهوديت» اليميني المتطرف الذي يتزعمه إيتمار بن غفير، والذي من دونه ستفقد الحكومة ثقة الكنيست. ومع تخبط نتنياهو تذكر قادة الدول الكبرى أنه يستحيل على قيادة سياسية ضعيفة هشة ومشتتة في الرؤية والقرار أن تحقق انتصاراً في الحروب.

وبتصاعد الاحتجاجات في العواصم الكبرى، وتظاهر مئات الألوف من الناس في الشوارع؛ احتجاجاً على همجية الرد العسكري الإسرائيلي تغيرت لغة قادة الدول الكبرى. وبعد الهرولة إلى إسرائيل والدعم غير المشروط لعمليات عسكرية لاجتثاث «حماس»، حذر الرئيس جو بايدن، يوم السبت الماضي، نتنياهو من احتلال غزة، وطالبه بحماية المستشفيات والمدنيين، وقال إنه لا بد من تسليم قطاع غزة لسلطة منظمة التحرير الفلسطينية. أما الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون فلقد انتقد بشدة العمليات العسكرية الإسرائيلية، ووصفها بأنها مخالفة للقوانين الدولية. وتوالت التصريحات في الاتجاه نفسه من رؤساء الوزراء: الكندي والأسترالي والإيطالي والاتحاد الأوروبي. ومع عدم تقدم العمليات العسكرية الإسرائيلية أصبح واضحاً أن مسعى رئيس الوزراء الإسرائيلي هو تحقيق أي إنجاز يحفظ به ماء الوجه في اتفاق لوقف إطلاق النار، إلا أن الجيش يواجه صعوبات لا قدرة لأي قوة نظامية في التغلب عليها. فالحرب التي أعلنها نتنياهو في 8 الشهر الماضي هي فعلياً حرب شوارع وأزقة تقوم مجموعات باحتلال الأرض، ثم يظهر المقاومون من تحت الأرض ليقضوا عليها. وكونها حرب توغل عسكري في المدينة فهي تبطل مقدرة استعمال القوة الجوية وسلاح المدفعية، ويصبح القتال بين الرجال وجهاً لوجه. ومن البديهي أن الإمدادات العسكرية لـ«حماس» ستنفد مهما طال الزمان، إلا أن الخسارة التي ستلحق بالجيش الإسرائيلي ستكون مؤلمة جداً، وسيكون لها ارتدادات كبيرة على المجتمع الإسرائيلي.

بعد رحلة بلينكن الفاشلة، توجه مدير وكالة الاستخبارات المركزية بيل بيرنز إلى الشرق الأوسط كجزء من سياسة إدارة بايدن لتخفيف التوترات في المنطقة، وسط مخاوف من صراع إقليمي أوسع وأكثر عنفاً. ونصب تركيز بيرنز على تأمين إطلاق سراح الرهائن الذين لا يزالون محتجزين لدى «حماس»، مع دعم تركيز إدارة بايدن على الحد من عدد الإصابات المدنية نتيجة للغزو البري الإسرائيلي. «في حين أن إدارة بايدن تريد مساعدة إسرائيل على تحقيق أهدافها الأمنية المتعلقة بـ(حماس)، فإن المساعدات الأميركية لإسرائيل تخلق رد فعل دولياً واضحاً ضد الولايات المتحدة»، قال كارل كالتنثالر، مدير مركز دراسات الاستخبارات والأمن في جامعة أكرون، وأضاف: «إن الرأي في العالم الإسلامي أصبح معادياً بشكل متزايد لأميركا إلى نقطة لم يسبق لها مثيل منذ عقود. لا أرى سياسة الولايات المتحدة تتغير تجاه دعم إسرائيل بأي طريقة مهمة، ولكنّ هناك بالتأكيد جهوداً من جانب إدارة بايدن لإقناع الحكومة الإسرائيلية بتوخي الحذر في عملياتها العسكرية. وهناك أيضاً جهود دبلوماسية من قبل الولايات المتحدة لإقناع الحكومات في العالم الإسلامي بأن هذه ليست حرباً ضد المسلمين، وأن الولايات المتحدة جادة جداً في محاولة دعم الفلسطينيين بالمساعدات الإنسانية».

ووفقاً لكالتنثالر، «فإن الوضع الآن يستعد للتفاقم في الأيام والأسابيع المقبلة. وسيتكثف القتال في غزة. ومن غير المرجح أن تقوم الحكومة الإسرائيلية بعملية برية محدودة. ستدفع القوات البرية الإسرائيلية أعمق إلى وسط غزة ثم جنوبها. وسوف تتصاعد الإصابات على كلا الجانبين، وسيصبح القتال أكثر صعوبة بالنسبة للقوات الإسرائيلية». وزاد: «على الرغم من هذه الصعوبات على الأرض، فسوف تستمر الحكومة الإسرائيلية في العمليات البرية لتدمير قيادة (حماس)، ولمنع سيطرتها وقدرتها على ضرب إسرائيل. وأثارت الحرب في غزة أيضاً التوترات والعنف في الضفة الغربية، كما تشكل خطراً بتوسيع القتال على طول الحدود الإسرائيلية - اللبنانية، وتحفيز الجماعات المسلحة الأخرى على الانضمام إلى المعركة. كما حذرت المملكة العربية السعودية من تداعيات يمكن أن تهدد الشرق الأوسط بأكمله، ومن أزمة اللاجئين التي ليست البلدان المجاورة مجهزة تجهيزاً كافياً للتعامل معها».

لكن ما الذي سيأتي في «اليوم التالي» المرعب. يقول لي محدثي عن استنتاجه من مؤتمر شارك به، الأسبوع الماضي، عقد في إحدى الدول الخليجية من أن الحديث عن نظام ما بعد الحرب في غزة هو في الغالب خيال. سيحتاج شخص ما إلى توفير الأمن والخدمات الأساسية وإعادة الإعمار. لكن لا أحد يريد تحمل المسؤولية عن القطاع المدمر. لا يمكن للسلطة الفلسطينية العودة إلى غزة، ولن تسارع دول الخليج لإعادة الإعمار، ما لم تلتزم إسرائيل بجدية بحل الدولتين وإصلاح السلطة الفلسطينية بجدية. تفترض أي خطة لما بعد الحرب أن هذه الأشياء ستحدث. لكن لا أحد منهما مرجح. أو لنأخذ فكرة قوات حفظ السلام بعد الحرب. الدول العربية لا تريد المشاركة، فرفضها مفهوم، لكنها أيضاً لا تريد أن تعيد إسرائيل احتلال غزة، وتعترف بأن السلطة الفلسطينية أضعف من أن تؤمنها.

إذا لم يكن أي من هذه الخيارات قابلاً للتطبيق، فماذا تبقى؟ وفي الوقت نفسه، لا تزال «حماس» تأمل بألا يحدث أي من سيناريوهات ما بعد الحرب هذه. يريد قادتها فقط التمسك بالبقاء حتى يسمح لهم وقف إطلاق النار بالظهور «بصورة المنتصرين».

في المحصلة النهائية بعد أن تصمت المدافع، فإن هناك مجموعة من المتغيرات التي سترسم مستقبل إسرائيل والمنطقة؛ أولها أن اليمين الإسرائيلي المتطرف سيفقد شعبيته وسيتجه مؤيدوه إما إلى مراجعة أفكارهم التي أتت بالموت والكوارث وإما إلى العودة إلى البلدان التي أتوا منها. وسيحاسب نتنياهو على سوء أدائه في حرب غزة، وسيعاقب لأحكام صدرت بحقه عام 2019 ليدخل السجن كما حصل مع سلفه إيهود أولمرت لجرائم مشابهة. ويقول المحلل السياسي في صحيفة «هآرتس» عاموس هارئيل، إن صدمة «طوفان الأقصى» ستغير فكر ونهج العديد في المجتمع الإسرائيلي الذين سيتجهون نحو السلام والتواضع والاعتدال ليشتبكوا مع بقايا اليمين المتطرف المتغطرس، والذي أصبح مسلحاً، وسيؤدي هذا إلى انقسام عامودي خطير في الدولة، مهدداً أمن المجتمع الإسرائيلي، وهذا فعلياً ما يثير قلق حلفاء الدولة العبرية.

فلسطينياً سيكون صعباً جداً أن تعود «حماس» للعب دور سياسي، ولن تستطيع ممارسة سلطة الحكم في القطاع. وفي المقابل ستفقد السلطة شرعيتها بسبب عجزها الكامل عن التأثير في مجريات الأحداث، وسيتم البحث عن قيادة جديدة تحظى بثقة الشعب الفلسطيني مثل مروان البرغوتي. ولعل أبرز الرابحين من «طوفان الأقصى» هو إيران التي كانت الراعي الأساس لـ«حماس» تمويلاً وتسليحاً وتدريباً، وبواسطتهم انتقمت من إسرائيل لعمليات التفجير والاغتيال التي استهدفت علماءها من دون أن يسقط قطرة دم واحدة لإيراني. وربحت إيران أيضاً بمنع «حزب الله» من توسيع العمليات العسكرية بما تم تسميته احترام قواعد الاشتباك، وحصلت نتيجة لذلك على تحرير مبلغ 10 مليارات دولار من الأموال الإيرانية المحتجزة بموجب العقوبات.

الخطر الأكبر على السودان!



عثمان ميرغني

التاريخ القريب يعلمنا أن الدول التي انهارت جيوشها، أو فرطت فيها بحلها وتفكيكها، دفعت ثمناً باهظاً وعانت من انفراط عقد الأمن وعدم الاستقرار، ومن التقسيم والتشرذم، ما جعلها ساحة للصراعات والحروب الداخلية، والتدخلات الخارجية.

الصومال منذ انهيار الحكومة المركزية والدولة في عام 1991، لم يعرف طعم الاستقرار وأصبح نهباً للحروب الداخلية والتفكك والتدخلات الخارجية.

العراق منذ الغزو الأميركي وحلّ جيشه في عام 2003 دخل في مرحلة طويلة من الفوضى والعنف وعدم الاستقرار، لا يزال يعاني من آثارها ويدفع فاتورتها الباهظة.

ليبيا أيضاً لم تسلم ودخلت في دوامة العنف والتشرذم وعدم الاستقرار منذ سقوط نظام العقيد معمر القذافي وحل وتشتت الجيش. أما اليمن فهو حالة خاصة من الصراعات والنزاعات والحروب الأهلية والقبلية المتشعبة والممتدة منذ فترة طويلة، التي تواصلت مع تنحية الرئيس علي عبد الله صالح الذي شبّه حكم بلاده بالرقص على رؤوس الثعابين.

السودان ربما لم يصل إلى هذه المرحلة، لكنه ليس محصناً منها إذا استمرت الأمور على هذا المنوال، وطال أمد الحرب التي تزداد تعقيداتها ومعاناتها ومخاطرها يوماً بعد يوم، بعدما بلغت نقطة «الشر المطلق» على حد الوصف الذي استخدمته الأمم المتحدة في حديثها عن العنف الذي استشرى ووصل إلى مرحلة الإبادة على أساس عرقي وقبلي في دارفور. وفي ظل هذه الظروف المعقدة يتعرض الجيش السوداني إلى هجمة غير مسبوقة، في ظل التجاذبات والصراعات السياسية التي عصفت بالبلد ودفعت به إلى أتون هذه الحرب، وفي ظل سير المعارك الجارية وسيل التحليلات الذي لا ينقطع في وسائل التواصل الاجتماعي. فمع كل انسحاب للجيش من موقع، تضج المواقع المختلفة بالتحليلات والتأويلات والتجاذبات بين المشككين الذين يتحينون الفرص للضرب في الجيش، وبين المدافعين عنه بوصفه المؤسسة التي تحمي الوطن في وجه هجمة تهدد وحدته وتماسكه.

لقد أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي نقمة أحياناً بسبب مشكلة النقل الأعمى والكسول بلا تمحيص أو تفكير. ففي ظل غياب الإعلام الرسمي وتفوق قوات الدعم السريع بشكل كبير على الجيش في معركة الإعلام منذ بداية الحرب وحتى اللحظة، أصبح المواطن نهباً للشائعات، وفي حيرة من أمره إزاء الأخبار والتقارير المتضاربة، والتحليلات والاجتهادات التي تعج بها وسائل التواصل الاجتماعي، ولا يعرف في بعض الأحيان مصدرها في ساحة مكشوفة توجد فيها أجهزة وأدوات أطراف خارجية.

أخطر ما في هذه المعركة هو تكرار الشعارات التي تدمغ الجيش بأنه «جيش الكيزان» أو «جيش الفلول» والتي انتقلت من بعض النخب السياسية والمدنية لتصبح لافتة ثابتة تستخدمها قوات الدعم السريع في الحرب ضد الجيش. فعلى الرغم من أنه ليس هناك من ينكر أن الإسلاميين تغلغلوا في الجيش، فإنه ليس صحيحاً أن الجيش كله أو حتى غالبيته من «الكيزان»، واستخدام هذه الشعارات بهذه الكيفية والكثافة بات ورقة لا ترمي لإضعاف الجيش في المعركة الراهنة وحسب، بل قد يستخدمها البعض حجة لتفكيكه لاحقاً. وقد كان لافتاً أن أحد الوجوه القيادية في قوات الدعم السريع تحدث علناً وفي مقطع فيديو يتباهى فيه بـ«الانتصارات» الأخيرة، عن أنه بعد الآن لا يكون الحديث عن دمج «قوات الدعم» في الجيش، بل دمج الجيش في قوات الدعم.

الحقيقة أن خطاب دمغ الجيش بأنه «جيش الكيزان والفلول» تبنته قوى منخرطة في تحالف قوى الحرية والتغيير وخارجه في إطار المعركة السياسية التي كانت دائرة إبان الفترة الانتقالية، وضمن الكلام الذي استندت إليه الدعوات لإصلاحه، وهي دعوات يشتط فيها البعض أحياناً بالحديث المبطن عن تفكيكه وإعادة بنائه. ليس هناك من يعترض على أن الجيش في حاجة إلى عملية إصلاح، فحتى العسكريون يقرون بذلك. هذا الإصلاح تستدعيه عوامل كثيرة منها ما كشفت عنه هذه الحرب من بعض أوجه القصور مثل النقص في قوات المشاة، وفي بعض أوجه التسلح والتدريب لمواجهة مختلف الظروف بما فيها حرب المدن. ومنها مسائل أكثر تعقيداً مثل كيفية إبعاده عن السياسة التي أضرت به وبمهنيته، بل وأضعفته، وفتحت أبوابه أمام تغلغل قوى سياسية تريد اتخاذه مطرقة لتحقيق طموحاتها في الوصول إلى السلطة عبر طريق الانقلابات لا عبر صندوق الانتخابات.

قضية إصلاح الجيش تتداخل وتتشابك معها أيضاً معضلة قوات الدعم السريع ومستقبلها بعد كل هذا الذي جرى. فإذا كانت قضية دمجها في القوات المسلحة صعبة وشائكة قبل الحرب، بل كانت ضمن العوامل التي أسهمت في إشعالها، فإنها أصبحت الآن أكثر تعقيداً، لا سيما في ظل التجاوزات والانتهاكات الخطيرة التي ارتكبتها، وأكسبتها عداء وكره قطاعات كبيرة من المواطنين الذين باتوا يرفضون تماماً فكرة الدمج أو أن يكون لهذه القوات أي دور أو وجود في الساحة. وما يزيد الأمر خطورة هو التجاذب الحاصل بين القوى السياسية المتصارعة، وتحديداً بين الإسلاميين الذين يرون فرصة لإقصاء هذه القوات وحلفائها من المشهد، وبين قوى الحرية والتغيير التي تتمسك بعملية الدمج وترى دوراً لـ«الدعم السريع» في تحقيق مقاصدها لتحجيم تغلغل الإسلاميين في القوات المسلحة، بل ولإقصائهم عن الساحة تماماً.

قضية إصلاح الجيش تتداخل وتتشابك معها أيضاً معضلة قوات الدعم السريع ومستقبلها بعد كل هذا الذي جرى

السودان يمر بمرحلة بالغة الخطورة في ظل هذه الحرب المستعرة التي لا أحد يستطيع الجزم بمآلاتها، وآخر ما يحتاجه الآن هو إضعاف جيشه أو انهياره بأي شكل وتحت أي ظرف. فنحن نرى اليوم بعض الحركات المسلحة تتنمر وتهدد لأنها ترى الدولة تضعف، والجيش مشغول بحربه ضد «الدعم السريع». حتى الحركة الشعبية لتحرير السودان بقيادة عبد العزيز الحلو التي راهن عليها البعض لدعم التحول الديمقراطي، خيبت الآمال عندما استغلت ظروف الحرب الراهنة وانشغال الجيش لتحاول قضم المزيد من الأراضي وتوسيع رقعة سيطرتها. كذلك رأت أطراف في حكومة جنوب السودان فرصة في هذه الحرب لكي تدفع بقواتها إلى منطقة أبيي المتنازع عليها، في مؤشر على أن هناك أطرافاً عدة داخلية وخارجية تتربص وتتحين الفرصة للنهش في جسد السودان الذي يبدو اليوم في أضعف حالاته.

مطالب الإصلاح مطلوبة، وكذلك دعوات ابتعاد الجيش عن السياسة، لكنها لا ينبغي أن تصبح ورقة تؤدي، بشكل أو آخر، إلى انهياره الآن أو تفكيكه في وقت لاحق، لأن ذلك سيكون أكبر خطر على البلد، والدروس كثيرة وماثلة حولنا.



العنف وسياساته المعاصرة



فهد سليمان الشقيران

من الصعب إقفال درس العنف؛ أو ادعاء الوصول إلى حدٍ نظري له، فضلاً عن استحالة التحديد الأخلاقي له.

كما أن العنف يتطوّر على المستوى التكنولوجي، فإنه يتحوّل ويتغيّر كذلك على المستويات النظرية والتحديدات القانونية والأخلاقية.

العنف الدائر الآن في أكثر من بلدٍ بالمنطقة والعالم لا تحدده النظريات الأخلاقية، ولا تحكمه المواثيق الدولية، ولا اللوائح القانونية. إنه عنف متشظٍ، ولكل مجزرةٍ تبريراتها عند مفتعليها، ولكل حدثٍ معززاته النظرية عند مباشِره. وعليه فإن الحديث عن العنف سيطول لأنه ظاهرة أبدية مرتبطة بالدول والمجتمعات، ولا تزال الدروس والأبحاث حول العنف تطرح كل يوم.

ومن ذلك ما كتبه إيف ميشو في بحثه المعنون بـ«العنف»، إذ يعد الحضور القوي والمثير للعنف مثل أحد أشكال الفشل الأساسية للفلسفة السياسية. لقد فقد الفكر، بالانتقال من مغامرة إلى مغامرة، يقيناته وتراجع، سواء تعلق الأمر بالادعاءات العلمية أو المعتقدات المذهبية الخاصة بالأفكار الثورية، وبمظاهر الشلل أو التحذير تجاه الأنظمة الاستبدادية والهذيانات الفاشستية، وبالتبريرات الباردة للاختيارات النووية، وبالنزعة المتطرفة للاتجاهات الإرهابية. لقد انفتحت الأعين وتبددت الأوهام، لكن لتترك المجال لنوع من الغباوة تجاه عالم تضاعف فيه العلاقات الدولية التحالفات الشاذة، وتتحول فيه، في الأغلب الأعم، المشروعات الثورية إلى أشكال من الاضطهاد، وتسوده الواقعية والوقاحة.

العنف الدائر الآن في أكثر من بلدٍ بالمنطقة والعالم لا تحدده النظريات الأخلاقية ولا تحكمه المواثيق الدولية

يعد ميشو قضايا اللاجئين مما يناقش تبعاً لقيمة المواد الأولية والأقليات تساوي ثمن العلاقات الدبلوماسية. وباستثناء بعض الحالات النادرة فإن الفكر كان في حالة ركوض وراء عنف يعميه، وقد كانت نقطة العمى وستظل هي الفاصل القائم بين المثل والإمكانات الفعلية للتحرر (الذي لم يكف أي نظام في هذا القرن عن ادعاء الانتماء إليها)، وبين واقع المصالح والفحش والحسابات التي تحكمت في مسار التاريخ، وبين الإعلان المستمر عن غايات سامية وواقع الممارسات الخسيسة أصبح العنف لغزاً مألوفاً أحياناً، وكأنه كان من اللازم أن يخدم أهدافاً أخرى، وأن يخفي عمليات أخرى، وكأنه لا يستطيع أن يكون فقط ما هو، بل عليه أن يحيل على واقع آخر. كان من اللازم إذن فهم العنف، وفك رموزه وتأويله بتبرير مشروعيته أو بإدانته باسم مجرى التاريخ، وبنية المجتمعات، وأزماتها ومخاض تقدمها. كان من اللازم إيجاد أسباب له أو غايات سامية.

ثم يفتح ميشو التساؤل عن الفروق التي يمكن أن تكون بين الإرهاب الثوري في عهد الاتفاق الوطني (بفرنسا سنة 1892) والإرهاب الستاليني، وبين نفي الهوغونوت الفرنسيين بعد نقض مرسوم نانت من طرف لويس الرابع عشر في 1685 (هاجر واحد في المائة من سكان فرنسا إلى عدة دول أوروبية) ونزوح لاجئي جنوب شرقي آسيا. ليس ذلك من أجل أن نستخلص بأن لا شيء يتغير أو على العكس من ذلك بل كل شيء يتغير، ولكن لنتعلم من جديد أن ننظر إلى الوقائع ضمن ظروف إنتاجها التاريخية وضمن تنوع الإدراكات الممكنة لها.

بناءً على سؤاله يفتح فكرة «موضوعية العنف» التي بنى عليها تفسيره للظاهرة، بمعنى عام، ومن أجل إبعاد الأكاذيب والدعايات، نقول إن هناك عنفاً عندما يحطم واحد أو عدد من الفاعلين شخصاً آخر، مباشرة، أو بصورة غير مباشرة، دفعة واحدة أو بالتدريج.

ارتبطت موضوعية العنف بما يسميه ميشو «تكنولوجيا الوسائل»، ويشمل تطوير وسائل التسليح الفردي كما يشمل وسائل الخراب الجماعي - وهي ليست فقط وسائل نووية، بل إن هذه الوسائل متوفرة وموزعة بسهولة من طرف التجارة الدولية في الأسلحة، والمعاهدات المتعلقة بالمساعدة المعنوية العسكرية، التي هي أحد مصادر الاستغلال الأكثر مردودية بالنسبة للبلدان المصنعة. إن هذه التكنولوجيا المتطورة لا تجعل العنف في المتناول فقط، بل تجعله على وجه الخصوص أكثر فتكاً.

ثم يناقش موضوع «تسيير العنف»، فمن المثير - يضيف - أن نتحدث عن التسيير بصدد ظواهر ما دام اتسمت باللامعقولية لكن ذاك هو بيت القصيد: فالعنف قد أصبح بالتدريج أمراً قابلاً للحساب وللتحكم والتسيير. لقد أفسح فن الاستراتيجية المجال أمام مبادئ التسيير. وهذا يصدق على الحسابات الاستراتيجية، حيث يحسب المتعادون التكاليف والمكاسب المرتبطة بأعمالهم الممكنة، آخذين بعين الاعتبار الإجابات الممكنة للآخر، ومن هنا ما ندعوه «توازن التهديد» في الاستراتيجية النووية والذي تم نقله إلى الاستراتيجيات الإرهابية أو إلى الحفاظ على النظام في السياسة الداخلية؛ وهذا صحيح أيضاً بالنسبة للتسيير اليومي لأعمال ووسائل العنف: التنظيم وفن تسيير الجيوش، ومقاييس مردودية الشرطة، وقوى الحفاظ على النظام، والجيوش، وكذا في ميدان البرامج العسكرية، وتجديد النماذج، والاستثمارات وإمكانية استعمالها بواسطة بيع الأسلحة.

تكنولوجيا الأشخاص العاملين: لقد أصبح من الضروري إسناد أمر العنف إلى محترفين مهرة، وذلك بفعل تطور الوسائل وتعقدها، وبفعل الحسابات والحرص على الفعالية. لقد أصبح هناك عسكريون ورجال شرطة يتخصصون في العنف. وحركة التأهيل والاختصاص هاته تشمل أيضاً المناضلين الثوريين. تكنولوجيا الإعلام: لم يعد العنف منفصلاً عن وسائل الإعلام التي تنشره وتستعمله كما تشاء أو تصمت عنه. فالإرهاب العلني، والتعذيب، والإعدامات، والتهديدات الدبلوماسية، والمناورات العسكرية، والوقائع المتنوعة المثيرة: كل تلك حالات يظهر فيها التلازم بين العنف الواقعي وانتشاره الإعلامي.

الخلاصة؛ أن العنف بتاريخيته كان شريكاً في الحياة اليومية، سواء عبر التنافي الرمزي، أو التناحر الثقافي والحضاري بين الأفراد في المجال العام، على المستوى الجماعي فإن العنف شريك في تأسيس نماذج كبرى بالعالم، جلّ السحر الذي نراه في مدن الأحلام بالعالم أساسه بني على الأشلاء والجماجم والحروب الأهلية، لذلك من إحسان الظنّ بالإنسان أن يسأل البعض عن سبب العنف المنتشر اليوم، إنه جزء من تاريخ الإنسان، الفرق فقط في وجود تكنولوجيا متطوّرة أسهمت في نقل الحدث وتعميمه، وإلا فبطون كتب التاريخ مليئة بالفظائع والمجازر الغريبة مما لا يخطر على البال.

فلسطين وقياس الوجود بمنظار دبابة

سعاد كريم*

كلما شهدت الأراضي الفلسطينية حدثاً أو اجتياحاً ينفذه الجيش الإسرائيلي، يحضر بقوة قول الشاعر الفلسطيني محمود درويش: يقيس الجنود بين الوجود وبين العدم بمنظار دبابة/ نعيش المسافة ما بين أجسادنا والقذائف بالحاسة السادسة.

رغم الانقسامات الداخلية والحزبية الفلسطينية هبّ الشعب الفلسطيني بأسره دفعة واحدة ضد عدوّ لا رحمة لديه ولا شفقة ولا حتى إنسانية، في وحدة وطنية متوحدين في جهاد ونضال مرير في حرب ضروس غير متوازنة القوى بدأت بحجارة وأطفال حجارة في وجه جيش متفوّق وسلاح فائق التطور والقوة دفاعاً عن وطن وأرض حضنت المقدسات الدينية والمسجد الأقصى الذي، كما تقول المصادر التاريخية إنه سُمّي «الأقصى» لبعده عن المسجد الحرام، وقبة الصخرة، والمسجد الإبراهيمي في مدينة الخليل الذي سُمّي «الإبراهيمي» لضمّه قبر النبي إبراهيم عليه السلام. كما أن في فلسطين قصر الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك الذي يتميز بالإبداعات الهندسية من زينة بالفسيفساء والزخارف والأعمدة الأثرية، أما أشهر المعالم في فلسطين، كنيسة القيامة في مدينة القدس التي يعتقد معظم المسيحيين أنها إحدى أهم الكنائس في العالم، لأنها تحتوي على قبر سيدنا عيسى عليه السلام وأن المسيح قد صُلب فوقها. أضف إلى ذلك الفنون والأزياء والطعام التي يتميز بها الفلسطينيون.

فلسطين، هذه الجمهورية العربية الديمقراطية الشرق أوسطية التي تُعدّ إحدى الدول الخمس، وتقع في الجزء الآسيوي من العالم العربي، هي مهد الحضارات والديانات الثلاث: اليهودية والمسيحية والإسلامية وموطن مقدساتها، قد شكّلت على الصعيدين الاستراتيجي والحضاري مطمعاً للغزاة والمستعمرين بسبب موقعها الجغرافي الذي يربط بين أوروبا وأفريقيا وآسيا، لذلك اعتبر الاستعمار الأوروبي، خصوصاً بريطانيا، أن الحفاظ على المصالح الاستعمارية في المنطقة العربية لا يتمّ إلا من خلال السيطرة على فلسطين، ما جعله يصرّ على تأسيس وطن قومي لليهود فيها، وهو الموقع الذي كان منذ القدم، ذا أهمية كبرى، حيث كان ممراً للقوافل التجارية القادمة من آسيا والهند وشبه الجزيرة العربية التي تصل إلى فلسطين على البحر الأبيض المتوسط ومنها إلى أوروبا. هذا وقد شهدت فلسطين في أوقات السلم تجارة واقتصاداً مزدهراً نظراً لموقعها الجغرافي الرابط بين آسيا وأفريقيا عبر مصر. ولا تزال حيفا ويافا وغزة تلعب دوراً مهماً في التجارة، خصوصاً ميناء حيفا الذي يُصدَّر من خلاله النفط العراقي إلى أوروبا. وهكذا جعل الموقع الجغرافي من فلسطين همزة وصل برية بين قارتي آسيا وأفريقيا، وبين البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر.

أما على الصعيد التاريخي فقد عُرفت فلسطين بأرض كنعان نسبة للكنعانيين الذين كانوا أشهر من سكنها. وتذكر بعض الروايات أن اسم فلسطين مشتق من كلمة «فلستيا» نسبة إلى قوات «فلستو» التابعة للملك الآشوري أديزاري الثالث، أما في العصر الروماني أصبح اسم فلسطين يُطلق على كل الأراضي المقدسة خصوصاً في الكنائس المسيحية. وتشير الاكتشافات الأثرية في الشام والعراق إلى أن الشعوب السامية كانت من أقدم الشعوب التي عاشت على أرض فلسطين، كما تشير إلى أن سكان فلسطين كانوا عرباً هاجروا من جزيرة العرب إثر الجفاف الذي حلّ بها، فاستقروا في وطنهم الجديد «كنعان» ما يزيد على ألفي سنة قبل ظهور النبي موسى عليه السلام.

يعود تاريخ الهجرة الكنعانية من الجزيرة العربية إلى منتصف الألف الثالث قبل الميلاد، ويشير باحثون آخرون إلى وجود الكنعانيين إلى ما قبل سبعة آلاف سنة قبل الميلاد تقريباً، وذلك من خلال تتبع الآثار في المدن القديمة وأقدمها مدينة أريحا التي يُقال إنها أقدم مدينة في العالم، وقد تعرّف سكان المنطقة في أواخر الألف الرابع قبل الميلاد على النحاس فأخذوا يستخدمونه في بعض الصناعات البدائية، لذا أطلق المؤرخون على تلك الفترة العصر الحجري النحاسي.

ما يجري على أرض فلسطين يفوق الخيال خصوصاً بالنسبة للمستشفيات والمرضى العزّل

وهكذا فإن أولى الهجرات البشرية المهمة إلى فلسطين كانت للكنعانيين وكانت في بداية الألف الثالث قبل الميلاد، وانتشرت اللغات الكنعانية والآرامية – لغة المسيح عليه السلام- والعربية، واستمرت فلسطين تُسمى «أرض كنعان» حتى عام 1200 ق.م إلى أن غزتها القبائل الكريتية. وفي الألف الثالث ق.م هاجر إبراهيم عليه السلام من بلدة أور في العراق إلى فلسطين وهناك أنجب إسحق والد يعقوب الذي يُسمى كذلك «إسرائيل» وإليه ينتسب الإسرائيليون. وإذا عُدنا بالتاريخ إلى الوراء، إلى ما بعد نبوخذ نصر الكلداني عام 597 ق.م، نجد أن فلسطين بعد ذلك عادت كنعانية عربية تابعة للعراق وتستقبل الهجرات العربية.

واختفت دولة اليهود في فلسطين بسبب غزوات الآشوريين والكلدانيين، حيث تُعد تلك الفترة من أهم فترات التاريخ الفلسطيني يستند إليها اليهود في ادعائهم بأحقيّتهم في العودة إلى فلسطين «أرض الميعاد».

وفي العهد العثماني سُمح لليهود بأن يقيموا في فلسطين بصفتهم مواطنين بمرسوم من الباب العالي، لأن الدولة العثمانية كانت ترفض هجرة اليهود الاستيطانية إلى أرض فلسطين، ورغم ذلك، فإن الهجرة الثانية لليهود والقوى إلى فلسطين تنامت بين عامي 1904 و1914، الصهيونية في فلسطين، كما بدأت تلك الهجرات في نهاية القرن التاسع عشر بين يهود أوروبا الذين انتموا للصهيونية المشتقة لفظاً من كلمة «صهيون» العبرية، وهي اسم لجبل غربي القدس يحج إليه اليهود لاعتقادهم أن الملك داود دُفن عنده. وبعد عام 1870 ظهرت الفكرة الصهيونية في إنشاء الوطن القومي لليهود في فلسطين، ونجح في ذلك بعد الاتفاق الشهير بين الصهاينة والاستعمار الأوروبي خصوصاً الإنجليز والفرنسيين عبر «وعد بلفور» الموقع في 2 نوفمبر (تشرين الثاني) من عام 1917 في ظل الحرب العالمية وتفكك الدولة العثمانية.

أما ما يجري على أرض فلسطين يفوق الخيال خصوصاً بالنسبة للمستشفيات والمرضى العزّل، حمى الله غزة وأهل فلسطين جميعاً.

*باحثة لبنانية

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	$82.45	$1999.30	$36379	$176.55	$555.00	$128.95
السابق	$79.00	$1999.40	$36545	$175.00	$558.00	$129.55

المديفر لـ«الشرق الأوسط»: حجم استثماراتنا في الألومنيوم يتجاوز 12 مليار دولار

السعودية تثبّت الخطى لتصبح مركزاً عالمياً في إنتاج المعادن

الرياض: آيات نور

في إطار حرص السعودية على التطور والتقدم الصناعي في شتى المجالات بما يتوافق مع «رؤية 2030»، وتماشياً مع هدفها إلى تنويع اقتصادها غير النفطي، يغطي قطاع الألومنيوم شبكة كبيرة في هذا المجال نحو مستقبل أكثر استدامة للطاقة النظيفة. ومن المقرر أن تصبح صناعة التعدين والمعادن «الركيزة الثالثة» للقاعدة الصناعية السعودية، حيث تحظى البلاد برواسب غنية بالمعادن.

بحسب المهندس خالد المديفر، نائب وزير الصناعة والثروة المعدنية لشؤون التعدين، تعدُّ السعودية مستثمراً كبيراً في قطاع الألومنيوم كونها تستثمر بأكثر من 12 مليار دولار فيه.

«نحن نتطلع إلى مضاعفة هذا الرقم»، قال المديفر في تصريح لـ«الشرق الأوسط» على هامش افتتاحه - ممثلاً وزير الصناعة والثروة المعدنية السعودي، بندر الخريف - المؤتمر الدولي للألومنيوم (عربال) في دورته الخامسة والعشرين في الرياض من تنظيم شركة «معادن».

وأوضح أن المملكة تهدف لأن تكون واحدة من أكبر 10 دول عالمياً في إنتاج الألومنيوم بكامل سلسلته القيّمة.

وشرح المديفر أن الألومنيوم هو أحد المعادن الحديثة، التي ستكون من أهم الاستخدامات في المستقبل بالطاقة المتجددة والسيارات الكهربائية والطائرات والصناعات الفضائية باستخدامها الألومنيوم بشكل كبير جداً.

وقال المديفر: «إن استراتيجية التعدين والمعادن أطلقت في عام 2018. ومنذ حينه، بدأت المملكة في تنفيذها»، مؤكداً أن «البلاد تحقق نتائج إيجابية كبيرة جداً، كما تم إطلاق مشاريع كبيرة تم البدء في العمل عليها»، مضيفاً: «المستهدف أكبر من ذلك بكثير».

وأكد المديفر أن قطاع المعادن والألمونيوم هو أحد مرتكزات «رؤية 2030»، كونه يمثل قاعدة أساسية في عملية التحول الاقتصادي والتنوع بعيداً عن النفط. وأفاد أن هناك ما يزيد عن 120 مليار ريال (32 مليار دولار) من الاستثمارات في الصناعات المعدنية في السعودية.



صورة جامعة بعد افتتاح المؤتمر ونائب وزير الصناعة لشؤون التعدين يحمل مجسّماً لشعار المؤتمر (الشرق الأوسط)

الرئيس التنفيذي لـ«معادن»

من جانبه، قال روبرت ويلت الرئيس التنفيذي لشركة «معادن» لـ«الشرق الأوسط» إنه من الواضح أن السعودية تعمل بجهد على تنويع اقتصادها، من خلال إضافة القطاعات الصناعية الأخرى إلى ثروتها من النفط والغاز.

ومع توجه المملكة في جعل قطاع التعدين الدعامة الثالثة لاقتصادها بعد النفط والغاز والبتروكمياويات، أعرب ويلت عن نية شركته بأن تكون أحد المحاور الاقتصادية الرئيسية في عملية التنوع الاقتصادي التي يجري تنفيذها راهناً.

و«معادن» هي أكبر شركة تعدين في الشرق الأوسط وإحدى أسرع شركات التعدين نمواً في العالم، حيث بلغت إيراداتها 40,3 مليار ريال (10,7 مليار دولار) في عام 2022.

وقال الرئيس التنفيذي لـ«معادن»: «نحن نخدم حالياً تقديم صفائح لصنع علب ألومنيوم كما نستهدف أيضاً السيارات منها جاكوار، ولاند روفر، وبي إم دبليو، وهيونداي، لذا لدينا عمل كبير في قطاع السيارات ونريد أن نستمر في النمو من هذا الجانب، وأن ننظر في مجالات أخرى لاحقة».

وأوضح ويلت أن لدى شركة «معادن» الكثير من الموارد المتأتية من تعدين «البوكسايت» منخفض التركيز، الذي يعد مدخل المواد الخام الأساسية في صنع الألومنيوم، بالإضافة إلى وجود ما يكفي لمدة لا تقل عن 40 عاماً من احتياطات «بوكسايت» لدعم تصنيع الألومنيوم، لافتاً إلى أنه «من خلال ما نقوم به الآن لدينا أقل تكلفة من حيث سلسلة القيمة المتكاملة المتأتية من البوكسايت».

وعبّر عن رغبة الشركة في النمو بشكل أكبر في هذا المجال، والاستفادة من مزاياها اللوجيستية، التي تشمل الطاقة منخفضة التكلفة، والطاقات التي تم العمل عليها.

تعمل «معادن» لتكون أحد المحاور الرئيسية في عملية التنوع

افتتاح المؤتمر

وكان انطلق صباحاً المؤتمر الدولي للألومنيوم (عربال) بدورته الخامسة والعشرين، الذي يستمر على مدى يومين، بتنظيم «معادن» ورعاية وزير الصناعة والثروة المعدنية السعودي.

ويعد الحدث الأبرز لصناعة الألومنيوم في الشرق الأوسط والمؤتمر الوحيد في العالم. كما جرى افتتاح معرض دولي، على هامش المؤتمر، يسلط الضوء على مستقبل الألومنيوم الأخضر. وخلال كلمته الافتتاحية، قال نائب وزير الصناعة والثروة المعدنية لشؤون التعدين: «لدينا تطلع لأن نصبح مركزاً عالمياً لإنتاج المعادن، ونؤمن بأن المملكة تمتلك كل الميزات التنافسية التي تمكّنها من تحقيق هذه الرؤية والطاقة المتكافئة، كما أن الموقع الجغرافي للبلاد استراتيجي، وكل هذه العوامل ستمكّن من تحقيق هذا الهدف».

فيما قال ويلت إن «العالم يحتاج إلى زيادة بنسبة 40 في المائة من الألومنيوم في العقد المقبل، وتمثل شركة معادن نسبة 10 في المائة من الإنتاج العالمي».

ويهدف مؤتمر «عربال» إلى خلق منصة للتعاون بين الشركات والهيئات العاملة في صناعة الألومنيوم في المنطقة العربية، وتعزيز التواصل الدولي في هذه الصناعة، وتمثل السوق المحلية لصناعة الألومنيوم سوقاً واعدة، حيث تعتمد خطوط نقل الطاقة الكهربائية من كابلات وأبراج على منتج الألومنيوم بشكل أساسي.

وبحسب تقرير صادر عن «معادن»، فإن المملكة تمتلك سعة صهر للألومنيوم غير المشغول تبلغ 900 ألف طن سنوياً مع سجلات إنتاج تاريخية لنحو 790 ألف طن سنوياً من منتجات الصلب، وفي عام 2021، بلغ الطلب المحلي 426 ألف طن متري، مع تخصيص نسبة كبيرة لمصنع الدرفلة المتكامل التابع لشركة «معادن»، ويتوقع أن يصل الطلب إلى معدل نمو سنوي متكامل يقدر بما يزيد عن 6,8 في المائة، حتى عام 2030، لدعم مشاريع البناء الكبرى ومنشآت تصنيع السيارات.

البلدان أكدا العمل لرفع التبادل التجاري إلى 10 مليارات دولار

تركيا تمدد اتفاقية استيراد الغاز الطبيعي من الجزائر حتى 2027

أنقرة: سعيد عبد الرازق

اتفقت تركيا والجزائر على تمديد اتفاقية استيراد الأولى الغاز الطبيعي لمدة 3 سنوات، وعلى العمل من أجل رفع حجم التبادل التجاري فيما بينهما إلى 10 مليارات دولار.

وقال وزير الطاقة والموارد الطبيعية التركي، ألب أرسلان بيرقدار، إنه تم الاتفاق على تمديد الاتفاقية التي ينتهي العمل بها في أكتوبر (تشرين الأول) 2024 حتى العام 2027.

وأضاف الوزير التركي، عبر حسابه في «إكس» الأربعاء، أن اتفاقية التمديد وقعت خلال الاجتماع الثاني لمجلس التعاون التركي الجزائري رفيع المستوى، الثلاثاء، بمشاركة الرئيسين التركي رجب طيب إردوغان والجزائري عبد المجيد تبون، بين شركة خطوط أنابيب البترول التركية (بوتاش) والشركة الوطنية الجزائرية للنفط والغاز (سوناطراك)، مشيرا إلى أن الاتفاقية الأصلية بدأ العمل بها منذ عام 1988. وأضاف أن العقد الحالي ينص على مواصلة تركيا استيراد تركيا 4,4 مليار متر مكعّب سنويا.

استثمارات وتجارة

من ناحية أخرى، قال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إن القيمة السوقية لاستثمارات الشركات التركية في الجزائر بلغت نحو 6 مليارات دولار. وأعرب إردوغان، أمام منتدى للأعمال في العاصمة الجزائرية ليل الثلاثاء - الأربعاء، عن أمله في رفع قيمة الاستثمارات إلى مستوى 10 مليارات دولار في أقرب وقت ممكن.

ولفت إلى أن تركيا تعد أكبر دولة مستثمرة في الجزائر وتوفر أكبر قدر من فرص العمل فيها، باستثناء قطاع النفط والغاز الطبيعي، وأن نحو 1400 شركة تركية شريكة لشركات جزائرية في الجزائر توفر فرص العمل لنحو 5 آلاف مواطن جزائري.

وتم خلال زيارة إردوغان للجزائر توقيع 12 اتفاقية تعاون بين البلدين، شملت مجالات التجارة والتعليم والثقافة والبيئة والعلوم.

وعلى صعيد التجارة البينية، توقع الجانبان التركي والجزائري أن تتجاوز قيمة المبادلات التجارية بين البلدين 6 مليارات دولار في نهاية العام الحالي، وأكدا أنهما يستهدفان الوصول بحجم التجارة بينهما إلى 10 مليارات دولار على المدى المتوسط.

ووفقا لبيانات رسمية تركية، ارتفع حجم التبادل التجاري بين البلدين بنسبة 30 في المائة العام الماضي، ليبلغ 5,3 مليار دولار، مقابل 4,2 مليار دولار في 2021.

ويحتل الغاز الطبيعي المسال والنفط الخام 90 في المائة من صادرات الجزائر إلى تركيا من المنتجات النفطية.

وقال إردوغان إن حكومته تهدف للوصول إلى مستوى 10 مليارات دولار في التجارة مع الجزائر خلال أقرب وقت ممكن، وأشاد بالجهود التي تبذلها الجزائر لتحسين الإنتاج المحلي وقدراتها في القطاعات غير الهيدروكربونية.

وأضاف: «نهدف إلى تحويل علاقاتنا الراسخة في مجال الطاقة إلى شراكة طويلة الأمد من خلال تنويعها برؤية جديدة في هذا الإطار»، مؤكدا أن مؤسسات وشركات البلدين تعمل معاً لتطوير الشراكات في هذا الاتجاه.

وعبر إردوغان عن اعتقاده بأن رجال الأعمال الأتراك سيواصلون الاستفادة بالشكل الأمثل من إمكانيات التعاون والفرص الجديدة في الجزائر بشكل خاص. وقال: «سنواصل تقديم التسهيلات اللازمة لأشقائنا الجزائريين لضمان زيادة استثماراتهم في تركيا».

بدوره، أكد الوزير الأول (رئيس الوزراء) الجزائري، نذير العرباوي، تطلع بلاده إلى تحقيق العديد من المكاسب في تحسين مناخ الأعمال، ومساهمة المستثمرين الأتراك لبناء شراكة اقتصادية مثمرة مع نظرائهم الجزائريين وتجسيد نموذج اقتصادي قائم على التنويع الاقتصادي وتحقيق المنافع المشتركة والتعاون وفق قاعدة «رابح - رابح».

وقال العرباوي، خلال المنتدى الجزائري التركي للأعمال الذي شارك فيه مع إردوغان، إن الجزائر وتركيا تتمتعان بالكثير من الفرص المواتية التي يوفرها كلا الاقتصادين، والتي تشكل عاملا نوعيا لإضفاء قدر متزايد لحجم الشراكة والتجارة البينية، بصفة متكافئة ومتوازنة، وتجسيد الهدف الذي وضعه رئيسا البلدين ببلوغ المبادلات التجارية 10 مليارات دولار في المدى المتوسط.

تأجيل اجتماع «أوبك» إلى 30 نوفمبر

فيينا: «الشرق الأوسط»

أعلنت منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك)، تأجيل موعد اجتماعها، الذي كان مقررا يوم الأحد المقبل في فيينا، إلى الخميس الموافق 30 من نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي.

وأوضحت المنظمة في بيان على موقعها الإلكتروني: «تمت إعادة جدولة الاجتماع الـ187 لمؤتمر (أوبك)، والاجتماع الحادي والخمسين للجنة المراقبة الوزارية المشتركة (JMMC) والاجتماع الوزاري السادس والثلاثين لـ(أوبك) وخارجها (ONOMM)، الذي كان من المقرر عقده في الأصل في 25 و26 نوفمبر، إلى الخميس 30 نوفمبر 2023».

بعد احتجاجات موظفيها ورفض مجلس إدارتها

«أوبن إيه آي» تستعيد سام ألتمان رئيساً تنفيذياً

سان فرنسيسكو: «الشرق الأوسط»

أعلنت «أوبن إيه آي»، يوم الأربعاء، أن مؤسسها المشارك سام ألتمان، سيعود إلى منصب الرئيس التنفيذي للشركة، بعد أيام من إقالته من مجلس الإدارة، في ختام أيام من الدراما العالية والمناقشات الماراثونية حول مستقبل الشركة الناشئة في قلب طفرة الذكاء الاصطناعي العالمية. وكتبت الشركة على موقع «إكس»: «لقد توصلنا إلى اتفاق مبدئي يقضي بعودة سام إلى (أوبن إيه آي) رئيساً تنفيذياً مع مجلس إدارة أوّلي جديد يضم بريت تايلور (رئيساً) ولاري سامرز وآدم دانجيلو»، حسب وكالة «رويترز» للأنباء. وفي تعليق على ما كتبته الشركة، ردّ ألتمان بالقول: «أنا أحب (أوبن إيه آي)، وما فعلته خلال الأيام القليلة الماضية كان في خدمة الحفاظ على هذا الفريق ومهمته معاً. عندما قررت الانضمام إلى (مايكروسوفت) في إحدى الأمسيات، كان من الواضح أن هذا هو أفضل طريق بالنسبة لي وللفريق. بفضل مجلس الإدارة الجديد ودعم ساتيا ناديلا، أتطلع إلى العودة إلى (أوبن إيه آي) والبناء على شراكتنا القوية مع (مايكروسوفت)».

من جهته علّق جورج بريكمان قائلاً: «العودة إلى (أوبن إيه آي) وإلى البرمجة الليلة».

أما إيلون ماسك فعلّق على ما كتبه ألتمان بالقول: «أنا سعيد من أجلك سام! كيف هو (مايكروسوفت تايمز)؟ هل هو أفضل من (»غوغل ميت)؟ أعلم أن هذه النكتة قد جفّت ولكني ما زلت أجدها مضحكة، لذا سأستمر بها من أجل المتعة».

وفي بيان على موقع «إكس» رحَّب الرئيس التنفيذي لشركة «مايكروسوفت»، ساتيا ناديلا، بالتغييرات التي طرأت على مجلس إدارة «أوبن إيه آي»، وقال: «نعتقد أن هذه خطوة أساسية أولى على الطريق نحو حكم أكثر استقراراً وفاعلية». وتأتي عودة ألتمان أيضاً في ختام عطلة نهاية أسبوع مضطربة شهدت موافقته على رئاسة فريق بحث جديد في شركة «مايكروسوفت»، التي استثمرت مليارات الدولارات في «أوبن إيه آي» ومنحتها القوة الحاسوبية اللازمة لتقنيتها. جاء ذلك بعد رفض مجلس إدارة «أوبن إيه آي» محاولته الأولى للعودة إلى الشركة الناشئة، يوم الأحد، من خلال تعيين رئيس «تويتش» السابق إيميت شير، رئيساً تنفيذياً مؤقتاً.

وزير المالية يعلن آفاقاً أفضل للعجز والاستثمار... وأسوأ للنمو

بريطانيا تعرض خفضاً للضرائب في «بيان الخريف» لتعزيز الاقتصاد المتباطئ

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير المالية البريطاني جيريمي هانت، يوم الأربعاء، خفضاً أكبر من المتوقع في مساهمات الضمان الاجتماعي، وزاد من الحوافز للاستثمار، في مسعى لتسريع اقتصاد البلاد المتباطئ.

وأعلن هانت، الذي يسعى لتعزيز حظوظ حزب المحافظين الذي يتزعمه رئيس الوزراء ريشي سوناك قبل الانتخابات المتوقعة العام المقبل، عن زيادات كبيرة في مدفوعات الرعاية الاجتماعية ومعاشات التقاعد الحكومية.

وقال إن الحكومة مع ذلك مستعدة لتحقيق أهدافها فيما يتعلق بالمالية العامة، مستشهداً بتوقعات من مكتب مسؤولية الميزانية، هيئة الرقابة المالية في بريطانيا. وقال هانت في بداية كلمته أمام البرلمان: «بعد الوباء العالمي وأزمة الطاقة، اتخذنا قرارات صعبة لإعادة اقتصادنا إلى المسار الصحيح. وبدلاً من الركود، نما الاقتصاد. وبدلاً من الانخفاض كما كان متوقعاً، ارتفعت الدخول الحقيقية. خطتنا للاقتصاد البريطاني ناجحة، لكن العمل لم يتم إنجازه».

وسط هتافات المشرعين المحافظين، أعلن هانت أنه سيخفض معدل الاشتراكات في نظام الضمان الاجتماعي للتأمين الوطني للموظفين بمقدار نقطتين مئويتين إلى 10 في المائة، إلى جانب خفض أصغر للعاملين لحسابهم الخاص.

ومن المتوقع أن يرتفع العبء الضريبي في المملكة المتحدة إلى أعلى مستوى له بعد الحرب العالمية الثانية بحلول عامي 2028 و2029، حسبما يقول مكتب مراقبة الميزانية، الذي توقع بلوغه 37,7 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي بحلول ذلك الوقت بعد بيان تحديث الميزانية الحكومية.

وقال مكتب مراقبة الميزانية: «التغييرات الضريبية في بيان الخريف هذا تقلل العبء الضريبي بنسبة 0,7 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، لكنه لا يزال يرتفع كل عام إلى أعلى مستوى له بعد الحرب العالمية».

وقال هانت أيضاً إن الإجراءات الواردة في خطته التي أعلنها يوم الأربعاء ستزيد استثمارات الأعمال بنحو 20 مليار جنيه إسترليني (25 مليار دولار) سنوياً خلال 10 سنوات، أو ما يقرب من 1 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي... وقال هانت: «هذه هي أكبر دفعة على الإطلاق للاستثمار التجاري في العصر الحديث».

وقال هانت إن الحكومة ستنشئ «خدمة مميزة» لكبار المستثمرين الدوليين في مسعى لجذب المزيد من الاستثمار الأجنبي المباشر. وأوضح أن الحكومة ستقبل التوصيات الرئيسية للمراجعة التي أمرت بها بشأن كيفية جذب بريطانيا لاستثمارات الاستثمار الأجنبي المباشر بشكل أفضل، وأنها ستزيد التمويل لمكتب الاستثمار لتنفيذها.

وعلى المدى القصير، على الأقل، يبدو الاقتصاد البريطاني عالقاً في وتيرة بطيئة. ومن المتوقع أن ينمو الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 0,7 في المائة في عام 2024، وهو أضعف بكثير من التوسع بنسبة 1,8 في المائة في التوقعات السابقة لمكتب مراقبة الميزانية، التي نُشرت في مارس (آذار).

كما أشار هانت إلى أنه من المتوقع أن ينمو الاقتصاد البريطاني بنسبة 0,7 في المائة في عام 2024، نقلاً عن أحدث التوقعات من مكتب مسؤولية الميزانية. وكان التنبؤ الجديد للنمو في العام المقبل أضعف بكثير من توقعات التوسع بنسبة 1,8 في المائة العام المقبل في التوقعات السابقة لمكتب مراقبة الميزانية التي نُشرت في مارس.

وتوقع مكتب مراقبة الميزانية أن ينمو الناتج الاقتصادي بنسبة 1,4 في المائة في عام 2025 وبنسبة 1,9 في المائة في عام 2026، حسبما قال هانت أثناء إلقائه خطاب الميزانية أمام البرلمان. وكانت هذه التوقعات أيضاً أضعف من توقعات مكتب الميزانية السابقة للنمو بنسبة 2,5 و2,1 في المائة على التوالي.

ويعاني الاقتصاد البريطاني من ارتفاع معدلات التضخم وأظهرت توقعات مكتب الميزانية الجديدة أن من المتوقع أن ينمو مؤشر أسعار المستهلكين بنسبة 2,8 في المائة العام المقبل، ارتفاعاً من توقعات مارس البالغة 0,9 في المائة.

ووعد سوناك هذا الأسبوع بتخفيضات ضريبية «مسؤولة»، مع الأخذ في الاعتبار اضطرابات «الميزانية المصغرة» في الأسواق المالية العام الماضي التي أثارتها خطط سلفه ليز تراس لتخفيضات ضريبية أكبر بكثير.

المديرة الإقليمية بالخليج تشير إلى 3 عوامل عزَّزت المشاركة النسوية بالاقتصاد

البنك الدولي لـ«الشرق الأوسط»: السعودية تتميز عربياً في تطور عمل المرأة

الرياض: فتح الرحمن يوسف

في وقت حققت فيه المرأة في الخليج عامة، وفي السعودية خاصة، قفزة كبيرة في الإسهام النوعي الاقتصادي، شددت صفاء الطيب الكوقلي، مديرة البنك الدولي في دول مجلس التعاون الخليجي، على أن إرساء السياسات والبرامج الصحيحة ستدعم هذا الاتجاه المتمثل في زيادة مشاركة النساء في القوى العاملة.

وحول الجديد في التقرير المتعلق بعمل المرأة هذا العام عن سابقيه، قالت الكوقلي: «أولاً تغيرت التوقعات الاقتصادية والمالية عمّا كانت عليه في التقرير السابق. ثانياً، يحتوي التقرير على قسم خاص جديد حول مشاركة المرأة في القوى العاملة، حيث شهدت دول مجلس التعاون الخليجي في العقد الماضي زيادة ملحوظة في مشاركة المرأة في القوى العاملة».

ومع ذلك، وفق الكوقلي، فلم تشهد أي دولة في دول مجلس التعاون الخليجي ومنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بشكل عام، مثل هذه الزيادة السريعة في فترة قصيرة من الزمن، كما هي الحال في السعودية.

ويتناول التقرير التطورات الحاصلة في السعودية، حيث زادت مشاركة المرأة السعودية في القوى العاملة بأكثر من الضعف بين عامَي 2017 و2023، بعد أن ارتفعت من 17,4 في المائة إلى 36 في المائة.

وأضافت الكوقلي: «من المهم أن نلفت إلى أن هذه الزيادة شملت مختلف الفئات العمرية ومستويات التعليم، وأنها أسهمت في انخفاض معدلات البطالة العامة، وفي صفوف السيدات السعوديات، وكانت الوظائف التي شغلتها السيدات السعوديات في الغالب في القطاع الخاص، وشملت جميع القطاعات».

وعزَت الكوقلي زيادة نسبة إسهام المرأة في الخليج عامة، وفي السعودية خاصة إلى ثلاثة عوامل، أولاً أن الأعراف الاجتماعية المحيطة بقضية مشاركة المرأة في القوى العاملة كانت جاهزة للتغيير بفضل التحولات في المواقف المجتمعية، التي ساعدها إظهار الحكومة التزامها القوي في هذا المجال، وحملة التواصل القوية التي قامت بها بشأن التمكين الاقتصادي للمرأة.

وثانياً، أن الإصلاحات القانونية الرئيسية، سهّلت انضمام المزيد من النساء إلى القوى العاملة، حيث تم تنفيذ برامج جديدة لتعزيز توظيف المرأة، مما مهّد الطريق لدخول المزيد من النساء إلى سوق العمل.

فيما يتمحور العامل الثالث وفق الكوقلي، في أن التغييرات الهيكلية الاقتصادية، أدت إلى توليد الطلب الضروري على اليد العاملة من قبل الشركات التي كانت مستعدة لتوظيف النساء، مبينة أن «كوفيد - 19»، كان بمثابة دافع للطلب الإيجابي على اليد العاملة من السيدات السعوديات، وخلق عاملاً أساسياً لإطلاق التحول السريع. وحول توقعاتها بزيادة نسبة حصة المرأة في الاقتصاد السعودي، قالت الكوقلي: «إنني مقتنعة بأن التغييرات التي شهدناها على مدى السنوات القليلة الماضية ليست مؤقتة. أصبح التغيير واضحاً في جميع الفئات العمرية - إذ ليست الشابات السعوديات هنّ الوحيدات اللواتي أصبحن أكثر استعداداً لخوض معترك العمل، ولكن أمّهاتهنّ أيضاً كذلك».

ولفتت إلى أن النساء السعوديات توجهن في الغالب إلى القطاع الخاص للعمل في مختلف القطاعات، و«الأهم من ذلك هو التحول في الأعراف الاجتماعية في الداخل فيما يتعلق بعمل المرأة. وأنا مقتنعة بأنه من خلال إرساء السياسات والبرامج الصحيحة سيستمرّ هذا الاتجاه المتمثل في زيادة مشاركة النساء في القوى العاملة».

وعن الممكنات المطلوبة لتعظيم الإسهام الاقتصادي السعودي، شددت الكوقلي على أن السعودية قطعت شوطاً كبيراً نحو تحقيق أهدافها، مبينة أنه خلال العامين الماضيين، تم تنفيذ العديد من الإصلاحات الهيكلية التي هي بمثابة شهادة على التزام الحكومة وتصميمها.

وأضافت الكوقلي: «ليست النجاحات المحققة في زيادة مشاركة المرأة في القوى العاملة في وقت قياسي سوى مثال واحد على ما تفعله المملكة، تمهيداً لتحقيق أهدافها المنشودة. وبالمثل، نشهد فصلاً للقطاعَين النفطي وغير النفطي في السعودية، حيث شهد القطاع النفطي انكماشاً بنسبة 8,4 في المائة، بينما توسع الأخير بنسبة 4,3 في المائة»، بما يظهر جهوداً قوية في تنويع الاقتصاد.

وأوضحت المديرة الإقليمية للبنك الدولي لدول الخليج، أن النتائج الاقتصادية السعودية الحالية تعكس ثمرة الجهود والإنجازات الاستثنائية المستمرة ضمن أجندة التنويع، بما يتماشى مع «رؤية 2030»، مشددة على أهمية أن تبقى السعودية ملتزمة بمسار الإصلاحات وأجندة التنويع.

التزام كبير من حكومات المنطقة بتمكين المرأة



جانب من إطلاق تقرير البنك الدولي عن آخر المستجدات الاقتصادية لدول الخليج (الشرق الأوسط)

قدّر انتعاش اقتصاد السعودية بـ4,1 % العام المقبل في ظل سياسة مالية مرنة

البنك الدولي يتوقع 3,6 % نمواً لدول الخليج بدعم القطاع غير النفطي

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشف البنك الدولي أن القطاعات غير النفطية ستقود النمو الاقتصادي في دول مجلس التعاون الخليجي، لكنّ جهود التنويع تتطلب مزيداً من الإصلاحات، متوقعاً نمو اقتصادات دول المجلس بنسبة 1 في المائة عام 2023، قبل أن تعاود ارتفاعها لتسجل 3,6 و3,7 في المائة في عامَي 2024 و2025 على التوالي. وفيما يتعلق بالسعودية، توقع أن ينكمش قطاع النفط بنسبة 8,4 في المائة خلال عام 2023، مما يعكس القيود المفروضة على إنتاج النفط المتفق عليها داخل تحالف «أوبك بلس»، إلا أن القطاعات غير النفطية ستخفف من حدّة الانكماش، بفضل نموّها بنسبة 4,3 في المائة، مدعومة بسياسة مالية أكثر مرونة واستهلاك خاص قوي، وتعزيز الاستثمارات العامة. وتوقع أن يحقق النمو في المملكة انتعاشاً بنسبة 4,1 في المائة في عام 2024، ليعكس بذلك توسعاً في القطاعات النفطية وغير النفطية.

وفي أحدث تقرير له عن آخر المستجدات الاقتصادية لدول الخليج والذي حمل عنوان «الإصلاحات الهيكلية وتحولات الأعراف الاجتماعية لزيادة مشاركة المرأة في القوى العاملة»، ربط البنك الدولي تفاقم ضعف الأداء لهذا العام بشكل أساسي بانخفاض قطاع النفط، الذي من المتوقع أن ينكمش بنسبة 3,9 في المائة في عام 2023، بسبب تخفيضات الإنتاج المستمرة لمنظمة «أوبك بلس»، بالإضافة إلى التباطؤ الاقتصادي العالمي.

ومع ذلك، من المتوقع أن تنمو القطاعات غير النفطية في دول مجلس التعاون الخليجي بنسبة 3,9 في المائة في عام 2023، و3,4 في المائة على المدى المتوسط، مما سيساعد على تعويض التراجع في أنشطة قطاع النفط. ويرجع ذلك إلى عدة عوامل، منها الاستهلاك الخاص المستدام والاستثمارات الاستراتيجية الثابتة والسياسة المالية التيسيرية. كما أشار التقرير إلى أن جهود التنويع الاقتصادي في دول المجلس بدأت تؤتي ثمارها، مع استمرار الحاجة إلى مزيد من الإصلاحات.

القطاعات غير النفطية محرِّك النمو

وتعليقاً على التقرير، رأت مديرة البنك الدولي لدول مجلس التعاون الخليجي، صفاء الطيّب الكوقلي، أنه للحفاظ على مسار النمو الاقتصادي الإيجابي، يجب على هذه الدول أن تستمر في إدارة الاقتصاد الكلي بشكل حكيم، والالتزام بالإصلاحات الهيكلية، وتعزيز صادراتها غير النفطية. ومع ذلك، هناك مخاطر قد يكون لها أثر عكسي، مثل الصراع الحالي في الشرق الأوسط، الذي يمثل مخاطر كبيرة على المنطقة وعلى آفاق دول مجلس التعاون الخليجي بشكل خاص، إذا ما توسع أو دخل لاعبون إقليميون آخرون على الخط. وقد أدت هذه المخاطر إلى زيادة التقلبات في أسواق النفط العالمية.

من جانبه، أشار الخبير الاقتصادي الأول في البنك الدولي، خالد الحمود، إلى أن أداء القطاعات غير النفطية في الدول الخليجية قد شهد تحسناً ملحوظاً في عام 2023، على الرغم من تراجع إنتاج النفط خلال الجزء الأكبر من عام 2023، وأضاف الحمود أن جهود التنويع الاقتصادي وتطوير القطاعات غير النفطية قد أسهمت إلى حد كبير في استحداث فرص عمل في مختلف القطاعات والمناطق الجغرافية في دول مجلس التعاون الخليجي.

قفزة نوعية لمشاركة المرأة السعودية

هذا وركز القسم الخاص من التقرير على الارتفاع الملحوظ لمشاركة المرأة السعودية في القوى العاملة. فقد ارتفعت معدلات مشاركتها من جميع الفئات العمرية والمستويات التعليمية بشكل كبير منذ عام 2017، والأهم من ذلك أن هذه الزيادة لم تؤدِّ إلى زيادة البطالة، بل إلى انخفاضها، حيث وجدت السيدات السعوديات فرص عمل في مختلف قطاعات الاقتصاد. ويرجع هذا التطور الإيجابي إلى عدة عوامل، منها حملة إصلاحية فعالة بدأتها «رؤية المملكة 2030»، والتي سهّلت على المزيد من النساء الانضمام إلى القوى العاملة، بالإضافة إلى التحولات في الأعراف الاجتماعية التي جرى تسهيلها بفضل التزام الحكومة وعمليات التواصل الفعالة.

وحسب التقرير، نَمَت القوى العاملة في القطاع الخاص السعودي بمعدل مطّرد، لتصل إلى 2,6 مليون عامل في أوائل عام 2023، كما زادت مشاركة المرأة السعودية في القوى العاملة بأكثر من الضعف في غضون ست سنوات، من 17,4 في المائة بداية عام 2017 إلى 36 في المائة في الربع الأول من عام 2023.

وفي هذا الإطار، أشاد الخبير الاقتصادي الأول في البنك الدولي، يوهانس كويتل، بالزيادة الملحوظة في مشاركة المرأة في القوى العاملة في دول مجلس التعاون الخليجي، مشيراً إلى أن إنجازات المملكة في تعزيز التمكين الاقتصادي للمرأة في غضون سنوات قليلة تعد مثيرة للإعجاب وتقدم دروساً لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا والعالم.

الآفاق الاقتصادية لدول المجلس

سلَّط التقرير الضوء على عدد من التقديرات المتعلقة بدول مجلس التعاون الخليجي التي تواجه اقتصاداتها تحديات في عام 2023 بسبب ضعف أداء القطاع النفطي وعوامل أخرى. لكن في المقابل، ستدعم القطاعات غير النفطية مسار النمو الاقتصادي فيها. فكيف جاءت توقعات البنك الدولي لدول المجلس الست بالتفصيل؟

في السعودية، من المتوقع أن ينكمش قطاع النفط بنسبة 8,4 في المائة خلال عام 2023، مما يعكس القيود المفروضة على إنتاج النفط المتفق عليها داخل تحالف «أوبك بلس»، إلا أن القطاعات غير النفطية ستخفف من حدّة الانكماش، بفضل نموّها بنسبة 4,3 في المائة، مدعومة بسياسة مالية أكثر مرونة واستهلاك خاص قوي، وتعزيز الاستثمارات العامة. ونتيجة لذلك، سينكمش إجمالي الناتج المحلي بنسبة 0,5 في المائة في عام 2023 قبل أن يحقق انتعاشاً بنسبة 4,1 في المائة في عام 2024، ليعكس بذلك توسعاً في القطاعات النفطية وغير النفطية.

وفي قطر، من المتوقع أيضاً أن يتباطأ نمو إجمالي الناتج المحلي الحقيقي إلى 2,8 في المائة في عام 2023، وأن يستمر على هذا المعدل على المدى المتوسط. وعلى الرغم من ضعف قطاع البناء والسياسة النقدية المشددة، سيُسجَّل نمو قوي في القطاعات غير الهيدروكربونية بنسبة 3,6 في المائة بفضل ازدياد أعداد السياح، وتنظيم فعاليات كبيرة. وسيسهم تنظيم 14 فعالية رياضية رئيسية إضافية خلال عام 2023 في تعزيز مكانة قطر كمركز رياضي عالمي، على أن يترافق ذلك مع نموٍّ في قطاع النفط والغاز بنسبة 1,3 في المائة في عام 2023.

أما في الإمارات، فتوقع البنك الدولي تباطؤ النشاط الاقتصادي في عام 2023 إلى 3,4 في المائة بسبب ضعف النشاط العالمي وركود إنتاج النفط وصعوبة الأوضاع المالية. وبعد التقليص الإضافي لحصص إنتاج النفط الذي فرضته منظمة «أوبك بلس»، يُتوقع أن يبلغ نمو إجمالي الناتج المحلي النفطي 0,7 في المائة في عام 2023، على أن يتعافى بشكل كبير في عام 2024 مع تخفيف القيود المفروضة على الحصص. في المقابل، من المتوقع أن يدعم الإنتاج غير النفطي النشاط الاقتصادي في عام 2023، حيث سيسجل نمواً بنسبة 4,5 في المائة بفضل الأداء القوي في قطاعات السياحة والعقارات والبناء والنقل والتصنيع وزيادة الإنفاق الرأسمالي.

هذا وتشير التقديرات إلى أن النمو الاقتصادي في البحرين سيتراجع في عام 2023 ليستقر عند 2,8 في المائة، بسبب ضعف أداء القطاع النفطي. في المقابل، سيظل القطاع غير النفطي المحرك الرئيسي للنمو، حيث من المتوقع أن يسجل قطاع النفط والغاز نمواً طفيفاً بنسبة 0,1 في المائة خلال فترة 2023 - 2024، في حين ستستمر القطاعات غير الهيدروكربونية في التوسع بنسبة 4 في المائة تقريباً، مدعومة بالانتعاش في قطاعات السياحة والخدمات وباستمرار مشروعات البنية التحتية.

أيضاً من المتوقع أن يتباطأ النمو الاقتصادي في الكويت بشكل حاد في عام 2023، ليصل إلى 0,8 في المائة، بسبب انخفاض إنتاج النفط وتشديد السياسة النقدية وتباطؤ النشاط الاقتصادي العالمي. وسيتراجع إجمالي الناتج المحلي النفطي بنسبة 3,8 في المائة في عام 2023، بسبب انخفاض حصص إنتاج «أوبك بلس» وانخفاض الطلب العالمي، على أن ينتعش في عام 2024، مع تخفيف القيود على حصص الإنتاج مدعوماً بزيادة النشاط في مصفاة الزور. في المقابل، من المتوقع أن ينمو القطاع غير النفطي بنسبة 5,2 في المائة في عام 2023، مدعوماً بالاستهلاك الخاص والسياسة المالية الفضفاضة.

كذلك توقع البنك الدولي أن يتباطأ الاقتصاد العُماني في عام 2023، بسبب تخفيضات إنتاج «أوبك بلس» وتباطؤ النشاط الاقتصادي العالمي. ومع ذلك، يُتوقَّع أن يتحسن الاقتصاد على المدى المتوسط بفضل زيادة إنتاج الطاقة، والإصلاحات الهيكلية الواسعة النطاق. ومع انخفاض إنتاج النفط، من المتوقع أن يتباطأ النمو الإجمالي إلى 1,4 في المائة في عام 2023، في حين أن القطاعات غير النفطية ستدعم النمو الذي سيتجاوز 2 في المائة، مدفوعاً بانتعاش قطاعات البناء والاستثمارات في الطاقة المتجددة والسياحة.

11 توصية لتعزيز التنمية الاقتصادية بين القاهرة والدول الخليجية

مصر: التعاون الاقتصادي مع دول الخليج ركيزة أساسية لمواجهة الأزمات العالمية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكد وزير التجارة والصناعة المصري أحمد سمير، التوجه السياسي والقومي للدولة المصرية لتعزيز أطر التعاون الاقتصادي المشترك مع دول الخليج العربي، بوصفه ركيزة أساسية لمواجهة الأزمات الاقتصادية العالمية المتلاحقة، مشيراً إلى حرص القطاع الخاص المصري على إيجاد تحالف عربي قوي يسهم في تحقيق التنمية الاقتصادية العربية المشتركة.

جاء ذلك في سياق كلمة الوزير التي ألقاها بالإنابة عن مصطفى مدبولي رئيس مجلس الوزراء خلال فعاليات افتتاح منتدى الأعمال الخليجي المصري الأول، الذي عقد بمقر الاتحاد العام للغرف التجارية بحضور قيس بن محمد اليوسف وزير التجارة والصناعة وترويج الاستثمار العماني، وجاسم محمد البديوي، الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربي، وسمير عبد الله ناس، رئيس اتحاد الغرف العربية ورئيس غرفة تجارة وصناعة البحرين، وحسن بن معجب الحويزي رئيس اتحاد غرف دول مجلس التعاون الخليجي، وأحمد الوكيل رئيس الاتحاد العام للغرف التجارية المصرية.

وقال الوزير المصري، إن هذا المنتدى يمثل منصة هامة لتنمية التعاون الاقتصادي بين مصر ودول الخليج العربي، في شتى المجالات مثل: «التصنيع المشترك، وتشجيع الاستثمارات، وتنمية التجارة البينية، والزراعة والتصنيع الغذائي، والنقل واللوجستيات، والسياحة، وربط شبكات الكهرباء والبترول والغاز، والاستفادة من الإمكانات الوطنية والسعي لتكامل الموارد، بما يعمق التعاون في مواجهة تبعات الأزمات الاقتصادية العالمية المتلاحقة».

وأوصى المشاركون في المنتدى، بنحو 11 إجراءً يضمن استمرار التعاون بين الدول المشاركة لتعزيز التنمية الاقتصادية، في ظل وضع عالمي مضطرب.

جاءت التوصية الأولى، بعقد المنتدى بشكل سنوي ومنتظم، لتؤكد على نجاح النسخة الأولى من المنتدى، التي نظمها اتحاد غرف دول مجلس التعاون الخليجي والاتحاد العام للغرف التجارية المصرية، وبدعم من الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي ووزارة التجارة والصناعة المصرية، تحت شعار «أعمال - شراكة - استثمار».

ومن خلال «البحث عن الحلول التقنية التي تساهم في التبادل التجاري والاستثماري بين مصر ودول الخليج العربي، مثل إنشاء منصة تتبناها اتحادات الغرف، بحيث تعرض فيها المناقصات وكذلك الفرص الاستثمارية». جاءت التوصية الثانية؛ مع دراسة التكامل الصناعي، وخصوصاً في ظل إقرار دول الاتحاد الأوروبي ضريبة الانبعاث الكربوني، الذي سيؤثر على نمو الصادرات العربية والاستفادة من الطاقة المتجددة.

أشار البيان، إلى «ضرورة التكامل في الصناعات الغذائية، والعمل على زيادة الاهتمام بالصناعات الدوائية بين دول مجلس التعاون الخليجي ومصر، والتأكيد على ضرورة تنمية التعاون الاقتصادي في شتى المجالات، من تصنيع مشترك، وتشجيع للاستثمارات، وتنمية التجارة البينية، والزراعة والتصنيع الغذائي، والنقل واللوجيستيات، والسياحة، وربط شبكات الكهرباء والبترول والغاز».

وجاءت التوصية اللاحقة، في «السعي لتكامل الموارد، والتأكيد على أهمية التشارك في تعميق الصناعة في دول مجلس التعاون الخليجي ومصر لإحلال الواردات لدول مجلس التعاون الخليجي بمنتجات مصرية وخليجية... وتأكيد التعاون من خلال إنشاء مناطق صناعية ومراكز لوجيستية، والربط بينهم».

وفضلاً عن التشديد على عدم اقتصار التعاون التجاري بين دول الخليج العربي ومصر على السلع تامة الصنع فقط، مع دعوة الغرف التجارية ومنتسبيها من قيادات المال والأعمال من الجانبين لخلق تحالف عربي قوي يعمل على نشر النماء والتنمية، بالإعمار والاستثمار المشترك. جاءت التوصية العاشرة والحادية عشرة.

وشهد المنتدى العديد من الجلسات التي تناولت التعاون بين دول الخليج ومصر وبحث سبل زيادة التبادل الاقتصادي والاستثماري، من بينها: جلسة مصر والبوابة الاقتصادية لأفريقيا والاتحاد الأوروبي، وجلسة حول فرص الاستثمار في قطاعات/ العقارات والصناعات الغذائية والزراعة والسياحة، وأخرى حول التكامل الصناعي في مجالات الكهرباء والمياه والطاقة المتجددة، والتعاون الخليجي المصري في مجالات الرعاية الصحية والدواء وتقنية المعلومات والاتصالات الرقمية، وجلسة التعاون في مجالات التدريب وتبادل الخبرات التكنولوجية والتعليم.


الجلسة الافتتاحية لمنتدى الأعمال الخليجي المصري الأول المنعقد في القاهرة (الشرق الأوسط)

سلمان بن فيصل بن سلمان كشف عن بطولة دولية لجمال الخيل العربية الأصيلة

مهرجان «عبية في الدرعية» ينطلق الثلاثاء... ومزاد تاريخي للسلالات النادرة



الأمير سلمان بن فيصل بن سلمان خلال المؤتمر الصحافي (بوابة الدرعية)

المؤتمر الصحافي شهد إعلان رعاة ماسيين مثل «الشركة الوطنية للخدمات الأمنية» (سيف) (بوابة الدرعية)

الدرعية: سلطان الصبحي

كشفت اللجنة العليا المنظمة للمهرجان السعودي للجواد العربي (عبيَّة في الدرعية)، الأربعاء، عن تفاصيل المهرجان بنسخته الثالثة، الذي سيكون برعاية أمير منطقة الرياض الأمير فيصل بن بندر بن عبد العزيز بالشراكة الاستراتيجية مع هيئة تطوير الدرعية.

وتقدم الأمير سلمان بن فيصل بن سلمان، نائب رئيس اللجنة العليا المنظمة للمهرجان، الحاضرين في المؤتمر الصحافي وبمعيته طلال كنسارة، رئيس قطاع الإدارة الاستراتيجية بهيئة تطوير بوابة الدرعية، والفارس عبد الرحمن الراجحي، مالك منتجع الفروسية العالمي.

وأعلن المنظمون، الأربعاء، موعد انطلاق فعاليات المهرجان السعودي للجواد العربي (عبيّة في الدرعية) في الفترة من 28 نوفمبر (تشرين الثاني) إلى 2 ديسمبر (كانون الأول) من العام الحالي، في منتجع الفروسية العالمي، حيث ستُقام مراسم الاحتفال في تمام الساعة السابعة والنصف من مساء اليوم الأول، ليعقبها إقامة مزاد «فخر الدرعية» الذي سيكون فرصة لاقتناء الخيول العربية الأصيلة ذات السلالات النادرة، إذ سيتم عرض ما يزيد على 30 رأساً من الخيل التي سيعود جزءٌ من ريع بيعها للجمعيات الخيرية.

وستُقام كثير من الفعاليات المصاحبة للمهرجان لأول مرة، وبدعم من وزارة الثقافة؛ لتتماشى مع نمط المهرجان القائم على تقديم الفروسية والموروث الأصيل بطريقةٍ مبتكرة وجذابة تضمن خلق مهرجان محلي عصري يتم تقديمه عالمياً في المستقبل، ومن أبرز هذه الفعاليات العرض السينمائي «قمرة»، والصالون الثقافي «بيت عبيَّة»، وعروض الخيل الخاصة داخل الأرينا وهي ترسم بحوافرها خريطة المملكة، بالإضافة إلى عروض الفرسان والعروض الغنائية وميدان ركوب الخيل، وغيرها من الفعاليات في مناطق القمرة وسهيل والثريا التي تفتح أبوابها يومياً للزوار من الساعة الرابعة عصراً.

وأكد الأمير سلمان بن فيصل، في حديث خاص لـ«الشرق الأوسط»، أن المهرجان يعمل على إبراز الفعاليات التاريخية والثقافية وشرح دورها وأهميتها في المجتمع السعودي.

وأضاف: «سابقاً كنا نواجه مصاعب على صعيد الرعايات ولكن الآن أصبحنا نصل إلى هذه التغطيات الإعلامية بأقل جهد، وسط حضور فاعل في هذا الشأن».

وذكر أن الاستدامة لها أهمية كبرى، فرغم جمال المنظر في الطبيعة فإنه توجد محاولات للتوثيق ونشر المهرجان بطرق مختلفة، حيث إن اللحظة تنتهي بمجرد الانتهاء من الحدث؛ لذلك التوثيق يعد له أهمية.

> **نمط المهرجان قائم على تقديم الفروسية والموروث الأصيل بطريقةٍ مبتكرة وجذابة تضمن خلق مهرجان محلي عصري يتم تقديمه عالمياً في المستقبل**

وأوضح الأمير سلمان بن فيصل أن تمكين المرأة السعودية في مجال الفروسية أصبح مهماً، حيث إنه كان سعيداً في مزاد الخيل بنسخته الأولى عام 2019، وذلك بوجود العنصر النسائي، كونه كان الأكثر حضوراً وتفاعلاً، ومن ذلك الوقت إلى هذا اليوم زاد عدد مالكات الخيل، وأيضاً على صعيد المشاركات وتحقيق الإنجازات في مجال القفز والسرعة وغيرها.

وتابع: «نرى زيادة سنوية في الاهتمامات ودخول العنصر النسائي في هذه المجالات، ودعم المرأة وتمكينها من القيادة كان لهما دور إيجابي».

وثمّن الأمير سلمان بن فيصل بن سلمان دور هيئة الفروسية التي يرأسها الأمير بندر بن خالد الفيصل، مبرزاً دعمه المستمر للنهوض بالفروسية، ودور الاتحاد السعودي للفروسية برئاسة الأمير عبد الله بن فهد بن عبد الله في دعمه الدائم للفروسية السعودية، وأشاد بالجهود المتميزة لمركز الملك عبد العزيز للخيل العربية الأصيلة في خدمة الخيل وملاكها.

وأشار إلى أن أبرز الفعاليات في المهرجان هي البطولة الدولية لجمال الخيل العربية الأصيلة التي تنطلق في اليوم الثالث للمهرجان بتاريخ 30 نوفمبر، تحت إشراف مركز الملك عبد العزيز للخيل العربية الأصيلة، بطاقم نخبوي من الحكام العالميين، وبمشاركة ما يزيد على 200 رأس من الخيول العربية الأصيلة من مختلف الدول، وبقيمة جوائز تفوق المليون ريال سعودي، حيث ستستمر لمدة 3 أيام متتالية للمنافسة على اللقب، بمشاركة أكثر من 30 عارضاً يجتمعون في أرقى تجمع دولي للخيل العربية في المنطقة.

من جهته، نوه طلال كنسارة بأهمية الشراكة بين هيئة تطوير بوابة الدرعية وعبية، وقال في حديث خاص لـ«الشرق الأوسط»: «نسعى لإبراز تراث الدرعية من خلال هذا المهرجان، ونركز على الجواد العربي كونه لعب دوراً أساسياً خلال الدولة السعودية الأولى والثانية والثالثة».

وقال: «من واجبنا أن نعمل مثل هذه الشراكات لتعريف الجيل الجديد وزوار المملكة على هذا التراث».

وفيما يخص مواقع استضافة المهرجان السعودي للجواد العربي، قال الفارس عبد الرحمن الراجحي، مالك منتج الفروسية العالمي لـ«الشرق الأوسط»: «منتجع الفروسية العالمي تأسس لاستضافة البطولات؛ مثل جمال الخيل، وقفز الحواجز، والتدريبات أيضاً لرفع جودة الفروسية بشكل عام».

وأضاف لـ«الشرق الأوسط»: «استضافة البطولات كانت هدفاً وحلماً، واليوم أصبحت واقعاً بالاحتفاء بفعالية (عبية) التي تعد من كبرى الفعاليات في السعودية».

زيلينسكي وديبالا وسبينازولا صفقات محتملة في «الميركاتو الشتوي»

هل يدرب مورينيو في الدوري السعودي للمحترفين؟

الرياض: مهند علي

تتجه أنظار الأندية السعودية حالياً إلى موسم الانتقالات الشتوية المقبل، الذي يتوقع أن يكون ساخناً مثلما كان الموسم الصيفي، وتستهدف الأندية السعودية هذه المرة نجوماً ينشطون في الدوري الإيطالي لكرة القدم «سيريا إيه».

البداية مع نجم وسط فريق نابولي الإيطالي، اللاعب الدولي البولندي بيوتور زيلينيسكي، الذي ينتهي عقده رفقة فريق الجنوب الإيطالي نهاية الموسم الحالي، مما يجعل نابولي قد يضطر لبيعه في فترة الانتقالات الشتوية المقبلة عوضاً عن خسارته مجاناً بنهاية الموسم.

وبحسب صحيفة «توتو سبورت» الإيطالية، فإن اللاعب البولندي قد ترك الباب مفتوحاً للتجديد المحتمل مع نابولي، إلا أن المفاوضات لا تزال معلقة.

علاوة على ذلك، لا يستطيع النادي الإيطالي الجنوبي الانتظار لفترة طويلة على هذه الجبهة، خاصة وأن لاعب خط الوسط سيكون قادراً على توقيع اتفاق مسبق مع أي نادٍ آخر في وقت مبكر من شهر يناير (كانون الثاني) المقبل.

وكما تقول الصحيفة التي تتخذ من تورينو مقراً لها، فإن سباقاً ثلاثياً قد ينشأ بالنسبة لزيلينسكي. وسيضم هذا أندية إنتر ويوفنتوس والدوري السعودي للمحترفين.

ويتمتع الرئيس التنفيذي للإنتر، بيبي ماروتا، بموهبة اقتناص خدمات اللاعبين المتميزين مجاناً. لقد أحضر بالفعل أمثال ماركوس تورام وهاكان كالهانوغلو إلى الإنتر بنهاية عقودهم مع أنديتهم السابقة.

من ناحية أخرى، فإن مدير كرة القدم في يوفنتوس، كريستيانو جيونتولي، على دراية بالنجم البولندي لأنه هو الذي أحضره إلى نابولي في المقام الأول.

أما أندية الدوري السعودي، فقد حاولت بالفعل التعاقد مع اللاعب في الصيف، حيث تردد اسم النادي الأهلي كأحد أهم الأندية التي تريد الحصول على خدمات اللاعب.

البولندي بيوتور زيلينيسكي لاعب نابولي (أ.ف.ب)

ولعب زيلينسكي (29 عاماً) في فريقي أودينيزي وإيمبولي بالدوري الإيطالي، قبل أن ينتقل لنابولي في صيف 2016 ويخوض مع الفريق 345 مباراة أحرز فيها 50 هدفاً، وكان عنصراً أساسياً في كتيبة فريق الجنوب، التي أحرزت لقب الدوري الإيطالي «سكوديتو» في الموسم الماضي بعد غياب دام 32 عاماً.

هذا الموسم، ساهم لاعب إمبولي وأودينيزي السابق بثلاثة أهداف وصنع عدداً آخر في 16 مباراة بكل المسابقات.

من ناحية أخرى، قالت صحيفة «لاغازيتا ديللو سبورت» الإيطالية واسعة الانتشار إن أندية الدوري السعودي للمحترفين مهتمة بعدد من نجوم نادي روما، وبالأخص مدرب الفريق خوسيه مورينيو.

وبحسب الصحيفة الإيطالية، فإن مختلف الأندية السعودية تراقب باهتمام كبير الوضع المحيط بأمثال مورينيو، وباولو ديبالا، وكريس سمولينغ، وليوناردو سبينازولا.

وفي حين أن مورينيو وديبالا ينتظران فهم ما إذا كانت هناك فرصة لتجديد عقديهما مع «الغيالوروسي»، فإن ليوناردو سبينازولا وكريس سمولينغ مرتبطان بالخروج بسبب عدم تناسق وجودهما وتوقف الإصابة.

وفي الصيف، رفض مورينيو عرضين من السعودية. وقال إنه رفض عروض الهلال والأهلي واختار البقاء في روما.

وكان كارلو نهرا، مدير العمليات بالدوري السعودي لكرة القدم، قد قال في تصريحات سابقة إن ضم المدرب البالغ من العمر 60 عاماً سيكون بمثابة انقلاب كبير للدوري، وشبهه بالتعاقد مع كريستيانو رونالدو، مما يعني أنه سيكون أمراً أساسياً لإقناع المدربين واللاعبين البارزين بتجربة كرة القدم في المملكة العربية السعودية.

وقال نهرا: «ليس هناك شك في أن ما يسمى بـ(تأثير رونالدو) كان استثنائياً بالنسبة لنا. لقد غيّر كل شيء من حيث الظهور والأهمية والصفقات التلفزيونية»، وأردف قائلاً: «لا أستطيع أن أقول إن مورينيو سيكون الشيء الكبير التالي، لكن من الواضح أن وصوله سيعني قفزة هائلة أخرى في الجودة بعدة طرق».

وكانت مجلة «فوتبول إيطاليا» قد نقلت تصريحات عن مورينيو قال فيها إنه سيعمل في السعودية يوماً ما، أما صحيفة «كورييري ديلو سبورت» الإيطالية العريقة فقالت سابقاً إن مورينيو سيفكر في إمكانية التدريب في المملكة العربية السعودية اعتباراً من صيف 2024 فصاعداً.

أما سبينازولا، فيقترب عقده الحالي مع روما من نهايته، حيث تم تحديد تاريخ انتهاء صلاحيته في يونيو (حزيران) 2024، مما يعني أن شهر يناير (كانون الثاني) هو الفرصة الأخيرة لروما، إما لاقتراح التجديد أو الضغط من أجل بيع الظهير من أجل تجنب خسارته مجاناً بنهاية عقده في الصيف المقبل.

وبحسب صحيفة «كورييري ديلو سبورت»، فإن سبينازولا على استعداد لانتظار روما لصياغة مقترح لصفقة جديدة.

ومع ذلك، فإن الدولي الإيطالي يدرك أيضاً حقيقة أن أداءه لم يكن على المستوى المطلوب منه، وبالتالي فهو أيضاً منفتح على العروض من الخارج.

وزاد الاهتمام السعودي خلال الأشهر القليلة الماضية، وقريباً يمكن أن تصل العروض من الدوري السعودي للمحترفين إلى عتبة سبينازولا.

وبدأ سبينازولا (30 عاماً) مسيرته الاحترافية بقميص نادي يوفنتوس، قبل أن يدافع عن ألوان فرق إيمبولي وسيينا وأتلانتا وفيتشينزا وبيروجيا، ومن ثم انتقل لروما في صيف عام 2019 مقابل 29,5 مليون يورو، حيث خاض حتى الآن مع فريق العاصمة الإيطالية 126 مباراة سجل فيها 7 أهداف، وساهم في حصد لقب دوري المؤتمر الأوروبي 2022.

أما على صعيد المنتخب الإيطالي فبدأ سبينازولا تمثيل «الأتزوري» في 2017، وخاض حتى الآن 24 مباراة دولية وكان عنصراً أساسياً في حملة المنتخب الإيطالي لحصد لقب «يورو 2020» التي أقيمت في 2021، وكان أيضاً حاضراً في تشكيلة أفضل لاعبين بهذه النسخة.

أما سمولينغ، فدافع عن ألوان فريقي مايدستون يونايتد وفولهام، قبل أن يلعب 9 مواسم مميزة في مانشستر يونايتد، حصد فيها لقبين في الدوري الإنجليزي ولقب في كل من كأس إنجلترا وكأس رابطة المحترفين والدوري الأوروبي. وانتقل سمولينغ بعدها لفريق روما في صيف 2019 أولاً بنظام الإعارة ثم اشترى فريق العاصمة عقده كاملاً بعدها بعام مقابل 15 مليون يورو. وقاد سمولينغ روما للقبه الأوروبي الأول عبر تاريخه بفوزه بلقب دوري المؤتمر الأوروبي 2022 على حساب فينورد الهولندي في المباراة النهائية، حيث حصد سمولينغ لقب أفضل لاعب في تلك المباراة النهائية.



مورينيو (إ.ب.أ)

ميسي يتهم الشرطة البرازيلية بالوحشية في التعامل مع جماهير بلاده... وسواريز يعود للظهور مع الأوروغواي

الأرجنتين تعمق جراح البرازيل في قمة «قبيحة» كادت تنتهي بمأساة

ريو دي جانيرو: «الشرق الأوسط»

عمّق المنتخب الأرجنتيني من جراح غريمه اللدود البرازيلي وألحق به أوّل خسارة في عقر داره على ملعب ماراكانا الشهير في ريو دي جانيرو 1 - صفر ضمن تصفيات مونديال 2026، في لقاء تأخر أكثر من نصف ساعة بسبب أعمال شغب بالمدرجات، وتبادل الضرب بين الشرطة وجماهير الفريق الزائر.

وكاد «الكلاسيكو» لأميركا اللاتينية لا ينطلق، إذ عاد لاعبو الأرجنتين إلى غرف الملابس بعد أعمال شغب بين جماهير المنتخبين على المدرجات، ما استدعى تدخلاً حازماً بالعصي من قبل رجال الشرطة.

وظهر حارس الأرجنتين إيميليانو مارتينيز يحاول القفز فوق حافة المدرجات، في محاولة لمنع شرطي من استعمال العصا، فيما بدا القائد ليونيل ميسي يدعو زملاءه للعودة إلى غرف الملابس.

واتهم ميسي الشرطة البرازيلية بالوحشية في تعاملها مع الجماهير الأرجنتينية.

واشتبك مشجعون برازيليون وأرجنتينيون وراء أحد المرميين خلال عزف النشيدين الوطنيين مما دفع الشرطة إلى مهاجمة الجماهير الزائرة لتفريقهم بالعصي. ورد بعض مشجعي الأرجنتين بخلع وإلقاء المقاعد على رجال الأمن، بينما أصيب مشجعون آخرون بالذعر ونزلوا إلى أرض الملعب هربا من المواجهات.

واستلقى أحد المشجعين الأرجنتينيين على أرض الملعب وكان وجهه ملطخا بالدماء قبل أن يتم نقله بعيدا على محفة.

وتوجه المنتخب الأرجنتيني بقيادة ميسي إلى المدرجات لمحاولة تهدئة الوضع قبل مغادرة الملعب والعودة إلى غرفة الملابس.

وقال ميسي: «كان الأمر سيئا لأننا رأينا كيف كانوا يضربون الناس... كما حدث بالفعل في نهائي كأس ليبرتادوريس، كانت الشرطة تضرب الناس مرة أخرى بالعصي. اصطحب بعض اللاعبين عائلاتهم للملعب لحضور المباراة. توجهنا لغرفة الملابس لأنها كانت أفضل طريقة لتهدئة كل شيء، كان من الممكن أن ينتهي الأمر بمأساة». وأضاف «أنت تفكر في العائلات والأشخاص الموجودين في الملعب الذين لا يعرفون ما يحدث، كنا مهتمين بذلك أكثر من خوض المباراة التي كانت في تلك اللحظة مسألة ثانوية».

من جهته عبر ماركينيوس قائد البرازيل الذي شوهد يتحدث مع ميسي وبعض لاعبي الأرجنتين خلال محاولتهم تهدئة الوضع عن استيائه من هذه الأحداث، وقال: «شعرنا بقلق بالغ على العائلات والنساء والأطفال الذين كنا نراهم مذعورين في المدرجات. داخل الملعب كان من الصعب علينا أن نفهم ما يحدث. كان وضعا مخيفا للغاية».

وكانت اشتباكات عنيفة قد اندلعت قبل أيام بين مشجعي بوكا جونيورز الأرجنتيني وفلومينينزي البرازيلي في مدينة ريو دي جانيرو في قبل نهائي كأس ليبرتادوريس بين الناديين.

أوتاموندي يقفز أعلى من الجميع ليسجل برأسه هدف الفوز للأرجنتين في مرمى البرازيل (رويترز)

وعندما عاد المنتخبان لأرض الملعب بدأت المباراة المشحونة التي لم يلمع فيها ميسي أفضل لاعب في العالم ثماني مرات، لكن زميله المدافع نيكولاس أوتاموندي هو من حلّق عالياً في الشوط الثاني مسجلاً هدف الفوز برأسه إثر ضربة ركنية في الدقيقة 63.

وارتكب البرازيليون عشرة أخطاء، والأرجنتينيون ثلاثة في أول ثلث ساعة. وحصل مهاجم البرازيل غابريال خيسوس على بطاقة صفراء بعد خمس دقائق فقط على انطلاق المباراة، ثم نال زميله رافينيا الثانية في الدقيقة 14 وأفلت لاحقاً من الطرد.

وقبل تلقي الهدف الوحيد في المباراة، كانت البرازيل أكثر خطورة، بينما لم يكن ميسي الذي قاد بلاده نهاية العام الماضي إلى لقبها العالمي الثالث في مونديال قطر، في أفضل أيامه، واستُبدل في آخر ربع ساعة.

وقال النجم الأسطوري البالغ 36 عاماً:

> **المنتخب البرازيلي يعيش أزمة بعد التراجع للمركز السادس بتصفيات مونديال 2026**

«فرضوا علينا الضغط، فأخفقنا في الاستحواذ على الكرة لفترات طويلة. هذا النوع من المباريات يُحسم بتفاصيل صغيرة».

وصنعت البرازيل فرصتين قبل الاستراحة، من ضربة حرة لرافينيا في الدقيقة (38) وتسديدة لمارتينيلي أنقذها المدافع كريستيان روميرو قبل أن تجتاز خط المرمى قبل دقيقتين من انتهاء الشوط.

وبعد العودة من الاستراحة، كان الحارس إيميليانو مارتينيز حاسماً في صد كرتين خطيرتين من أمام رافينيا ومارتينيلي، قبل أن يخطف المخضرم أوتاموندي (35 عاماً) هدف المباراة برأسية رائعة في شباك أليسون إثر ركنية من جيوفاني لو سيلسو.

وأنهت البرازيل المباراة بعشرة لاعبين إثر طرد المهاجم جولينتون في الدقيقة 83، وذلك بعد تسع دقائق فقط من دخوله.

وسمح هذا الفوز للأرجنتين في عقر دار البرازيل، أن يحتفظ بطل العالم بصدارة التصفيات الموحّدة في أميركا الجنوبية بعد انتهاء الجولة السادسة، بفارق نقطتين عن الأوروغواي (15 نقطة مقابل 13) الفائزة بسهولة على بوليفيا 3 - 0.

وعوّضت الأرجنتين سقوطها الأخير أمام الأوروغواي تحديداً 0 - 2، والتي كانت الأولى لها بعد 14 مباراة دون خسارة.

في المقابل، بدأت البرازيل تعيش فترة أزمة، إذ مُنيت بخسارة ثالثة توالياً وتراجعت إلى المركز السادس، علماً أن أول ستة منتخبات تتأهل مباشرة إلى نهائيات كأس العالم ويخوض السابع ملحقاً قارياً.

وكانت البرازيل، بطلة العالم خمس مرات، قد فازت 51 مرة وخسرت 13 على أرضها في تصفيات كأس العالم، قبل سقوطها أمام الأرجنتين.

الشرطة البرازيلية خلال التلاحم مع جماهير الأرجنتين ما أدى لتأخير انطلاق المباراة (أ.ب)

سواريز عاد للظهور مع منتخب الأوروغواي بعد غياب 11 شهراً (أ.ف.ب)

وأخفقت البرازيل للمرة الأولى في تاريخها بالتسجيل في أربع مرات متتالية ضد الأرجنتين.

قال ميسي لاعب إنتر ميامي الأميركي: «كان هناك الكثير من الأمور على المحك. نحن خارجون من خسارة، وهم عانوا نتائج لم تصب في مصلحتهم، تتابع هذه المجموعة القيام بأعمال تاريخية. ليس إنجازنا الأهم لكنه رائع».

وكان ميسي توّج مع الأرجنتين بلقب كوبا أميركا 2021 على ملعب ماراكانا، على حساب البرازيل 1 - 0.

وفي مونتيفيديو، تابعت الأوروغواي نتائجها الجيدة، محققة فوزها الثالث توالياً على حساب ضيفتها بوليفيا وصيفة القاع بثلاثية نظيفة. وتألق مجدداً مهاجم ليفربول الإنجليزي داروين نونيز مسجّلاً هدفين في الدقيقتين (15 و71)، فيما جاء الثالث من نيران صديقة عبر غابريال فياميل بالدقيقة 39.

وأصبح نونيز ثالث أوروغواياني يسجّل في أربع مباريات متتالية من التصفيات، بعد روبن سوسا ولويس سواريز الذي دخل بديلاً في الشوط الثاني. وهذه أول مرة منذ 1993، تفوز الأوروغواي في ثلاث مباريات متتالية دون أن تهتز شباكها. وشهد اللقاء عودة الهدّاف المخضرم لويس سواريز للظهور دوليا بعد 11 شهراً من الغياب عن منتخب الأوروغواي وقد علق قائلا: «لم أتخيّل أن أعود للعب مع المنتخب مجددا».

وأوضح مهاجم برشلونة الإسباني السابق لمنصة الاتحاد الأوروغواياني بعد الفوز على بوليفيا: «بالنظر إلى الكيفية التي مرّت بها الأشهر القليلة الماضية منذ نهائيات كأس العالم 2022 في قطر، لم أتخيل العودة».

ويدافع سواريز (36 عاماً)، الهداف التاريخي للأوروغواي مع 68 هدفاً، عن ألوان نادي غريميو بورتو أليغري البرازيلي، حيث سجل 14 هدفاً في الدوري و26 في مختلف المسابقات، وقد استدعاه الأرجنتيني مارسيلو بيلسا الذي بات يشرف على المنتخب خلال فترة التوقف الدولية ودفع به أمام بوليفيا.

وتابع سواريز الذي دخل إلى أرض الملعب في الدقيقة 72 أمام بوليفيا على وقع هتافات وتصفيق الجماهير: «بفضل العمل الجاد، ومن خلال القيام بالأشياء بشكل جيد مع فريقي، تم استدعائي مجددا من أجل أن أحاول تقديم كل ما بوسعي لهذه المجموعة المذهلة. لدينا أحد أفضل لاعبي خط الهجوم الرقم 9 في العالم، إنه داروين نونيز، المجموعة تحتاج إليه كما هو، وكل ما يتوجب عليّ القيام به هو المساهمة والثناء عليه».

وبعد فوزها على البرازيل، واصلت كولومبيا الثالثة زخمها بفوز على مضيفتها الباراغواي 1 - 0 في أسونسيون. سجّل لكولومبيا التي أخفقت في التأهل إلى المونديال الأخير، رافائيل سانتوس بورّي من ركلة جزاء.

وتعمقت أزمة تشيلي، ثامنة الترتيب، بعد خسارة جديدة على أرض الإكوادور 0 - 1 في كيتو، بهدف للمخضرم أنخيل مينا هو الأول له دولياً منذ أكثر من سنتين. وحصدت بيرو نقطتها الثانية في التصفيات والأولى بعد أربع خسارات، أمام ضيفتها فنزويلا رابعة الترتيب بالتعادل 1 - 1.

سكالوني يثير الشكوك حول استمراره في قيادة منتخب الأرجنتين



سكالوني مدرب الأرجنتين (أ.ف.ب)

ريو دي جانيرو: «الشرق الأوسط»

شكّك مدرب الأرجنتين ليونيل سكالوني بإمكانية استمراره في منصبه مع أبطال مونديال قطر 2022، وذلك بعد فوزه التاريخي على المنتخب البرازيلي في عقر دار الأخير بالجولة السادسة لتصفيات قارة أميركا الجنوبية المؤهلة لمونديال 2026.

وقال سكالوني الذي يرتبط بعقد حتى نهاية كأس العالم 2026 عقب المباراة أمام البرازيل: «علي أن أفكر كثيرا فيما سأفعله لأن المستوى مرتفع للغاية، والتوقعات كبيرة، المنتخب الوطني بحاجة إلى مدرب يتمتع بطاقة ويشعر بالراحة». وأضاف: «هل حان الوقت لإيقاف الكرة، لديّ الكثير لأفكر فيه حالياً. لقد قدّم اللاعبون الكثير ويجب أن أفكر كثيرا بما سأقوم به، إنه ليس وداعاً، لكن المستوى مرتفع جداً ومن الصعب الاستمرار والفوز دائما».

وتابع: «حان الوقت للتفكير في الأمر. سأخبر ذلك لرئيس الاتحاد، وسأقول للاعبين لاحقاً، لأن هذا الفريق يحتاج إلى مدرب يتمتع بكل الطاقة الممكنة ويقدم أداء جيداً».

وأوضح سكالوني (45 عاماً) الذي قاد الأرجنتين للفوز بكوبا أميركا 2021 وكأس العالم 2022 في قطر، من دون منح مزيد من التفاصيل، أنه لن يستقيل قبل أن يغادر القاعة.

وأكد سكالوني أنه فخور بفريقه بعد تأجيل المباراة لنحو نصف ساعة بسبب أعمال شغب في المدرجات: «من خلال التنافس بهذه الطريقة، يدركون أنهم مجموعة قوية، هي مجموعة تدعم بعضها البعض وأنا فخور بتدريبهم»، موضحاً أن خروج النجم ليونيل ميسي في الدقيقة 78 عائد لكونه عانى من «انزعاج في العضلة الضامة... لقد ساعد الفريق ونحن ندرك جيداً ما يعني ذلك».

واختتمت الأرجنتين عام 2023 في صدارة المجموعة المشتركة للتصفيات القارية برصيد 15 نقطة من أصل 18 من 5 انتصارات وهزيمة أمام وصيفتها الأوروغواي (13 نقطة)، على أن تُستأنف التصفيات في سبتمبر (أيلول) 2024.

تعرض للخسارة السادسة في 11 مباراة هذا العام لتدق أجراس الإنذار قبل «يورو 2024»

أزمة منتخب ألمانيا أعمق من مجرد تغيير الأجهزة الفنية

ميونيخ: «الشرق الأوسط»

ثبت بما لا يدعو للشك بأن أزمة المنتخب الألماني لا تتعلق بتغيير الأجهزة الفنية، حيث لم يأتِ تغيير المدرب هانزي فليك وتعيين يوليان ناغلسمان في سبتمبر (أيلول) الماضي خلفاً له، بثمار تُذكر خلال النافذة الدولية الحالية، حيث تعرض الفريق لخسارة جديدة أمام مضيفه النمساوي بهدفين نظيفين ودياً في فيينا.

والخسارة أمام النمسا هي السادسة لألمانيا في 11 مباراة هذا العام، وجاءت بعد ثلاثة أيام من سقوط آخر على أرضه في العاصمة برلين أمام تركيا 2-3 ودياً أيضاً، ما دق ناقوس الخطر لمنتخب يستضيف كأس أوروبا بين 14 يونيو (حزيران) و14 يوليو (تموز) المقبلين، حيث ستكون المباراة الافتتاحية في ميونيخ.

ولم يحقق المنتخب الألماني سوى ثلاثة انتصارات على بيرو 2-0 وفرنسا 2-1 والولايات المتحدة 3-1 في 2023، وهو أسوأ عام له منذ 1964، مقابل ست هزائم وتعادلين أمام أوكرانيا والمكسيك. وأقرّ ناغلسمان قبل المباراة أمام النمسا بأن منتخب بلاده تعرض لـ«ضغط من أجل تحقيق النتائج» بقدر ما كان يعاني من «ضغط من أجل فرض الأسلوب». ثم عاد وقال بعد الخسارة: «نحن لا نلعب بحرية. لدينا قدر لا يصدق من العمل الذي يتعين علينا القيام به في كل مركز».

وتابع: «نحن بحاجة إلى قبول الوضع، ولكن لا يمكننا أن نلعب دور الضحية، الفريق مجموعة تعمل بشكل جيد خلال التمارين، لكنها لا تنقل ذلك إلى أرض الملعب خلال المباريات. نحن نفتقد بعض الثقة بالنفس، وهذا ليس مفاجئاً بالنظر للأشهر القليلة الماضية».

ولم ينجح بطل العالم أربع مرات في فرض أسلوبه وخسر الكثير من الكرات أمام منافس عرف كيف يمارس ضغوطات عالية، وسدد مرة واحدة بين الخشبات الثلاث في نصف الساعة الأول.



لاعبو المنتخب الألماني وعلامات الإحباط والانكسار عقب الهزيمة أمام النمسا (رويترز)

ونجح الحارس الألماني كيفن تراب في التصدي لمهاجم فرايبورغ مايكل غريغوريتش في الدقيقة 17، إلا أن حارس عرين إنتراخت فرانكفورت لم يتمكن من الحيلولة دون دخول كرة مارسيل سابيتسر، المنتقل هذا الموسم من بايرن ميونيخ إلى بوروسيا دورتموند، شباكه في الدقيقة 29.

وهي المرة العاشرة في 11 مباراة هذا العام تهتز فيها الشباك الألمانية، علماً أن المرة الوحيدة التي لم يتلق فيها المنتخب الألماني أي هدف كانت في الفوز على بيرو بهدفين نظيفين في مارس.

وتلقت ألمانيا ضربة موجعة بعدما رفع الحكم البطاقة الحمراء في وجه لوروا ساني (27 عاماً) بعد تصرف غير رياضي تجاه الجناح الأيسر فيليب مويني في الدقيقة 49، في أول طرد في مسيرة مهاجم بايرن ميونيخ خلال أكثر من 400 مباراة. واستغلت النمسا النقص العددي في صفوف ألمانيا، وضاعفت النتيجة بفضل كريستوف باومغارتنر في الدقيقة 73.

وعقب اللقاء أكد رودي فولر، مدير المنتخب الألماني على أن فريقه مطالب بالتحسن في كثير من الأمور قبل استضافة نهائيات كأس الأمم الأوروبية الصيف المقبل، وقال: «الأمر لا يتعلق بالنتيجة، وإنما بطريقة اللعب. هذا ليس أمراً لطيفاً، لا يمكننا تقبل هذا، يجب أن تتحسن الأمور». وأشار فولر إلى أنه اعتباراً من الآن وحتى فترة الأجندة الدولية المقبلة في مارس، سيكون ناغلسمان بحاجة إلى الوصول إلى استنتاجات من الهزيمتين الأخيرتين، بما في ذلك العناصر التي سيعتمد عليها في النهاية.

ولم يلق فولر باللوم على ناغلسمان في الهزيمتين موضحاً: «الأمر لا يتعلق باللعب بثلاثة أو أربعة لاعبين في الدفاع، الأمر يتعلق بافتقاد النسبة المطلوبة من الشغف، وهو ما يجب العمل عليه».

21 منتخباً في «يورو 2024» و3 بطاقات تحسم في الملحق

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد ضمان كرواتيا المقعد الأخير المباشر المؤهل إلى كأس أوروبا 2024، باتت هوية 21 منتخباً معروفة في نهائيات الصيف المقبل في ألمانيا، بينما تُمنح 3 بطاقات إضافية في ملحق يشارك فيه 12 منتخباً بين 21 و26 مارس (آذار) المقبل.

وحجزت كرواتيا، وصيفة مونديال 2018 وثالثة نسخة 2022، آخر بطاقات التأهل المباشر بفوزها على ضيفتها أرمينيا 1 - 0.

وهي المرة السابعة التي تبلغ فيها كرواتيا النهائيات القارية منذ انفصالها عن يوغوسلافيا عام 1991، وتبقى أفضل نتيجة لها ربع النهائي عامي 1996 و2008.

وكانت كرواتيا بحاجة إلى الفوز لضمان البطاقة الأخيرة المباشرة من التصفيات بغض النظر عن نتيجة مباراة ويلز، منافستها الوحيدة على البطاقة، وضيفتها تركيا المتصدرة وصاحبة البطاقة الأولى، وهو ما فعلته مستغلة عاملي الأرض والجمهور. كما أن كرواتيا كانت تملك فرصة ثانية في حال تعثرها وتتعلق بتعثر ويلز أمام تركيا وهو ما حصل أيضاً، حيث انتهت المباراة الأخيرة بالتعادل 1 - 1.

وأنهت كرواتيا التصفيات في المركز الثاني للمجموعة الرابعة برصيد 16 نقطة بفارق نقطة واحدة خلف تركيا المتصدرة وبفارق 4 نقاط أمام ويلز، بينما تجمد رصيد أرمينيا عند 8 نقاط في المركز الرابع. وتبقى فرصة أخيرة لويلز التي كانت بحاجة إلى الفوز وتعثر كرواتيا لخطف البطاقة، من أجل بلوغ النهائيات وتتمثل في تخطي الملحق الفاصل.

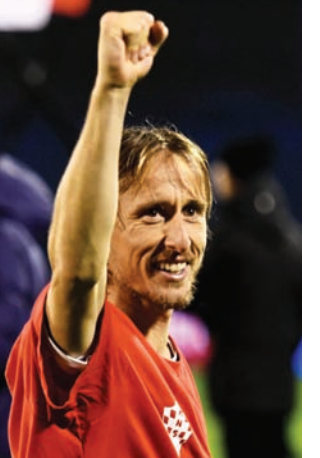
ووفقاً لنتائج التصفيات، تم تحديد مستويات المنتخبات التي ستُجرى قرعة البطولة على أساسها في الثاني من ديسمبر (كانون الأول) المقبل؛ حيث سيحضر المنتخب الألماني صاحب الضيافة في المستوى الأول مع البرتغال وفرنسا وإسبانيا وبلجيكا وإنجلترا.

وفي المستوى الثاني، جاءت المجر وتركيا ورومانيا والدنمارك وألبانيا والنمسا، وفي الثالث: هولندا وأسكوتلندا وكرواتيا وسلوفينيا وسلوفاكيا وتشيكيا. وفي المستوى الرابع إيطاليا وصربيا وسويسرا، والثلاثي الذي سيفوز من خلال الملحق الفاصل.

والمنتخبات الـ12 التي ستشارك في الملحق هي: البوسنة والهرسك وإستونيا وفنلندا وجورجيا واليونان وآيسلندا وإسرائيل وكازاخستان ولوكسمبورغ وويلز وبولندا وأوكرانيا.

وتوزع المنتخبات الـ12 على 3 مسارات من 4 منتخبات، حسب ترتيب مستويات دوري الأمم الأوروبية 2022 - 2023؛ حيث ستجري إقامة مباراتي الدور قبل نهائي من جولة واحدة في كل مسار ثم نهائي من جولة واحدة.

وتقام منافسات الدور قبل النهائي بالملحق الفاصل يوم 21 مارس 2024، بينما تقام منافسات النهائي يوم 26 من الشهر نفسه.



مودريتش قاد كرواتيا لحصد آخر بطاقة مباشرة للنهائيات (أ.ف.ب)

بعد مرور 12 جولة من الموسم الحالي للدوري الإنجليزي لم تتم إقالة أي مدير فني

هل بدأت الأندية تدرك أن تغيير المدرب ليس حلاً سحرياً؟

لندن: جوناثان ويلسون *

شهد الموسم الماضي إقالة 14 مديراً فنياً في الدوري الإنجليزي الممتاز، وهو رقم قياسي في تاريخ المسابقة، لكن لم تتم إقالة أي مدير فني بعد نهاية ثلث الموسم الحالي. صحيح أن الفترة التي تشهد إقالة أكبر عدد من المديرين الفنيين في كل موسم لم تأت بعد، وصحيح أن فترة الانتقالات الشتوية القادمة قد تجذب الأنظار بعيدا نحو الحديث عن اللاعبين الجدد والتدعيمات التي تسعى الأندية كافة للقيام بها، لكن لا تزال الفترة الحالية تشهد استقرارا غير مألوف. فما الذي يكمن وراء ذلك؟

يجب الإشارة هنا إلى أن جولين لوبيتيغي قد رحل عن وولفرهامبتون قبل وقت قصير من انطلاق الموسم، بحجة أن القيود المالية التي كان سيتعين عليه العمل في ظلها كانت لا تُطاق. ويبدو أن المدير الفني السابق لمنتخب إسبانيا رفض فرصة تولي تدريب نادي الاتحاد السعودي، ويتربص الآن ليكون بديلا محتملا لأي مدير فني تتم إقالته في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الشتاء. ويقوم خليفة لوبيتيغي، غاري أونيل، بعمل رائع، بالنظر إلى القيود المفروضة عليه: يحتل وولفرهامبتون المركز الثاني عشر في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز، وكان من الممكن الصعود إلى النصف الأول من جدول الترتيب لو لم تحتسب ثلاث ركلات جزاء مثيرة للجدل ضده.

وخلال الموسم الماضي، كان ستة مديرين فنيين قد أقيلوا بالفعل من مناصبهم بحلول فترة التوقف الدولي في نوفمبر (تشرين الثاني). أقيل سكوت باركر من تدريب بورنموث بعد الهزيمة المؤلمة بنتيجة تسعة أهداف نظيفة أمام ليفربول، وقبوله الواضح بأن الهبوط لدوري الدرجة الأولى أصبح أمرا لا مفر منه (تمكن خليفته، أونيل، من قيادة النادي للبقاء بشكل مريح نسبياً). وكان تشيلسي قد أقال توماس توخيل بعد خلافات مع مالك ورئيس النادي تود بوهلي، وهي الخلافات التي لا تزال طبيعتها غامضة، ورحل غراهام بوتر عن برايتون ليحل محل توخيل في «ستامفورد بريدج». ثم أقال وولفرهامبتون برونو لاغ، وأستون فيلا ستيفن جيرارد، وساوثهامبتون رالف هاسنهوتل، بعد نتائج مخيبة للآمال في بداية الموسم.

ربما يمكن اعتبار الإقالات الثلاث الأخيرة من هذه الإقالات غريبة بعض الشيء، حيث تعود أسبابها إلى عمليات الاستحواذ الأخيرة على تشيلسي وبورنموث. لكن الأمر المثير للاهتمام حقا هو أن هذه الأندية الثلاثة التي نفد صبرها بحلول هذه المرحلة من الموسم الماضي، لا تزال غير قادرة على تحقيق نتائج جيدة هذا الموسم، لكنها لا تزال تحتفظ بمديريها الفنيين. ربما يعود السبب في ذلك جزئيا إلى «المذبحة» التي شهدها الموسم الماضي، والتي أدت في نهاية المطاف إلى الاعتراف بأن تغيير المدير الفني ليس حلاً سحرياً، والدليل على ذلك أن الأندية التي هبطت من الدوري الإنجليزي الممتاز في نهاية الموسم - ليدز يونايتد وليستر سيتي وساوثهامبتون - كانت قد غيرت مديريها الفنيين مرتين.

لكن ربما يكون هناك أيضاً شعور بأن كل نادٍ راضٍ نسبياً بما لديه، وحتى بالنسبة للأندية التي لا تشعر بذلك، فهناك ظروف محددة تمنعها من تغيير المدير الفني. من الواضح أن تشيلسي ومانشستر يونايتد يحتلان مركزين في جدول الترتيب أقل مما يرغبان أو يتوقعان، لكن يبدو أن المدير الفني للبلوز، ماوريسيو بوكيتينو، يقوم بعمل جيد ويعيد النظام للفريق ببطء وسط الفوضى التي يعيشها تشيلسي. أما مانشستر يونايتد، الذي يواجه خطر الخروج من دور المجموعات بدوري أبطال أوروبا، فقد فاز بأربع من آخر خمس مباريات في الدوري، رغم أنه لم يلعب بشكل جيد، لكن يبدو أن إريك تن هاغ سيظل في مأمن من الإقالة حتى اكتمال عملية استحواذ السير جيم راتكليف على 25 في المائة من أسهم النادي. غالباً ما تعني الملكية الجديدة تغيير المدير الفني: لا يكون من المنطقي أن يتحمل النادي تكاليف واضطراب تغيير المدير الفني قبل أي عملية استحواذ جديدة.



لا يزال بيرنلي يدعم مديره الفني الشاب فنسنت كومباني بفضل المهمة الرائعة التي قام بها الموسم الماضي (رويترز)

تن هاغ قد يكون أول الراحلين عن الدوري الإنجليزي (إ.ب.أ)

> يبدو أن تن هاغ سيظل في مأمن من الإقالة حتى اكتمال عملية الاستحواذ على 25 % من أسهم النادي

ويُعد بيرنلي هو النادي الآخر الذي فشل بشكل واضح في الارتقاء إلى مستوى التوقعات. لقد كان بيرنلي أفضل فريق في دوري الدرجة الأولى الموسم الماضي بفارق كبير عن باقي أندية المسابقة، لكنه يتذيل الآن جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز برصيد أربع نقاط فقط من 12 مباراة. ومع ذلك، لا يزال النادي يدعم مديره الفني الشاب فنسنت كومباني، بفضل المهمة الرائعة التي قام بها الموسم الماضي ونجاحه في تغيير الطريقة التي يلعب بها الفريق.

لا بد أن الناديين الآخرين الصاعدين حديثا إلى الدوري الإنجليزي الممتاز - شيفيلد يونايتد ولوتون تاون - كانا يتوقعان أن يواجها صعوبات كبيرة بسبب الميزانية والموارد المحدودة لدى كل منهما. ربما يقرر أي من هذين الناديين إقالة مديره الفني وتعيين مدير فني جديد لمعرفة ما يمكن تحقيقه، لكن في الوقت الحالي يقوم بول هيكينغبوتوم وروب إدواردز بعمل جيد في ضوء الإمكانات المتاحة وفي ضوء التوقعات: حقق الناديان نتائج أفضل نسبيا في الآونة الأخيرة (شيفيلد يونايتد سيلعب أمام بورنموث وبيرنلي في المباراتين المقبلتين).

كان بورنموث يأمل في تحقيق نتائج أفضل، لكن بعد اتخاذ القرار الجريء بتعيين أندوني إيراولا بدلا من أونيل في الصيف الماضي، فمن غير المرجح أن يتسرع النادي في اتخاذ أي قرار يتعلق بالإدارة الفنية. يمكن لبورنموث أيضاً أن يدعي بشكل مشروع أنه، بخلاف الهزيمة بثلاثية نظيفة أمام إيفرتون، لم يلعب بشكل سيئ هذا الموسم، وأن مركزه المتأخر في جدول ترتيب الدوري يعود جزئياً إلى القرعة التي جعلته يلعب أمام فرق قوية في بداية الموسم، مع العلم بأنه سيلعب أمام خمسة فرق من النصف الثاني من جدول الترتيب قبل الوصول لنقطة منتصف الموسم.

ويحتل إيفرتون المركز قبل الأخير في جدول الترتيب بعد العقوبة التي تعرض لها بخصم 10 نقاط من رصيده، لكن الفريق بدا أكثر قوة تحت قيادة شون دايك، بينما لا يزال ستيف كوبر يتمتع بشعبية كبيرة لدى مشجعي نوتنغهام فورست، خاصة أن الابتعاد بثماني نقاط كاملة عن المراكز المؤدية للهبوط يعد شيئا جيدا ويتوافق مع التوقعات. ربما يتعرض ماركو سيلفا لضغوط كبيرة في فولهام، لكن مشكلة الفريق لا تتعلق بالمدير الفني بقدر ما تتعلق بقلة الإنفاق على التدعيمات الجديدة، خاصة بعد رحيل مهاجم الفريق المميز ألكسندر ميتروفيتش.

سوف يُقال مدير فني من منصبه عاجلاً أم آجلاً، لأن ردة فعل كرة القدم على أي أزمة تقريباً هي محاولة تغيير المدير الفني! لكن في الوقت الحالي، لا يبدو من الواضح أن أي مدير فني يتعرض لخطر وشيك، على الأقل حتى يستحوذ راتكليف على 25 في المائة من أسهم مانشستر يونايتد!

* خدمة «الغارديان»

نجم تشيلسي الصاعد يتحدث عن قراره الصعب بمغادرة نادي طفولته... وأحلامه في «ستامفورد بريدج»

كول بالمر: الانضمام لمنتخب إنجلترا لم يكن هدفي عندما رحلت عن مانشستر سيتي

لندن: ديفيد هايتنر *

يقول النجم الإنجليزي الشاب كول بالمر: «أنا لاعب يريد الكرة دائماً... في أي مكان»، ومن المؤكد أنه كان يريد ذلك أيضاً في المواجهة أمام ناديه السابق، عندما كانت الساعة تشير إلى مرور 92 دقيقة من المباراة التي كان فيها ناديه الجديد تشيلسي متأخراً بنتيجة أربعة أهداف مقابل ثلاثة أمام ناديه القديم، مانشستر سيتي، قبل أن يحتسب حكم اللقاء ركلة جزاء للبلوز في هذا التوقيت القاتل من المباراة التي أقيمت على ملعب «ستامفورد بريدج». يقول بالمر: «عندما رأيت الحكم يحتسب ركلة الجزاء، قلت لنفسي: هذا هو وقتي».

تحدث بالمر مع زميله رحيم سترلينغ، وهو لاعب سابق آخر في مانشستر سيتي، وأخبره بأنه يريد تسديد ركلة الجزاء. يقول بالمر: «لم يمانع سترلينغ، وقال: حسناً». إن ما حدث في هذه المباراة يشبه ما حدث في مباراة تشيلسي أمام بيرنلي في أوائل أكتوبر (تشرين الأول) عندما حصل سترلينغ على ركلة جزاء، بينما كانت النتيجة تشير إلى التعادل بهدف لكل فريق، وتقدم بالمر أيضاً لتسديد ركلة الجزاء. لم يكن اللاعب البالغ من العمر 21 عاماً هو اللاعب رقم واحد في تسديد ركلات الجزاء داخل الملعب في ذلك اليوم، حسب الترتيب الذي يضعه المدير الفني، لكنه رأى أن هذه فرصة مناسبة لتسجيل أول هدف له في الدوري الإنجليزي الممتاز، وهو ليس من النوع الذي يفوت مثل هذه الفرص. يقول بالمر: «نظرت إلى سترلينغ لأنه هو الذي حصل على ركلة الجزاء، فقال لي: سددها». ويضيف بالمر: «لقد كان مجرد شيء حدث بطريقة تلقائية أثناء المباراة».

ونجح بالمر في التسجيل من ركلة الجزاء، تماماً كما فعل عندما حصل تشيلسي على ركلة جزاء أمام آرسنال عندما كانت النتيجة تشير إلى التعادل السلبي، وأمام توتنهام عندما كان تشيلسي متأخراً بهدف دون رد. لكن ركلة الجزاء أمام مانشستر سيتي كانت أكثر أهمية بكثير، نظراً لأنها كانت أمام فريقه السابق، ولأن ركلة الجزاء احتسبت في الوقت المحتسب بدلاً من الضائع، بالإضافة إلى الضغط الشديد الناجم عن توقف المباراة لبضع دقائق للعودة إلى تقنية «الفار» للتأكد من صحة احتساب ركلة الجزاء، وسط شد وجذب بين لاعبي الفريقين.

فهل كان بالمر متوتراً؟ يهز اللاعب الشاب كتفيه، ويقول: «لا، لم يحدث هذا في حقيقة الأمر. شعرت أنني كنت أنتظر لبعض الوقت، لذلك فكرت في ناديّ القديم وأشياء أخرى، لكن بعد ذلك لم أفكر في أي شيء آخر». سجل بالمر هذا الهدف القاتل، الذي ضمن لفريقه الحصول على نقطة التعادل، واحتفل بهز كتفيه، ويقول عن ذلك: «لقد أمضيت 15 عاماً في مانشستر سيتي. لا يمكنني حقاً الانطلاق والاحتفال بالطريقة التي كنت سأحتفل بها عادة لو سجلت هدف التعادل في الدقيقة 95 في أي فريق آخر، لأن ذلك سيكون بمثابة عدم احترام لفريقي القديم، لذلك قررت أن أهز كتفي فقط. في الواقع، لا أعرف السبب وراء قيامي بذلك».

كان بالمر عنصراً أساسياً في صفوف المنتخب الإنجليزي الفائز ببطولة كأس الأمم الأوروبية تحت 21 عاماً في الصيف، ثم بدأ الموسم بتسجيله عدداً من الأهداف مع مانشستر سيتي في بطولة الدرع الخيرية وكأس السوبر الأوروبي، ثم انتقل في اليوم الأخير من فترة الانتقالات الصيفية الماضية إلى تشيلسي مقابل 40 مليون جنيه إسترليني. تألق بالمر بشكل لافت للأنظار مع البلوز، وبعد نهاية مباراة فريقه أمام مانشستر سيتي انضم للمرة الأولى لقائمة المنتخب الإنجليزي الأول للمشاركة في مباراتي مالطا ومقدونيا الشمالية في إطار التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس الأمم الأوروبية 2024.

يصف بالمر انضمامه لقائمة المنتخب الإنجليزي بأنه «مكافأة» له على ما قدمه خلال الفترة الماضية، قائلاً إن الانضمام للمنتخب الإنجليزي لم يكن في ذهنه عندما اتخذ القرار الصعب بالرحيل عن مانشستر سيتي والانضمام إلى تشيلسي. ويقول: «لقد تلقيت رسالة انضمامي للمنتخب الوطني بعد نهاية مباراتنا أمام مانشستر سيتي مباشرة. كان هاتفي يرن بجنون، حيث لي زملاء من مشجعي مانشستر سيتي، بالإضافة إلى أفراد عائلتي وآخرين. لكن بعد ذلك قرأت رسالة المدير الفني للمنتخب الإنجليزي، غاريث ساوثغيت، ثم قرأتها مرة أخرى وتأكدت من أنها صحيحة. اتصلت بوالدي على الفور، وكانت أمي بجواره، لذا أخبرتهما بذلك».

من المثير للاهتمام أن نسمع بالمر يتحدث عن حياته الجديدة في الجنوب، حيث يقول: «الشيء الأكثر إزعاجاً هو حركة المرور - هذا هو أكبر شيء بالنسبة لي. لكنني أستمتع بكل شيء آخر. الجو هنا أيضاً أكثر حرارة من مانشستر». ويضيف: «لقد كانت خطوة كبيرة للغاية بالنسبة لي، خاصة وأنه لم يسبق لي أن رحلت عن مانشستر سيتي، ولا حتى على سبيل الإعارة، لذا كان الانتقال إلى هناك بمفردي أمراً كبيراً. عندما ذهبت إلى هناك لأول مرة كان الأمر صعباً. كنت أقيم في فندق في البداية، لكنني أصبحت أكثر استقراراً الآن».

كان بالمر يشعر بالإحباط بسبب قلة مشاركته في المباريات مع مانشستر سيتي، وكان يفكر في الرحيل. لكن عندما حان وقت الرحيل، أو بعبارة أخرى عندما أعطى مانشستر سيتي الأولوية لضم جيريمي دوكو، كان يتعين على بالمر أن يتخذ قراره بسرعة. لقد أجرى مكالمة هاتفية إيجابية مع المدير الفني للبلوز، ماوريسيو بوكيتينو، وكان على علم بسمعة المدير الفني الأرجنتيني الجيدة فيما يتعلق بتطوير اللاعبين الشباب.

يقول بالمر: «كنت أفكر في الأمر لبضعة أيام، وكان الأمر في ذهني في كل دقيقة على مدار اليوم. لم أكن أعرف ماذا أفعل، فقد كان القرار صعباً حقاً. وبعد ذلك فكرت في مسيرتي الكروية، وقررت أنه يتعين علي أن أرحل إلى مكان آخر حتى أشارك في اللعب بشكل منتظم. لم أكن متأكداً من قدرتي على المشاركة بانتظام مع مانشستر سيتي بسبب المنافسة القوية الموجودة هناك، ونوعية اللاعبين الذين يضمهم الفريق، واللاعبين الذين يسعى النادي للتعاقد معهم. وفي المقابل، نظرت إلى فريق تشيلسي وقلت لنفسي إنني إذا ذهبت إلى هناك وعرفت ما يتعين علي القيام به، فسوف تتاح لي فرصة اللعب. ولحسن الحظ أن هذا هو ما حدث بالفعل».

وأظهر بالمر الجانب المشاغب من شخصيته أيضاً في الدقيقة الأخيرة من الوقت المحتسب بدل الضائع، عندما حصل مانشستر سيتي على ركلة حرة خارج منطقة جزاء تشيلسي وتجمع لاعبو مانشستر سيتي معاً لمناقشة كيف سيلعبون الركلة الحرة المباشرة. انضم بالمر إلى زملائه القدامى في «السيتيزنز»، وأدخل رأسه بينهم لكي يسمع ما يقولون، قبل أن يقوم المهاجم النرويجي إيرلينغ هالاند بإبعاده وهو يبتسم. يقول بالمر: «كنت أمزح فقط. لم أسمع أي شيء. لقد وجد إيرلينغ الأمر مضحكاً جداً، لكنني لا أعتقد أن باقي اللاعبين الآخرين تعاملوا مع الأمر بالطريقة نفسها».

في الحقيقة، إن أكثر شيء يلفت الأنظار في شخصية بالمر هو ثقته الكبيرة بالنفس وشجاعته. لكن خلال المؤتمر الصحافي له مع المنتخب الإنجليزي، كانت إجاباته قصيرة أو مقتضبة بعض الشيء، فعلى سبيل المثال عندما سُئل عما إذا كان يمكنه إجراء مقارنة بين جوسيب غوارديولا وبوكيتينو، هز كتفيه وقال: «لا أعرف، ما هو السؤال التالي!» وعندما سئل عن اللاعبين الذين كانوا يمثلون مصدر إلهام له وهو يلعب في حديقة منزله عندما كان صغيراً، رد قائلاً: «الكثير من اللاعبين... كثيرون جداً».

وعندما طلب منه تحديد بعض الأسماء، قال «واين روني، وكريستيانو رونالدو، وليونيل ميسي. كلهم». ومع ذلك، يمكن القول إن «هذا هو وقت بالمر»، الذي يتألق بشكل لافت للأنظار مع تشيلسي، الذي خاض أول مباراتين دوليتين له مع المنتخب الإنجليزي الأولى أمام مالطا والثانية أمام مقدونيا، ومن المؤكد أن هذا اللاعب الشاب الرائع ينتظره مستقبل باهر.

*خدمة الغارديان



بالمر في مشاركته الدولية الأولى مع منتخب إنجلترا أمام مالطا في «يورو 24»

بالمر اكتفى بهز كتفيه فقط للاحتفال بهز شباك ناديه السابق (رويترز)

رسم صورة «المستبد الشرقي» ووظَّفها لخدمة الهيمنة الاستعمارية

«الاستشراق»... تاريخ العيون المغلقة باتساع!

عزت القمحاوي

لم يأخذ موضوع «الاستشراق» أهميته في المجالين السياسي والثقافي العربيين؛ إذ يُنظر إليه بوصفه ممارسة جرت في الماضي ينحصر الاهتمام بها في نخبة من الدارسين، حتى كتاب إدوارد سعيد «الاستشراق» رغم وجود ترجمتين عربيتين له عومل كأيقونة، بكل ما في الأيقونة من معاني شهرة العنوان والقداسة والبقاء في مكانة عالية وبعيدة لا يدنّسها التمعن في التفاصيل. وهذا تقصير يصل إلى حد الخطيئة الثقافية والسياسية، لأن الاستشراق فاعل ومؤثر في التوجهات الغربية تجاه المنطقة العربية إلى اليوم، وينبغي أن نفهمه لنفهم جذور التحيز الغربي في أدق وأهم قضايانا كقضية فلسطين.

مناهضة ذهنية الاستشراق، هي ما يحاول المستعرب المرموق بيتر جران أن يحققها من خلال دراساته الأربع المنشورة كلها في مطبعة جامعة «سيراكيوز» بنيويورك والمترجَمة كلها إلى العربية في القاهرة، وأحدثها «الاستشراق هيمنة مستمرة... المؤرخون الأنغلو-أميركيون ومصر الحديثة».

صدر الكتاب عن المركز القومي للترجمة بالقاهرة في ترجمة رصينة للكاتبة سحر توفيق، ومراجعة المؤرخ عاصم الدسوقي.

لا يبدو أن جران بنزاهته ودأبه العلمي وصبره قد حظي بالاهتمام الذي يستحقه عربياً، ربما نال كتابه «ما بعد المركزية الأوروبية - المجلس الأعلى للثقافة - القاهرة» بعض الاهتمام، لكن كتابيه «صعود أهل النفوذ»، و«الجذور الإسلامية للرأسمالية»، ليسا أقل من ذلك الكتاب، ومع الكتاب الجديد تبدو الكتب الأربعة مشروعاً مناهضاً للنموذج المهيمن في الرؤية الغربية لمصر والمنطقة والعالم.

حتى بعد أن جرت في نهر الدراسات الغربية للشرق مياه كثيرة، تدفقت من عمل إدوارد سعيد، الرائد، إلى أعمال تلاميذه من جيل مؤرخي ومنظّري ما بعد الاستعمار، لم يزل نموذج «المستبد الشرقي» هو النموذج المسيطر في رؤية الغرب بنخبه الثقافية وصناع القرار السياسي فيه. وبدأبه المعتاد يتتبع بيتر جران أصل هذا النموذج ويحاول عبر فصول الكتاب تفكيكه.

حسبما جاء في العنوان، يرى بيتر جران الاستشراق الإنجليزي والأميركي مدرسة واحدة أسَّسها الإنجليز. لم يستطع المستشرقون الأميركيون التحرك بعيداً عن النموذج البريطاني. يرفض جران الرؤية السائدة لتوقيت بداية الاستشراق الأميركي بتوقيت بداية هذا المجال أكاديمياً بمعناه العلمي قبل الحرب العالمية الثانية، وهي الفترة التي شهدت إنشاء مراكز دراسات الشرق الأوسط. البداية بالنسبة له تسبق هذا بكثير، وكانت مرتبطة بالأهداف الاستعمارية بشكل مباشر، مثل كتاب «وصف مصر» الذي أنجزه باحثون وهواة صاحبوا حملة نابليون على مصر عام 1798، وكتاب «مصر الحديثة» للورد كرومر، الحاكم الإنجليزي بالقاهرة الذي ترك أثراً لا يُمحى على دراسات الاستشراق إلى اليوم. يَعدّ جران «مصر الحديثة» الكتاب المؤسِّس لهذه الدراسات نظراً لاتفاقه مع تقاليد الإمبريالية الإنجليزية والإنجيل في ذات الوقت.

تتداخل العوامل التراثية وأمور الهوية مع العوامل التاريخية في الشرق وفي أميركا ذاتها كما تتداخل مصادر تمويل الدراسات وهوية الكُتّاب أنفسهم في صناعة الصورة.

ويَعدّ جران «سفر الخروج» النص الأقدم في رسم صورة «المستبد الشرقي» بالدراسات الأنغلو-أميركية كنمط أساسي إسلامي يستعصي على التغيير، وتُقدَّم مصر بوصفها نموذجاً لهذا النمط الذي يرسمه العهد القديم لفرعون مصر. وإلى جانب ذلك هناك الأساس الهيغلي من حيث شمولية الأفكار وأثره في رؤية الشرق.

ولا يفسر هذا الأساس التراثي وحده ثبات الدراسات المتعلقة بمصر، والإصرار على إغلاق العيون على نموذج ثابت دون غيره. يلاحظ جران من قراءاته في الحقبة الكولونيالية بالقرن التاسع عشر وحول قناة السويس أن إنجلترا كانت مهتمة بفكرة الإمبراطورية، مما يعني حاجتها إلى تأمين الطريق إلى الهند وتأمين طريق البترول إلى أوروبا، هكذا يبرز دور مصر كممر يجب أن يكون آمناً. ولم يكن نموذج «المستبد الشرقي» مطلباً أو سياقاً أنجلو- أميركياً فحسب، بل كانت العائلة المالكة المصرية والطبقة المهيمنة في مصر المرتبطة بإنجلترا من أقوى أنصار نموذج الاستبداد الشرقي. في نظر جران كان التفسير الماركسي فرصة لتغيير النظرة، لكنَّ أثره لم يستمر.

بيئة الدراسات في الجانب الأميركي نفسه لها دورها في رسم الصورة؛ ففي نهاية القرن التاسع عشر، الوقت الذي اتجهت فيه دراسات الاستشراق الأميركي إلى التخصص، كانت البلاد لا تزال تعاني من جراح الحرب الأهلية (1861 - 1865) وصعوبات صياغة عقد اجتماعي، وبرزت قضايا النوع والعِرق والطبقة والطائفة. أدى فشل الدولة في صياغة العقد الاجتماعي إلى عقد تحالفات صغيرة للحفاظ على هويتها في فترة تميزت بالعنف الذي وجد صداه في التعليم العالي وتخصصاته المختلفة.

وفي ظل هذا الصراع خسرت النساء والأميركيون من أصل أفريقي أمام الذكور البيض. ويعوّل بيتر جران على خصوصية صوت المرأة الذي سيعود إليه في دراسته للحالة المصرية، ليوضح كيف يتعرض للتغييب في دراسات التاريخ. ويستند جران إلى دراسات المؤرخة المصرية أميرة سنبل الأزهري التي تثبت أن النساء تمتعن بقدر أكبر من المساواة مع الرجال أكثر مما أتيح لهن بصعود الدولة الحديثة عندما تصادف تزامن اعتماد القانون الفرنسي مع مولد السلفية الدينية.

ويلاحظ جران أن الكُتَّاب في موضوع الحداثة المصرية يميلون إلى النخبة الذكورية ويضعون ثقافتها في تضاد مع ثقافة الفلاحين والقبائل وفقراء الحضر، ولا يزال هذا الانحياز قائماً، متشككاً في قدرة دراسات تخضع لهذا الاستقطاب في وصف الواقع.

يفترض نموذج الاستبداد الشرقي وجود فجوة هائلة بين الحاكم والمحكوم، وأن السلطة تتمركز في القاهرة، بينما هي محدودة أو غائبة تماماً على مستوى الأقاليم، والشعب بلا فاعلية كالفلاحين في العصور الإنجيلية، لهذا فالتاريخ المصري راكد، وفي أحسن الأحوال يدور في دوائر، وهكذا يمكن اعتبار عبد الناصر محمد علي جديداً والسادات ومبارك صدى لإسماعيل.

يرفض جران هذه الرؤية ويصل إلى فكرة أن البلدان ليست راكدة، ولكن الركود قد يصيب الدراسات أحياناً. ويدلل على مقولته بأن الصعيد كان مناوئاً لسلطة القاهرة في فترات طويلة، وكانت «جرجا» في قلب الصعيد تتمتع بثقل كبير، ولها أهميتها لدى الباب العالي العثماني بوصفها أحد مصادر الإمبراطورية في القمح.

من بين فرضيات نموذج الاستبداد الشرقي أن التغيير لا يأتي إلا من الخارج، وهذا الاعتقاد الأخير هو ما يجعل المستشرقين وجانباً من مدرسة التاريخ المصرية يصرّون على أن حملة نابليون كانت نقطة النور التي أضاءت التاريخ المصري. وعبر قراءات موسعة لكتب فردية وجماعية ينفي بيتر جران هذه الأسطورة، ويتفق مع الجيل الأحدث من المؤرخين المصريين مثل عاصم الدسوقي ونيللي حنا، على أن الحملة كانت تنبيهاً لكن ما سبقها لم يكن جموداً مطلقاً كما تروّج السردية الاستشراقية.

> **الشعب بلا فاعلية كالفلاحين في العصور الإنجيلية، لهذا فالتاريخ المصري راكد، وفي أحسن الأحوال يدور في دوائر، وهكذا يمكن اعتبار عبد الناصر محمد علي جديداً والسادات ومبارك صدى لإسماعيل**

جاء الفرنسيون بأسلحة متطورة شكَّلت صدمة لطبقة الحكم في مصر لكنّ عناصر الحداثة كانت موجودة في المجتمع ذاته، ويمكن تلمسها من ثقافة طبقة وسطى متعلمة تقتني الكتب، كما يمكن تلمسها من عقود البيع والشراء في تلك الفترة.

بعض الأطروحات الحديثة المتأثرة بالنظرية الاجتماعية استطاعت اختراق هذه الرؤية، ويشير جران إلى دراسة ليلى أبو لغد حول نساء قبائل أولاد علي، ورغم تبنيها نموذج الاستبداد الشرقي في البداية، فإن دراستها نماذج النساء وأشعارهن تُثبت سعي النساء إلى المقاومة وحيازة السلطة. المؤرخة زينب أبو المجد، بدورها ترفض اتخاذ الدولة القومية المصرية وحدة تحليل، مؤكدة في دراستها «إمبراطوريات متخيلة» أن الديكتاتور ملمح إمبراطوري وليس ملمح أمة. ويَعد جران كتاب زينب أبو المجد أول دراسة جادة لصعيد مصر الذي فشلت ثلاثة إمبراطوريات: العثمانية، والبريطانية، والأميركية في إخضاعه، وبالطبع فإن تاريخ المقاومة في الصعيد صفحة لا تحبذها الدولة القومية كذلك.

ومن الأميركيين يذكر جران صديقه تيموثي ميتشل، ويَعدّ كتابيه «استعمار مصر» و«حكم الخبراء» نموذجين للرؤية المضادة للنموذج السائد. متأثراً بالفيلسوف الفرنسي ميشيل فوكو، يقدم ميتشل مجادلة حول الطبيعة القسرية للدولة المعاصرة بشكل عام وليس في النموذج المصري فحسب، ولا تنفي طبيعة الاستبداد المصري ومساهمة الاستعمار في إعادة صياغة الدولة على هذا النحو، وجود معارضة في كل وقت. لا تقتصر تلك المعارضة على منطقة أو عِرق أو نوع، إذ يتوقف جران أمام ثورة 1919 طويلاً، ويذهب إلى الاستشهاد بفوز نجيب محفوظ بجائزة نوبل للأدب، وهو الرجل الذي عاش يراقب الطبقات الشعبية ويكتب عنها... وهكذا فالحداثة ليست نموذجاً يُفرض من الخارج، وليست تحديث نخبة، وإنما عمل متوازن تتدخل فيه جميع العوامل.

للأسف، لم يزل هذا الفهم بعيداً عن دوائر السياسة الأميركية التي تعتقد أن مصر لديها نظام أبويّ، وقد تحب مساعدتها على أن تصبح ديمقراطية. وعلى مدار سنوات تقدم مساعدات مع فصلٍ تام بين الإيمان بالطبيعة الديكتاتورية للنظام وبين التساؤل حول ما إذا كانت المساعدات تؤثر في الطبيعة التي يعمل بها النظام.

يرى بعض الكُتَّاب أن الديكتاتورية تُنتج الإرهابيين الذين يمثّلون تحدياً للغرب، وبعد ذلك يتفرقون بين جماعة تبحث عن طريقة لتغلغل الغرب في المجتمعات الديكتاتورية بغية إصلاحها وأخرى ترى من الخطأ طرح سؤال التغيير من أساسه، في تجاهل لكتابات قلة مثل الكاتب السياسي جايسون براولي الذي يستند إلى النظرية الاجتماعية الجديدة، ويؤكد في كتاب حديث له أن إفراد مصر لا معنى له، لأن الغالبية العظمى من البلدان التي تحاول التحول إلى الديمقراطية تتعثر عند نقطة ما، وينبغي دراسة تلك النقطة في كل حالة.

ويختتم بيتر جران كتابه بالدعوة إلى مزيد من الدراسات الأميركية في حقول مختلفة تفيد الباحثين في الدراسات المصرية، وعلى سبيل المثال دراسة التاريخ المعرفي الأميركي، إذ يقوم بعض العلوم بدور السدنة في الحفاظ على الأفكار القائمة، وليس بعيداً عن ذلك هندسة رواية التاريخ الأميركي بحيث تكون الولايات المتحدة هي «أميركا الشمالية»، واستبعاد أن يكون الإيروكوا وغيرهم من الأميركيين الأوائل جزءاً من الثقافة الرفيعة. ويلاحَظ أن ما يطبقه حراس البوابات على دراسة مصر تشبه ما يطبقونه على دراسة تاريخ فلسطين، حيث ينبغي على الدارسين تحاشي ذكر الفلسطينيين.

تتصدرها اليقظة الروحانية وعدم فقدان الحس النقدي

10 مفاتيح من أجل بسط الحكمة في حياتنا

د. حسن منصور الحاج

في ظل هذا العالم الذي أصبح قرية كونية، حيث بدأت الحدود تتضاءل وتنفتح بين المجتمعات البشرية، بدأ الإنسان المعاصر يشعر أنه يعيش في عالم يتغير باستمرار، وأخذ يتساءل حول مصيره ومصير الجماعة التي ينتمي إليها، كما بدأ يتساءل حول معنى الحياة الفردية في ظل سيطرة البنى الشمولية والأفكار وطرق الحياة والثقافات المختلفة التي تجتاح الكون وتتجاوز الحدود الوطنية بفضل ثورة وسائل التواصل والإعلام. وبالفعل، جعل هذا الواقع حياة الأفراد محكومة بآليات وبأنماط مفروضة من قبل السلطات المسيطرة على إنتاج أنماط العيش المتناسبة مع شروط القوى المسيطرة على الأسواق العالمية. وأمام هذا الوضع الخاضع للتغير بتغير القوى المسيطرة على إنتاج الحياة المادية والاجتماعية، ماذا على الفرد أن يفعل وكيف يستطيع التعايش مع هذا العالم الذي يتغير باستمرار؟ وفي سبيل الإجابة عن هذا السؤال خصصت المجلة الفرنسية «سؤال في الفلسفة» (Question de philo) في عددها الصادر صيف هذا العام 2023 محوراً خاصاً حول هذا الموضوع بعنوان «عشرة مفاتيح من أجل بسط الحكمة في حياتنا». لكن المدخل الأساسي لفتح هذه الطريق يكمن في اليقظة الروحانية، على أنها قد تحدث عند الإنسان في أي مرحلة من حياته. فما هذه المفاتيح العشرة التي تساعدنا على التوفيق بين الحكمة واليقظة الروحانية في حياتنا اليومية؟ سنحاول هنا شرح هذه المفاتيح بإيجاز قدر الإمكان:

المفتاح الأول يكمن في طرح أسئلة لا تنتظر إجابات واضحة وأكيدة. فعندما نلتزم البحث عن يقظة روحانية، فهذا لأننا وجدنا أنفسنا أمام أسئلة ليس لها أي جواب، وذلك يربك طريقة عملنا. وهذه الأسئلة غالباً ما تكون فلسفية أو دينية أو علمية أو نفسية. لذلك هناك أسئلة كبرى يمكن أن تبقى بعيدة المنال، لكنها مع ذلك تبقى جوهرية. على سبيل المثال: «ما الحياة؟» أو «ما الخير والشر؟»، «ما معنى حياتي؟»، و«كيف يمكن ألا أكون مهتماً بالموت؟». الجدير بالذكر هنا، أن الروحانية في زمننا ليست مرتبطة بالدين ولا بالمعتقدات؛ فهناك كثير من الميادين تتقاطع معها، ومنها علم اللاهوت.

المفتاح الثاني يتمثل بمحاولة البحث عن المطلق، وذلك يأخذ أشكالاً مختلفة كلياً. والملاحَظ هنا أن بعض الذين يتخذون هذا المنحى يكونون في مرحلة الشباب. على سبيل المثال: إن الالتزام الديني، مهما كان، هو بالفعل ممكن بالنسبة إلى الشخص الذي يتمتع بهذا الميل.

المفتاح الثالث يتمثل في مبادرة الانفتاح الفكري أو الذهني. فإذا كانت عملية أو مبادرة اليقظة الروحية تصيب كل شخص مهما كانت بيئته ومكانته في المجتمع أو أصوله؛ فمن الواضح أن ذلك يتطلب معرفة معينة بالطريقة التي يتبناها، وكذلك مستوى جيداً من الحس السليم.

المفتاح الرابع يتمثل في عدم التسرع في أخذ الوقت اللازم للقيام بخطوة معينة في الحياة. وذلك لأن الأسئلة المعقدة كتلك المطروحة في هذا المجال يمكن أن تنتظر طويلاً من دون إجابة. من الأفضل إذن الانتظار إلى حين التمكن من الحصول على قدرة استكشاف السبل الممكنة المقترحة، وكذلك استشارة أصدقاء سبق لهم أن اختاروا تلك الطريق. لا شيء يدعو إلى التسرع ولا شيء يضغط لاختيار طريق غير آمنة.

المفتاح الخامس يتمثل في اختيار الطريق السليمة. ومن أصعب الأمور في هذا المجال هو بالطبع اختيار الطريق الصحيحة المفروض تبنيها. وإذا كان ذلك واضحاً بالنسبة إلى البعض منذ البداية، ولكنه غير متوفر للبعض الآخر. إذن، فإن ذلك يأخذ بعض الوقت قبل أن يتمكنوا من تحقيق دخولهم هذا الباب، وخصوصاً إذا لم يكن هناك من يساعدهم في هذا البحث أو المسعى. وفي هذا المجال يبقى الخيار فردياً، ومن الممكن عدم الوصول إلى الطريق الفضلى بشكل مباشر.

المفتاح السادس يتمثل في حرية التغيير. عندما ننطلق في تجربة روحانية لا يجب علينا أن نضع لأنفسنا سقفاً محدداً للوقت الواجب لهذه التجربة، بل علينا أن نتقبل بأن الخيار الأول الذي ننفذه قد لا يتناسب مع ما كنا ننتظره. هنا ليس المطلوب أن نغير من أجل التغيير أو بسبب مجرد فضول ذهني، وذلك لأن الرغبة هنا ليست بالفعل مجرد اغتناء فكري، بل الوصول إلى حالة من الراحة الروحية ومرتبة أفضل في الحياة. إذن، يجب الشعور كلياً بحرية التغيير وبالتراجع من أجل استكشاف مناطق أو مسارات أخرى.

المفتاح السابع يتمثل في عدم فقدان الحس النقدي، وذلك لأن الالتزام في طريق اليقظة الروحانية لا يعني التمسك بإيمان معين وقبول كل ما يقال فيه، بل يجب أن يبقى الحس النقدي لدينا في حالة اليقظة. في هذه الحال يمكن للتجربة وللتربية وللثقافة العامة حماية حرية التفكير، فضلاً عن المساهمة بطريقة ما في إعادة النظر ببعض طرائق التعليم التي تبدو غير قابلة للفهم أو غير متكيفة مع العصر. ولكن المهم في ذلك هو الحفاظ على حرية التفكير واختيار الأشخاص المناسبين لهذه الوظيفة.

المفتاح الثامن يتمثل في الاعتياد والألفة مع التأمل كونهما شرطين أساسيين لنجاح هذه التجربة. ويمكن أن يقتضي الأمر تأملاً خالصاً، أو لحظات تأمل، أو صلاة، أو حتى بعض الرؤى. ولكن المطلوب التصرف بطريقة إرادية والانغماس في هذا التعلم من دون خلفيات فكرية مسبقة، لأن الوصول إلى حالة التأمل يمكن أن يأخذ وقتاً معيناً، ولذلك من الملائم الحفاظ على إيقاع معين، فالتأمل يلعب دوراً مهماً حتى من الناحية الجسدية، كما برهنت على ذلك بعض الأبحاث التي بيّنت دوره في تقوية نظام المناعة، وذلك بشرط ممارسته يومياً.

المفتاح التاسع يتمثل بمسار غير محدود، فعندما تبدأ عملية التوفيق بين اليقظة الروحانية والحكمة، يجب ألّا تتوقف وألّا توضع حدود لها، لأن حالات التقدم في هذا المجال هي ذاتية جداً وفردية. لكن ما يجب أن نعرفه هو أن المسار الروحاني ليس له أي حدود حقيقية؛ إذ إنه يستمر من دون توقف من خلال تقنيات مختلفة وجديدة كالاسترخاء والسوفرولوجيا التي تعزز الصحة الجسدية والنفسية من خلال تحسين النوم، ومعدل التركيز، وتخفيف التوتر. ويبقى أن الهدف الأساسي من كل ذلك هو تحسين الحال والسكينة وتفضيل القيم الإيجابية، ومن أهمها المحبة. وهذه الطريق لا حدود لها، وتكفي المثابرة عليها للحفاظ على جمالية المبادرة.

أما المفتاح العاشر والأخير فيتمثل في التفكير بالجسد. من المعروف أنه في القارة الآسيوية يشارك الجسد في التوازن بين النفس والجسم، وفي الهند هناك تمارين خاصة تساهم في إعادة التوازن بين الجسد وبين ذكرياته، ولكل شخص أسلوبه الخاص فيما يتعلق بالطاقة والحيوية، ويمكن له إذن أن يختار النشاط الجسدي في العملية. وهناك من يفضل التأمل سيراً على الأقدام.

وأخيراً، تجدر الإشارة إلى أن الدخول في عملية أو مبادرة روحانية في سبيل اكتساب مزيد من الحكمة لا يعني أبداً أنه يجب إهمال الجسد؛ ذلك لأن الجسد هو أيضاً يشكل جزءاً أساسياً من كينونتنا؛ فنحن لا يمكننا جميعاً أن نصبح على مثال المتصوف أو الزاهد، أو أن نصوم أربعين يوماً. فاليوغا مثلاً يمكنها تفعيل الجانبين. أضف إلى ذلك أنه ليس هناك أي إلزام للاختيار بينهما. إن من يريد الخوض في هذه التجربة ليس ملزماً أن يختار، بل هو تبعاً لطبيعته ولمزاجه سوف يتمكن من اختيار السبل التي توحّد بين الجسد والروح، بدلاً من أن يلجأ إلى خيارات ذهنية حصراً.

انطلاق معرض «نقطة لقاء» لدعم ممارسات النشر المستقلة

الشارقة: «الشرق الأوسط»

تنطلق غداً فعاليات الدورة السادسة من معرض الكتاب الفني السنوي «نقطة لقاء»، الذي تنظمه مؤسسة الشارقة للفنون خلال الفترة من 24 إلى 26 نوفمبر (تشرين الثاني) الجاري في بيت عبيد الشامسي التراثي في ساحة الفنون.

يسعى «نقطة لقاء» لدعم ممارسات النشر المستقلة في المنطقة والعالم، وتقديم تجارب نوعية تشمل المطبوعات الفنية وإنتاجات الناشرين المستقلين والمشاريع الثقافية غير الربحية، إلى جانب أعمال الفنانين والمؤسسات، التي تُعرض ضمن ثلاثة أقسام: دولي، ومختارات، ومحلي.

ويستقطب قسم «دولي» دور نشر فنية ومستقلة من جميع أنحاء العالم لعرض وتوزيع كتبها خلال المعرض. أما قسم «مختارات» فيقدم مجموعة من الدوريات والمجلات والكتب الفنية والكوميك وكتب الاهتمامات الخاصة التي لا توزعها المكتبات المحلية. فيما يضمّ قسم «محلي» كتباً من إنتاج مجتمع الفنون المحلي من مؤسسات فنية وثقافية وغاليريهات ودور نشر وهيئات ثقافية حكومية غير ربحية، بالإضافة إلى مجموعة من المطبوعات والتصاوير والمجلات الفنية ومجلات الكوميك والصور الفوتوغرافية والقرطاسية ومطبوعات الشاشة التي أنتجها فنانون مستقلون.

ويتضمن برنامج هذه الدورة مجموعة واسعة من الورش التفاعلية المصمَّمة لجميع الأعمار التي تقدم مقاربات تجريبية في فن صناعة الكتب، وأساليب تجليدها، وتزيينها، وتصميم أغلفتها، وصناعة مفكرة مصورة شخصية وجلسات قراءة. بالإضافة إلى ذلك يحتضن البرنامج مصادر إبداعية متصلة بفلسطين ورمزية النضالات التحرّرية العالمية، إلى جانب محطة طباعة ريزو بالتعاون مع استوديو «فكرة» للتصميم، ومجموعة من روايات الغرافيك والمانغا من مكتبة «كينوكونيا».

كما يصدر خلال المعرض كتابان جديدان عن مؤسسة الشارقة للفنون، الأول بعنوان «بيت الحرمة» ويقدم قصصاً خيالية حول بيت الحرمة اعتماداً على سلسلة من ورش الكتابة المستوحاة من هذا البيت التراثي المشيّد بالشعاب المرجانية في حي المريجة بالشارقة. أما الآخَر فيحمل عنوان «كورنيش» وهو امتداد لسلسلة من النسخ السابقة، ويتضمن سرديات وقصص كوميك لفنانين مقيمين في منطقة الخليج، يشاركون إبداعاتهم التي تتناول التراث والخيال العلمي والفانتازيا والميتافيزيقا والأحلام والأساطير.

يشار إلى أن مؤسسة الشارقة للفنون تستقطب طيفاً واسعاً من الفنون المعاصرة والبرامج الثقافية، لتفعيل الحراك الفني في المجتمع المحلي في الشارقة، والإمارات العربية المتحدة، والمنطقة. وتسعى إلى تحفيز الطاقات الإبداعية، وإنتاج الفنون البصرية المغايرة والمأخوذة بهاجس البحث والتجريب والتفرد، وفتح أبواب الحوار مع جميع الهويّات الثقافية والحضارية، بما يعكس ثراء البيئة المحلية وتعدديتها الثقافية. وتضم مؤسسة الشارقة للفنون مجموعة من المبادرات والبرامج الأساسية مثل «بينالي الشارقة» و«لقاء مارس»، وبرنامج «الفنان المقيم»، و«البرنامج التعليمي»، و«برنامج الإنتاج» والمعارض والبحوث والإصدارات، بالإضافة إلى مجموعة من المقتنيات المتنامية. كما تركّز البرامج العامة والتعليمية للمؤسسة على ترسيخ الدّور الأساسي الذي تلعبه الفنون في حياة المجتمع، وذلك من خلال تعزيز التعليم العام والنهج التفاعلي للفن.

لوحة سياحية متنوعة التفاصيل

أبها... تراث الشرق وجمال الغرب وأصالة الجنوب

جدة: أسماء الغابري

تُعدّ مدينة أبها (جنوب السعودية) واحدة من أجمل المصايف العربية؛ نظراً لأجوائها الساحرة على مدار العام، وتعدّ من أجمل وجهات الاستجمام في العالم؛ كونها أيقونة الضباب وموطن الطبيعة الخلابة، التي جمعت مفردات الجمال في جبالها الخضراء، وسهولها، ومبانيها التراثية الملونة، التي تزيّنها الحفاوة وكرم الضيافة والتقاليد الأصيلة والمعالم الأثرية العريقة.

وتحظى أبها بالكثير من الأماكن والوجهات والتجارب السياحية الجذابة، والتي تستقطب إليها سنوياً آلاف السياح من الداخل والخارج، للاستمتاع بهذا المزيج الممتع من السحر والجمال والأصالة والفخامة في آن معاً.

ومن يزُر أبها، فلا بد أن يزور المدينة العالية، أمام متنزه عسير الوطني؛ ليتعرف على كنز الطبيعة الذي ينافس أجمل الوجهات الأوروبية، كما لا بد له أيضاً أن يتوجه إلى قمة جبل السودة، الواقعة على ارتفاع أكثر من 3000 متر عن سطح البحر.

جبال السودة

وفي جبال السودة يمكن للزائر أن يحتضن السحاب بين ذراعيه، أو يحلّق في سماء الخيال، مستنشقاً رحيق الطبيعة البكر، في مناظر رائعة السحر، عبر عربات التليفريك المعلقة، والتي تنطلق من أعلى السودة إلى وادي العوص، حيث قرية رجال ألمع التراثية، التي تجذب أنظار الزائرين بأبنيتها على حواف الأجراف الجبلية، والسلالم المعلقة التي يعود تاريخ بنائها لأكثر من 500 سنة، حيث يجري العمل الآن على تسجيلها ضمن التراث الإنساني العالمي بمنظمة «اليونيسكو».

رجال ألمع

تحتوي قرية رجال ألمع على قصور حجرية عريقة، يرتفع بعضها على علو نحو ثمانية طوابق، وهي قريةٌ تتميز بالنقوش التراثية الفنية، وفيها أيضاً قصر ألمع العتيق، والذي جُهز ليكون متحفاً للحفاظ على تُراث القرية، ويمكن التمتع بمشاهدتها بواسطة جولة على متن التليفريك، وتناول أشهى الأطباق في مطاعمها ذات الإطلالة الخلابة.

قرية المفتاحة

ومن معالم التراث أيضا في مدينة أبها قرية المفتاحة، التي يمتد عمرها لمئات السنين، وهي إحدى أجمل القرى السياحية بالمملكة، ومن أهم المراكز الثقافية والإبداعية التي يقصدها عشاق الفنون التراثية والتشكيلية والفوتوغرافية والحرف والصناعات اليدوية.

المسطحات الخضراء تعانق السحاب وتحيط أبها من كل الجوانب (الشرق الأوسط)

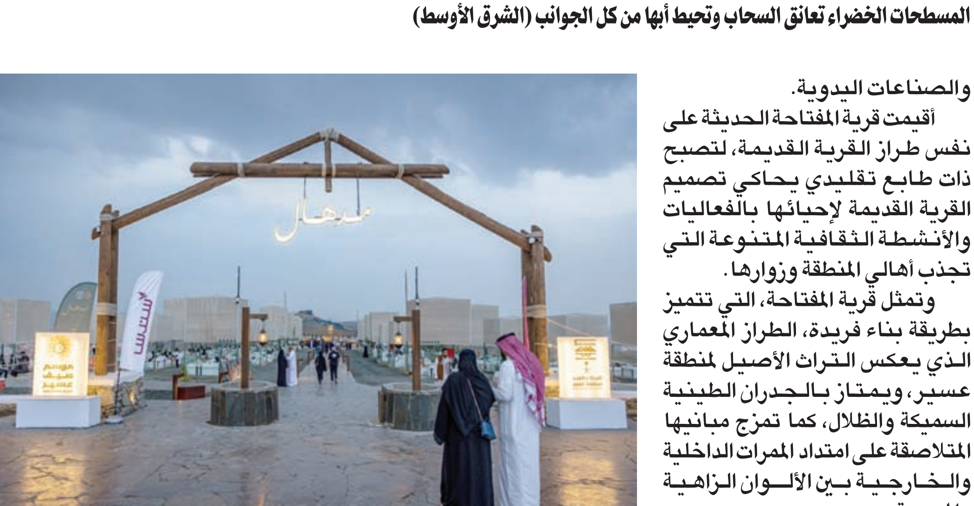
أقيمت قرية المفتاحة الحديثة على نفس طراز القرية القديمة، لتصبح ذات طابع تقليدي يحاكي تصميم القرية القديمة لإحيائها بالفعاليات والأنشطة الثقافية المتنوعة التي تجذب أهالي المنطقة وزوارها.

وتمثل قرية المفتاحة، التي تتميز بطريقة بناء فريدة، الطراز المعماري الذي يعكس التراث الأصيل لمنطقة عسير، ويمتاز بالجدران الطينية السميكة والظلال، كما تمزج مبانيها المتلاصقة على امتداد الممرات الداخلية والخارجية بين الألوان الزاهية والمبهجة.

وتضم المفتاحة قرية تشكيلية، تعدّ من أكبر القرى على مستوى الشرق الأوسط التي بالفن التشكيلي والفنانين، وتقام فيها المعارض والمراسم التي تمكّن الفنانين من ممارسة أنشطتهم من خلالها.

معالم أثرية

ومدينة أبها متعددة المعالم الأثرية التي تعزز من قيمتها كواجهة سياحية وأثرية تاريخية مهمة، كالقلاع الأثرية والتاريخية التي تنتشر في أنحاء مدينة أبها، مثل: قلعة أبو خيال الأثرية وقلعة شمسان وقلعة الدقل التاريخية، وكذلك يجد السائح فيها عدداً من الأماكن التاريخية، ما بين متحف ألمع للتراث، وقرية المفتاحة، ومركز الملك فهد الثقافي، وقصر الملحة، وقصر شدا الأثري، والجسر العثماني في حي البسطة، إلى جانب الأسواق الشعبية التي حافظت أمانة أبها عليها، وأبرزها سوق الثلاثاء، وسوق ربوع آل يزيد، وسوق سبت بني رزام وسوق الجمعة بالوادين، والتي يتمكن فيها الزائر من شراء التحف والتذكارات والأزياء الشعبية، بالإضافة إلى عدد من أماكن الترفيه والمولات والمراكز التجارية.



قرية مدهال مليئة بالعروض الفنية والعجائب الطبيعية (الشرق الأوسط)

كورنيش الضباب

وفي «كورنيش الضباب» يبدو المشهد خيالياً، حيث يقف المتنزهون فوق كتل كثيفة من السحاب، وهو يعدّ من أجمل العجائب الطبيعية في المملكة والمنطقة بأكملها، حيث يعطي الزوار شعوراً وكأنهم يتجولون بين الغيوم، خاصة وهو يطل على جبال تهامة الخضراء الشاهقة، وتقضي فيه العائلات والأصدقاء أوقاتاً ممتعة، ويستمتعون بتجربة سياحية فريدة.



يحظى النشاط السياحي في مدينة أبها بقبول كبير من شباب وأهالي المنطقة

وأهم ما يميز أبها أنها تحمل سحر الشرق بتراثها العريق، وجمال الغرب بطبيعتها الخلابة، وهدوء الجنوب بتقاليدها الأصيلة، كما ترتبط جبالها بروح الإثارة والمغامرة، حيث تحظى المملكة بعدد كبير من تلك الجبال عبر جغرافيتها المترامية وتضاريسها المختلفة؛ وهو ما يكسب طبيعتها ثراءً وغموضاً ومتعة، وهو أيضاً ما يبحث عنه عشاق المغامرة في العالم.

رياضات متنوعة

فإذا كانت الجبال الشهيرة في آسيا وأفريقيا وأميركا اللاتينية، مثل إيفريست وكيلمَنجارو والأنديز، وغيرها، تستقطب آلاف السياح من شتى أنحاء العالم من أجل ممارسة التسلق، أو رياضة المشي الجبلي (الهايكينغ)، فإن جبال عسير بمناظرها الخلابة، وتضاريسها المميزة، وأجوائها الساحرة، خاصة في فصل الصيف، تستقطب أيضاً آلاف السياح على مدار العام، وخاصة من عشاق تلك الرياضة، سواء من السعودية أو منطقة الخليج، بالإضافة إلى عشاق رياضات وألعاب أخرى أكثر إثارة ومغامرة ومتعة، مثل الطيران الشراعي، الذي تمتاز به منطقة السودة، ليستمتع السابحون في فضاء تلك المنطقة بأروع أجواء ومناظر طبيعية تخطف القلوب.

وتحتضن أبها وكثير من مناطق الجنوب أفضل الأماكن لممارسة «الهايكينغ» والرياضات الجبلية والمغامرة، حيث تتمتع بطبيعة رائعة وأجواء ممتعة وطبيعة خلابة، كما تضم الكثير من الأندية المتخصصة في تلك الأنشطة.

السياحة الريفية

وإلى جانب ما تحظى به مدينة أبها من فنادق ومنتجعات فاخرة، ومن وجهات ومرافق ومقومات جذب سياحي كبيرة ذات طابع ريفي وجبلي ممتع، فإن قراها أيضا تعد أحد أهم مظاهر الجذب السياحي للعائلات والأفراد من هواة الطبيعة والهدوء والاسترخاء، من خلال ما يعرف بالسياحة الريفية، حيث تمنح للسائح متعة خاصة في زيارة المدرجات الزراعية الخضراء التي تعد من أجمل مظاهر الحياة الريفية خاصةً في أوقات الصيف، بالإضافة إلى ما تحمله تلك المدرجات من مناظر خلابة ومساحات ممتدة من الخضرة التي تخطف الأنظار بجمالها، وتتيح للسائح تجربة لا تنسى من معايشة الطبيعة والتعرف على الطيور والمزروعات والفواكه، والتي تكثر في فصل الصيف في جبال عسير، مثل المشمش، والرمان، والعنب، والتفاح والبرتقال، وغيرها.

ويحظى النشاط السياحي في مدينة أبها بقبول كبير من شباب وأهالي المنطقة، حيث يعمل عدد منهم على تحويل مزارعهم الجبلية مرافق ومنشآت سياحية، تسهم في تعزيز الاستثمار المحلي وتطوير منظومة العمل في مجال السياحة والفندقة، كما تمنح السائح والزائر تجربة فريدة للاستمتاع بالطبيعة الساحرة وكرم الضيافة والحفاوة التي عرف بها أهالي المنطقة عبر التاريخ.

وتستقطب أبها أعداداً كبيرة من السياح سنوياً من المنطقة العربية والعالم، خاصة بعد أن أصبح إصدار التأشيرات والقدوم إلى المملكة أكثر سهولة وسلاسة وأماناً من أي وقت مضى، مع توفر عدد من التأشيرات التي تتيح جميعها أداء العمرة والزيارة والتجول في جميع أنحاء المملكة، وهي تأشيرة العمرة، وتأشيرة السياحة، وتأشيرة المرور، وتأشيرة الأهل والأصدقاء، مع تمكين مواطني 63 دولة من إصدار التأشيرة الإلكترونية أو عند الوصول، بالإضافة للمقيمين بالولايات المتحدة والمملكة المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي، وحاملي تأشيرات الولايات المتحدة والمملكة المتحدة والشنغن، والمقيمين بدول مجلس التعاون الخليجي.

اتّباعها يتيح بلوغ الاستفادة القصوى الحائلة دون النسيان والفوضى

«قلق» توضيب حقيبة السفر تُبدّده إرشادات مفيدة

بيروت: فاطمة عبد الله

بحجم الحماسة للسفر والشعور اللطيف بتغيُّر المكان، يصيب توضيب الحقيبة كثيرين بارتباك. بعضٌ يُرجئ المَهمّة - ولا مفرّ منها - حتى الساعات الأخيرة قبل التوجّه إلى المطار، ويَحدُث أمام الاستعجال أن يحلّ النسيان. وبعضٌ يتّبع نصائح لتفادي فوضى الحقيبة وأخْذ ما لا يُستغنى عنه، فيوضّب بلا عجلة ويتأكد من جميع المستلزمات. يمتلئ الإنترنت بإرشادات تُسهّل توضيب الحقائب بما يتيح الاستفادة القصوى من المساحة والحجم. لا بأس باستعادتها توفيراً للندم ولتكرار عتب من نوع «كيف نسيتُ إحضار هذا؟»، «يا لِتيه الرأس حتى فاتتني أشياء كثيرة!».

لنبدأ من تجنُّب التوضيب في الدقيقة الأخيرة. جميعنا يطارد الوقت. وهو قهّار يتسرّب من الأيدي. مع ذلك، يُنصح بجمع أغراض السفر على مهل، قبل وقت غير قليل من موعد الرحلة، وتفادي تكديسها تحت الضغط. ورقة وقلم يساعدان في إعداد القائمة، والهاتف أيضاً، فيُستحسَن كتابة المطلوب حَمْله. ولأنّ الرأس يسبق الجسد في بلوغ الوُجهة، يمكن تصوُّر ملابس النهار والليل بحسب جدول الأعمال. في الصباح ألبُس كذا، وفي المساء سأرتدي كذا. تُجهَّز الملابس وفق المُخطَّط قبل توضيبها.

الطقس مسألة مهمّة. معرفته الدقيقة تتيح تحديداً أفضل للملابس. وهذه خطوة تسبق إعداد القائمة، المُفترض تقسيمها إلى مجموعات: ثياب، أحذية، أكسسوارات، أدوات النظافة، أجهزة إلكترونية وشواحن... التنبُّه إلى الاكتفاء بالضروري فقط يقلّص احتمال الاتجاه إلى الوزن الزائد. جيد أيضاً توفير المال.

يُنصح بالتحايل في اللباس، فيُنسَّق البنطال الواحد على أكثر من قميص، ما يخفّف العدد. وماذا عن عَكْس القطع، فيمكن ارتداء قميص أو كنزة على بنطال ما، ثم ارتداؤهما على بنطال آخر، فتتحقق الاستفادة القصوى بأقل توضيب للملابس؟ الفكرة جيدة، ويمكن تطبيقها بذكاء، ما يشتّت الانتباه إلى تكرار الملابس لحُسن تنسيقها في أوقات متباعدة.

بعد تحضير القائمة، يُنصح بتوضيبها بحقيبة خفيفة الوزن يَسهل جرّها. ترتبط الحقائب بالوُجهة، فأسفار المطارات تشترط عجلات والتحلّي بميزة مقاومة للصدمات، بينما أسفار رحلات الغوص والاكتشاف تقتضي حقائب تعاند الماء وعوامل الطبيعة، لتمتاز حقائب رحلات السيارة بالطراوة بما يسهّل تخزينها في الصندوق. لا ينصح خبراء بشراء الحقيبة الغالية والمميزة الشكل، بل خفيفة الوزن وعالية الجودة، فتنجو من قسوة المعاملة أحياناً.



من المفيد الانتباه إلى أدق التفاصيل لئلا يحدث نسيان الأشياء (شاترستوك)

حان وقت التوضيب. البداية من ضرورة فصل الملابس النظيفة عن أخرى متّسخة قد يحتاج المسافر إليها، خصوصاً الجوارب. لا بأس بتحميل كيس لوضع الملابس المتّسخة في رحلة العودة إلى الديار. يمكن طيّ الملابس غير القابلة للتجعُّد، وأيضاً البناطيل، ووضعها في أسفل الحقيبة، لتُمدَّد عليها القمصان أو الملابس سهلة التجعُّد. عموماً، يُنصَح بتفادي النوع الأخير، واستبداله بصوف أو قطن، إلا للضرورة. على أزرار القمصان أن تُغلق، وينبغي فور بلوغ الوُجهة تفريغ الحقيبة مما يَسهل تجعُّده، مع نصيحة يطبّقها البعض: تشغيل الدوش الساخن وإغلاق الباب على مسافة من هذه الملابس المُجعّدة بعد تعليقها، فتستعيد نعومتها بالبخار. هذا لِمَن لا يفضّلون الكيّ، وإلا فلتُكوَ القطعة لتعُد كما كانت.

يُفضَّل تقليل عدد الأحذية واستبعاد الضخمة منها، مع وضعها في أكياس خاصة، لتفادي التهامها مساحة مقدَّرة من الحقيبة، واقتحام حيّز الملابس لدى أول ارتطام خارجي. ثم توضع الملابس الداخلية والجوارب، لتليها أدوات العناية بالنظافة، ويُستحسن حصرها في حقيبة صغيرة تُستعمل في كل رحلة، وتحتوي قنانيَ بلاستيكية بحجم 100 مليلتر، تُزوّد بالشامبو المفضّل أو غسول الوجه ومزيل المكياج مثلاً، عوض حَمْل القناني الكبيرة، خصوصاً في أسفار مدّتها أيام، مع إمكان تفادي توضيب مستلزمات شخصية توفرها الفنادق مثل الصابون، أو ما يمكن شراؤه بسهولة مثل معجون الأسنان. أما فرشاة الشعر مثلاً والشواحن، فيمكن الاستفادة من زوايا الحقيبة وأماكنها غير المُستَغلَّة لمنحها حيّزها.

المطلوب التنبّه إلى عدم وضع أغراض ثمينة مثل مال ومجوهرات، أو مهمّة مثل أوراق ثبوتية وعقود عمل، في حقيبة الشحن. مهما بلغ الأمان، لا بدّ من حسبان هامش الخطأ المُترافِق مع الحظّ السيئ. من الضروري الاحتفاظ بها تحت الأنظار، في حقيبة اليد أو الظهر. وهذه أيضاً، من الأفضل الانتباه لحجمها ووزنها، وما المسموح والممنوع في داخلها، وفق قيود شركة الطيران، فلا يتسبّب أي تجاوُز بوزن زائد أو إرغام موظّف الشركة، حاملَها، على تفريغ ما لا يرغب في التخلّي عنه.

بجانب الدواء وضرورات الإسعافات الأولية، يُنصح أيضاً باستعمال حقيبة اليد لتوضيب الملابس الأساسية. المهم، عدم تخطّي الوزن المسموح به، أو الحجم المخوَّل للمسافر حمله على الطائرة.

من النصائح، إقفال حقيبة الشحن أو تغليفها، خصوصاً لاحتوائها ما يخشى المسافر ضياعه أو سرقته. ويمكن أيضاً وضع علامة لافتة مثل شريط ملوّن، أو اسم صاحبها، وأي دلالة تسهّل تسلّمها بعد بلوغ الوُجهة، لا سيما في وضعية تشابُه الحقائب. في الذهاب رحلة ممتعة، ولدى الوصول إقامة سعيدة.

العازف اللبناني - الفرنسي لـ«الشرق الأوسط»: الفوز الحقيقي هو تمثيلي العالم العربي

إبراهيم معلوف... المرشّح العربي الوحيد لـ«غرامي»

بيروت: كريستين حبيب

بين حفلةٍ ورحلة، وصولةٍ وجولة، يقترض إبراهيم معلوف وقتاً ليعبّئ الرئتَين حباً وأملاً. قيمتان إنسانيّتان ما استطاع لولاهما عازف البوق والمؤلّف الموسيقي اللبناني الفرنسي أن يزرع المسرح طاقةً وشغفاً، ولا أن ينفخ في آلته نغماتٍ ترتحل بالمستمعين إلى الحلم، وتنتزعُهم من وسط عالمٍ تهزّه الكوابيس.

يضربُ معلوف موعداً جديداً مع الإنجازات العالميّة في فبراير (شباط) المقبل، فهو العربيّ الوحيد المرشّح إلى جوائز الـ«غرامي» (Grammy Awards) الموسيقية العالمية. إنه الترشيح الثاني خلال سنتَين، وبالنسبة إليه فإنّ «مجرّد الوصول إلى هذه المرحلة انتصار».

فرد من عائلة غرامي

يشارك إبراهيم معلوف «الشرق الأوسط» فخره بكونه الفنان الأوحد الذي يمثّل العالم العربي في هذا المحفل العالمي، لكنه في المقابل لا يخفي أسفَه: «كنت أتمنّى تمثيلاً عربياً أوسع، فبلادنا زاخرة بالمواهب الاستثنائية، ومن المهمّ أن يعرف العالم أجمع ذلك.

في حال حصلت على الجائزة، فإنّ فوزي الحقيقي سيكون بتمثيلي العالم العربي وبمساهمتي في مدّ جسر ثقافيّ بين الفنانين العرب والأكاديمية الأميركية لتسجيل الفنون والعلوم (Recording Academy)، التي صرت فرداً منها منذ ترشيحي الأول العام الماضي، وبات لديّ حق التصويت فيها». هكذا ينظر معلوف إلى احتمال الربح، هو الذي لم يصدّق أذنَيه عندما وصله خبر ترشيحه الثاني على التوالي، عادّاً الأمر «ضرباً من السحر».

القدرة على الحب

تماهياً مع عنوان ألبومه الأخير «Capacity to Love» (القدرة على الحب)، يُمضي إبراهيم معلوف فصوله في «مهنة الفن» كما يسمّيها. لا مكان في رأسه للأنانية ولا للمنافسة، وحتى الشهرة يقول إنه لم يسعَ إليها ولا يستسيغها كثيراً. «من خلال فنّي أريد أن أنشئ صِلات مع الناس. أحاول إيجاد نقاط مشتركة بيننا كبشَر تُقرّبنا من بعض»، هكذا يختصر رؤيته الفنية.

لا مكان في رأس معلوف للأنانية ولا للمنافسة، وحتى الشهرة يقول إنه لم يسعَ إليها ولا يستسيغها كثيراً

إبراهيم معلوف (صور الفنان)

معلوف وزوجته الفنانة اللبنانية هبة طوجي (إنستغرام)



للسنة الثانية على التوالي يصل معلوف إلى نهائيات الـ«غرامي» (إنستغرام)

يتخطّى مشروعُه الموسيقي النوتات والإيقاعات، ليغوص في القيَم الإنسانية. يتحدّث معلوف كفيلسوفٍ لا يريد أن يلتقط من هذا الكون سوى جمالِه. يطمح إلى محاربة القُبح الطاغي من خلال الموسيقى. يقول إنها «تفتح أمامنا درباً مطَمئناً في وجه التشويه الذي ترتكبه السياسة، وضياع البوصلة الذي تقع فيه الديانات أحياناً».

ليست صُدفةً بالتالي أن يترشّح معلوف إلى الـ«غرامي» عبر مقطوعته «Todo Colores» (جميع الألوان)، التي تحتفي بتنوّع الهويّات الثقافية واللغوية والموسيقية. يشرح خصوصية هذا العمل، موضحاً أنه «يضع في الواجهة ثقافاتٍ تعاني اليوم من قلّة التقدير»؛ الثقافة العربية من خلاله هو، والثقافة الكوبيّة من خلال المغنّي Cimafunk، وثقافة الأميركيين من أصحاب البشرة السوداء من خلال فريق Tank and the Bangas.

الألبوم الذي يضمّ «Todo Colores» هو بحدّ ذاته سيمفونيّة ألوان، أرادها الفنان اللبناني العالميّ لوحةً تجمعه بزملاء له من كل زوايا الكرة الأرضيّة. ومن هنا، جاء العنوان: «القدرة على الحب».

شارون ستون وتشارلي تشابلن حطّت به الرحال في منزل الممثلة الأميركية شارون ستون في لوس أنجليس. دعاها إلى دمج كلماتها وصوتها مع موسيقاه، فوافقت بلا تردّد. يصفُها بـ«السيّدة الواسعة القلب وصاحبة الطاقة النادرة». لكن، أليس سريالياً بعض الشيء أن تلتقي درب إبراهيم معلوف بدرب شارون ستون، فينجزان معاً عملاً موسيقياً يحمل عنوان «Our Flag» (رايتُنا) ورسائلَ إنسانيّة عميقة؟ يجيب معلوف أنّ «القدرة على الحب كفيلة بتحقيق المعجزات».

معجزةٌ أخرى حقّقها ألبوم Capacity to Love، الذي أعاد إلى الحياة الفنان العالمي تشارلي تشابلن من خلال وضع صوته ونصّه على معزوفة «Speechless» (عاجز عن الكلام). يروي معلوف حكاية هذه المقطوعة بشغف، لافتاً إلى إعجابه الكبير بتشابلن الذي «أحدثَ ثورة في السينما، ودافع في آنٍ معاً عن مبادئ لم تكن شعبيّة في الولايات المتحدة في ذلك الحين». تواصلَ مع حفيده وشرح له فكرة المعزوفة، فوجدَ وريث تشابلن أنها تعكس القيَم ذاتها التي دافع عنها جدّه.

دور البطولة

منذ 15 عاماً، يجول إبراهيم معلوف العالم من دون توقّف. يقول إنّ السفر هو دعوتُه التي لا يتعب منها. تحمله جولته آخر هذا الشهر إلى مسرح بيرسي في باريس، ليصبح بذلك أوّل عازف بوق يعتلي تلك الخشبة بعد الأسطورة مايلز ديفيس. ينتقل إلى أميركا الشمالية في الربيع، وإلى أوروبا صيفاً، أما في الخريف المقبل فسيعزف في عدد من دول الشرق الأقصى وآسيا. يقرّ بأنه مدمنٌ على العمل، وسرعان ما يشرح السبب: «عندما دخلت المجال، قليلةٌ الأبواب التي فُتحت أمامي. لطالما ذكّروني باختلافي وبأنّي يجب أن أكتفي بدورٍ ثانٍ في حياتي».

لكنّ الشابّ المسكون بالموسيقى لم يدع أحداً يبتر طموحه، فهو تعلّم الدرس من والده. يفتح قلبه: «رأيت أبي يعاني طيلة حياته من كونه رجلاً طموحاً لم يُمنح يوماً دوراً رئيسياً. تعلّمت من أخطائه أنه لا مجال للمساومة على الدور الرئيسي».

لا يتذمّر من كثرة العمل، بل هو ممتنّ لأنه يحب ما يقوم به، ولا يشعر بمرور الوقت. كل ما يريده هو «تنفيذ أجمل الألبومات والجولات»، وألّا يخيّب مَن يرَون فيه فناناً جيداً. لا يطمح إلى الإدهاش ولا إلى النجوميّة. «لا أسعى أن أكون (star)، أريد فقط أن أشارك قيماً صادقة، وأعتقد أنّ هذا الالتزام هو الذي يلمس جمهوراً خابت آمالُه من صناعةٍ موسيقية ما عادت تسعى إلى الصدق والأصالة».

هِبةُ إبراهيم

جذوره العربيّة حاضرةٌ دائماً من خلال نغماته، إلا أنّ إبراهيم معلوف لا يتفيّأ هويّته اللبنانية عندما تقتضي المصلحة، كما أنه لا يلوّح بجوازه الفرنسي كسلاح. «أنا ما أنا عليه. إن قلت إنني عربي، لبناني، فرنسي أو غربي، فكل ذلك صحيح. لا أخفي شيئاً ولا أصطنع شيئاً. لا أجمّل بطاقة هويّتي. أنا، قبل أي شيء، إبن أبويّ، شقيق إخوتي، أب أولادي، وزوج زوجتي».

عندما يصل الحديث إلى زوجته الفنانة اللبنانية هبة طوجي، يسترسل إبراهيم معلوف. يشبّهها بـ«جوهرة الثقافة العربية الصافية». يلفت إلى أنّ «اللقاء بينها وبين المؤلّف والمنتج الموسيقي أسامة الرحباني ولّد غنىً فنياً نادراً». منها يستوحي حسّ الالتزام، ثم يقول بفرح: «أنا مُعجبُها الأوّل ومذهولٌ بها».

إلى حفل الـ«غرامي»، يترافقان كثنائيّ، حيث سيترقّب كلُ منهما جائزة، هو كمرشّح، وهي كضيفة على ألبوم فريق Pentatonix المرشّح كذلك عن إحدى فئات المسابقة. «نحن في منافسة حقيقية»، يقول معلوف ممازحاً. لكن أياً كان الفائز في حال الفوز، فإنّ السعادة ستكون على قدر الحبّ الذي يجمع إبراهيم وهبة.

معرض مصري يضم 46 لوحة تتناول أبرز أعماله

أغاني علي الحجار مصدر إلهام تشكيلي للمرة الأولى

القاهرة: رشا أحمد

تتعدد مصادر الإلهام لدى الفنان التشكيلي، فقد يستوحي فكرة لوحاته من الطبيعة أو المدن القديمة ذات الطرز المعمارية العتيقة أو حتى ما يراه في أحلامه أو يطالعه من تصورات البشر عن المستقبل بحلوه ومره، لكنها من المرات النادرة للغاية أن يكون مصدر الإلهام حنجرة فنان يملك مشروعاً غنائياً متراكماً عبر ما يزيد عن أربعين عاماً.

حدث هذا في معرض «من وحي الحجار»، الذي يقام حالياً بقاعة «زياد بكير الموسيقية» بدار الأوبرا المصرية، والمستمر حتى الخامس والعشرين من نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، الذي تستلهم فيه الفنانة التشكيلية منى شعير أغاني المطرب علي الحجار المولود في 4 أبريل (نيسان) 1956.

وقالت الفنانة منى شعير لـ«الشرق الأوسط» إن «هذا المعرض يمثل أحد طموحاتها الفنية الكبرى فضلاً عما يتضمنه من تحديات غير مسبوقة بالنسبة لها، حيث إنها من عشاق الحجار وتربت وجدانياً على أغنياته وكان التحدي الخاص الذي واجهها هو كيفية تحويل كتلة المشاعر والانفعالات والأحاسيس التي تتضمنها كلمات وألحان أغنياته التي يؤديها بحنجرة ذهبية وصدق، قلما نجد له نظيراً إلى أعمال فنية تعكس كل هذه المعاني أو على الأقل تسعى إلى ذلك».

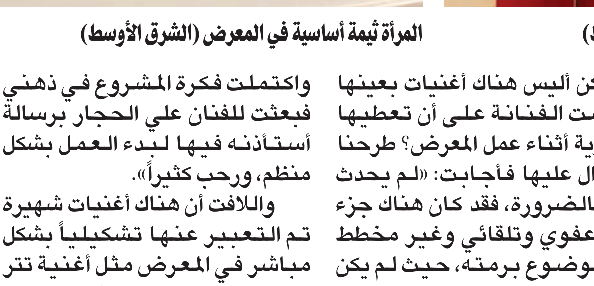
وأضافت: «الفنون تتكامل ولها روح واحدة ونبع واحد وقد اعتدت في أعمالي أن أقرأ نصوصاً مكتوبة ثم أرسم ما استقر في روحي بعد القراءة، وهو ما حدث في هذه اللوحات التي تعد هي الأخرى بمنزلة نغمات بصرية تعكس انفعالي بالطرب الأصيل».



تتعدد مصادر الإلهام لدى الفنان التشكيلي، فقد يستوحي فكرة لوحاته من الطبيعة أو المدن القديمة ذات الطرز المعمارية العتيقة أو حتى ما يراه في أحلامه


الفنان علي الحجار مع الفنانة منى شعير (الشرق الأوسط)




المرأة ثيمة أساسية في المعرض (الشرق الأوسط)


تنويعات متعددة على ثيمة الحبيبة (الشرق الأوسط)

وتابعت منى شعير: «المعرض يضم 46 لوحة تم تنفيذها بخامات مختلفة منها ألوان الأكريلك وأحبار الأكوالين وقد استغرق تنفيذها ما يربو على الأربع سنوات منذ أن اختمرت الفكرة في ذهني».

لكن أليس هناك أغنيات بعينها حرصت الفنانة على أن تعطيها الأولوية أثناء عمل المعرض؟ طرحنا السؤال عليها فأجابت: «لم يحدث هذا بالضرورة، فقد كان هناك جزء كبير عفوي وتلقائي وغير مخطط في الموضوع برمته، حيث لم يكن في نيتي عمل معرض، بقدر ما كنت أستمع إلى أغنية ما وأنفعل بها، ثم أبدأ الرسم حتى بدأت اللوحات تتزايد واكتملت فكرة المشروع في ذهني فبعثت للفنان علي الحجار برسالة أستأذنه فيها لبدء العمل بشكل منظم، ورحب كثيراً».

واللافت أن هناك أغنيات شهيرة تم التعبير عنها تشكيلياً بشكل مباشر في المعرض مثل أغنية تتر مسلسل «ذئاب الجبل» الشهيرة، التي يقولها مطلعها «قالوا علينا ديابة، واحنا يا ناس غلابة»، فهنا يظهر الذئب وسط تكوينات لونية ككائن جميل غير مخيف، وكذلك أغنية «فلسطيني»، التي يقول مطلعها «رفاقي الوحدة والمنفى وشوق الريح... مهاجر من وطن ضايع لقلب جريح»، وقد تجسدت بصرياً من خلال لوحة للمسجد الأقصى. أما أغلبية اللوحات الأخرى فتستلهم بشكل غير مباشر المعاني والأفكار التي تطرحها الكلمات والألحان.

وليس غريباً أن يكون الحضور الأنثوي قاسماً مشتركاً بين الكثير من اللوحات، باعتبار أن الحب والعلاقة العاطفية تشكل الموضوع الأكثر حضوراً في مسيرة الحجار، التي تضم العشرات من الأغاني المميزة، سواء تلك التي جاءت في ألبومات غنائية أو كانت «البصمة الصوتية» للعديد من المسلسلات عبر تترات المقدمة والنهاية.

التشكيلية اللبنانية تستميلها الطبيعة والتراث البدوي... وتعرض حالياً في أبوظبي

رسمُ لانا خياط حوار مرئي يحاكي استمرار التجربة الإنسانية

بيروت: فاطمة عبد الله

تمتدّ أعمال الفنانة التشكيلية اللبنانية لانا خياط عبر ثقافات ومراحل، من القديم إلى الحديث. ترسم ما يُظهر محاكاة لرابط عميق بالتاريخ الغنيّ لبلاد ما بين النهرين؛ مهد الحضارة. وتستمد إلهامها من الطبيعة العربية الساحرة والأساطير الثقافية، مع إضافة لمسة معاصرة تقرّب اللوحة من المتلقّي الغارق في زمنه المتسارع.

تنهمك بإقامة معرضها الذي تستضيفه «غاليري حافظ» ضمن النسخة الـ15 من «معرض فن أبوظبي» السنوي، المُقام هذا العام من 22 إلى 26 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، في منارة السعديات بالعاصمة الإماراتية، وفيه تشارك صالات عرض من العالم أعمال فنانيها ومَن يزيّنون بلوحاتهم الجدران والذائقة.

يمكن النظر إلى أعمالها على أنها حوار مرئي يتناول استمرار التجربة الإنسانية. ومن خلال دمج عناصر مستمدَّة من اختلاف الثقافات، تخلق حكايات تعكس روابط التاريخ المشترك والأهمية الفنية للزخارف الثقافية عبر الزمن. فهذه الأعمال التشكيلية تستلهم طبيعة العالم العربي، وتطبع رحلة بانورامية تتناغم مع جوهر ثقافة المنطقة. تصوغ لانا خياط النسيج المعقّد من الألوان، وترسم مساراً من الكثبان الذهبية تمتد من العصور القديمة إلى ظلال الحاضر، فتدمجها في لوحة قماشية تقول إنها تجسّد روح الحضارات. تطوّر عملها ليمثل إشادة بليغة بالتحولات التاريخية المتدفّقة عبر نسيج كثبان الصحراء العربية، وتسرد تلك القصص التي تعود إلى عمق الحضارات القديمة، لتقدّم شهادة حول الدور المحوري للمنطقة على مفترق طرق البشرية.

تُخبر «الشرق الأوسط» بأنّ شغفها بالفن اشتعل منذ الطفولة. فهي ولدت عام 1983 في بيروت، وبدأت الرسم والتلوين باكراً. تفتّحت أمامها الدنيا على شكل لوحة هائلة. وحين لمست الوالدة موهبة الابنة، شجّعت مساعيها الفنية. إظهارها قدرة على التقاط العالم من حولها، حفَّز ولادة أساليب تصفها بـ«المبتكرة والمتنوّعة»: «أطمح إلى بلورة جوهر الهوية العربية، فهي تصوغ فسيفساء مفعمة بالحيوية، تحتفي بأصالة الجذور، وتحتضن آفاق المستقبل غير المحدود. أرسم ذلك الدمج العذب للتراث البدوي والأصداء الرنانة للثقافة الإسلامية، والإيقاع المتناغم للوجود المعاصر، فأدمج في كل لمسة جوانب الهوية العربية ضمن مجموعة معقّدة من التأثيرات، أصوغ منها كياناً فنياً متعدّد الوجوه».

تُبلور جوهر نتاجها الفني من خلال مفهوم «الاحتفال البصري»، فأعمالها تجسيد لتفاعل ساحر بين الألوان والأشكال، تتشابك وتنسج قصصاً تراها «تتجاوز حدود الزمن». صياغتها لروايات جديدة للمنطقة، تضفي على التاريخ حيوية متجدّدة، وتمكّن الحاضر من الانخراط في حوارات عميقة مع الماضي. يدفع هذا التبادل الدائم، المنطقة، إلى الأمام، ويثري الروايات المعاصرة بحكمة الأجيال وتجاربها.

تتحدّث عن تأثّرها بالطبيعة: «دورها محوري في أعمالي. سعيتُ إلى التقاط تأثيرات الضوء والجوّ في المَشاهد الخارجية، وقادني الافتتان بها إلى الرسم في الهواء الطلق، مباشرة من الموضوع في الضوء الطبيعي. ألهمتني الفصول المتغيّرة، والمناظر الطبيعية، وتمايُل الضوء على الماء. جميعها تتجلّى في أعمالي. ظلّت الطبيعة مصدر وحي دائم، وشكّلت الأسلوب المتطوّر لتعبيراتي الفنية».

تضيء أيضاً على العالم العربي، لا كمنطقة جغرافية فحسب، بل شهادة نابضة بالحياة لروح الصمود الإنساني العصية على القهر: «أريد لفنّي أن يؤكد على حتمية الاعتزاز بتراثنا الثقافي الغنيّ، وربطه بسلاسة مع الحاضر، وإثراء مستقبلنا المتنوّع الواعد».

في لندن، صقلت رحلتها الفنية. فالوقت الذي أمضته مع «دار كريستيز» ساهم في تشكيل أعمالها. تقول: «تركتْ تجارب لا تُقدَّر بثمن في التعامل مع معلّمين يتحلّون بمعرفة كبيرة، والانغماس في المناقشات، وتلقّي تعليمات حول الفن الإسلامي، علامة لا تُمحى على عمليتي الإبداعية». وخلال وجودها في البندقية، قابلت جامعي أعمال فنية إيطاليين تقول إنهم أبدوا ولعاً بأعمالها، ونسجت علاقات مع معارض تعدُّها محورية للمضي قدماً. أما السعودية، فلها مكانة في داخلها: «قضيتُ مؤخراً بعض الوقت في العلا، ورسمتُ بوحي من ألوان الصحراء والتشكيلات الجيولوجية. التقطتُ الألوان النابضة بالحياة للمناظر الطبيعية الصحراوية، باستخدام درجات الألوان الأرضية الدافئة والألوان الغنية الدقيقة التي تتوافق مع جوهر الثقافة البدوية». استخدام لانا خياط للألوان ليس مجرّد تعبير بصري فحسب، بل انعكاس للأهمية الثقافية والتاريخية لأسلوب الحياة البدوي. في عملها الجديد الذي بدأته في العلا، أضافت إحساساً بهيبة المملكة ومحافظتها، وأضاءت على تأثيرها في تراث المنطقة.

تمتدّ أعمال الفنانة التشكيلية اللبنانية لانا خياط عبر ثقافات ومراحل من القديم إلى الحديث



الطبيعة والتراث البدوي يلهمان التشكيلية اللبنانية لانا خياط (صور الفنانة)



من خلال دمج عناصر مستمدَّة من اختلاف الثقافات تخلق الحكايات (صور الفنانة)

تمتدّ أعمال لانا خياط عبر ثقافات ومراحل (صور الفنانة)

زاهي حواس

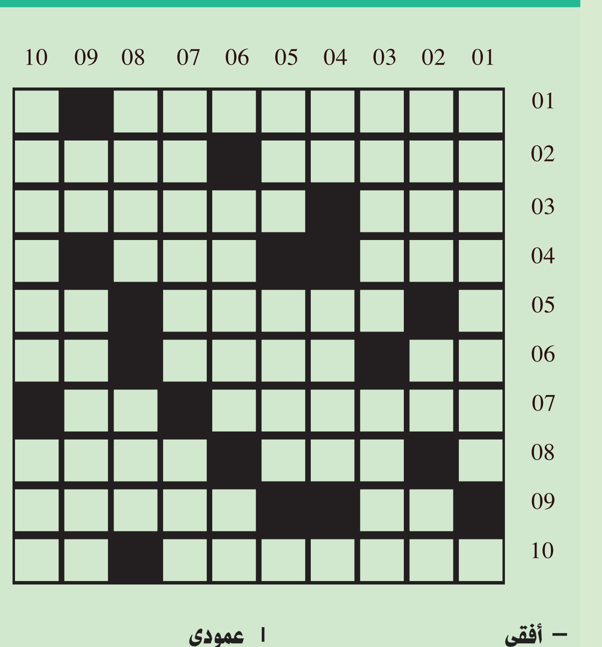
ملتقى العمارة التقليدية بالدرعية -2-

عندما وصلت ومرافقي إلى الدرعية وجدنا في انتظارنا الأستاذ معاذ العوفي، الذي أخذنا في جولة جميلة لكي نشاهد بالصورة والفيديو والرسم العمارة النجدية التقليدية، وفي كل ركن بالموقع قابلت شباباً سعوديين على مستوى راقٍ من العلم والثقافة يعملون في مختلف التخصصات، ومنهم المبدعون الذين استطاعوا الحفاظ على هذا التراث المعماري والثقافي والاجتماعي الثمين. ولعل أهم ما اعتمدت عليه العمارة النجدية هو استعمال الطوب الطيني المصمم بشكل معقد. وقد شاهدت هناك عملية تشكيل الطين، وتقنيات استعماله في البناء، ولا يختلف أحد على أن استعمال الطين كمادة بناء في مثل هذا النوع من العمارة هو المناسب، أو لعله الأنسب للبيئة الصحراوية الجافة. وللأسف ظلمت العمارة الطينية بالاعتقاد بعدم ملاءمتها للبناء الحديث! الأمر الذي ثبت خطأه.

والعمارة الطينية هي نوع فريد من العمارة النجدية التقليدية. وقد نظمت هذا الملتقى هيئة تطوير بوابة الدرعية تحت شعار العمارة النجدية التقليدية، وشارك فيه العديد من العلماء والمتخصصين في العمارة التقليدية، وكذلك المعماريون والشباب المتخصص في الطرز المعمارية القديمة. كانت الندوات وحلقات النقاش ثرية ومثمرة، ومن المؤكد أن آثارها ستظهر فيما سوف يتم نشره من أبحاث وأوراق علمية تساعد في الحفاظ على المواقع التراثية وتطويرها. الملتقى هو بالطبع فرصة لتلاقي عقول وأفكار الخبراء والباحثين في مجال العمارة التراثية والتخصصات المرتبطة، وذلك لمناقشة هذا النوع الفريد من العمارة النجدية العريقة، وكذلك تأثيرها ودورها المهم في التصاميم والإنشاءات الحديثة للحفاظ على جوهر هذا النوع من العمارة والتقاليد النجدية العريقة المرتبطة بها. والجدير بالذكر أن هذا كان من العوامل التي عززت حرص الملك سلمان بن عبد العزيز على إحياء الدرعية، لكي تصبح أحد أهم مواقع التراث الإنساني في العالم.

لم يكن العلماء والمتخصصون هم فقط المهتمون بحضور الملتقى، بل كان هناك العديد من المواطنين والأجانب من مختلف دول العالم الذين حرصوا على حضور فعاليات الملتقى، الذي ركز على روعة تنظيم حي الطريف التاريخي بوصفه أحد عجائب الهندسة المعمارية، وذلك من خلال المحاضرات في العمارة التقليدية، بالإضافة إلى الجولات الميدانية في حي الطريف لرؤية ورش العمل لفنون النحت والحرف اليدوية التقليدية من داخل وخارج المملكة. الملتقى هو فرصة ذهبية للتعريف بقيمة العمارة القديمة وارتباطها بإحياء التقاليد القديمة، ومدى تأثير ذلك في الحفاظ على البيئة والمناخ.

كلمات متقاطعة



— أفقي

01 أبرز المخترعين في التاريخ الأميركي
02 مدينة مصرية - علم مذكر
03 انحناء «معكوسة» - من القارات
04 شعب «معكوسة» - نغلق
05 دولة في جنوب آسيا - حرف جر
06 يجري في العروق - عاصمة التبت - حرف نصب «معكوسة»
07 رهبان - مرض صدري
08 لهو - دولة كبرى «معكوسة»
09 ضد ناضج - ادعو
10 دولة اوروبية - حرف نصب

ا عمودي

01 ممثلة مصرية
02 هواء عليل - جنون - حرف نصب «معكوسة»
03 شعب روما القديمة - البحر
04 للمناداة - نسبة الى العسل «معكوسة»
05 في الوجه "معكوسة" - حارس العمارة "معكوسة"
06 فضائية موسيقية - للتفسير
07 التخت "معكوسة" - ضمير المتكلم
08 من الانبياء - هباء
09 شتم - دولة اوروبية
10 جمع سربال - مصارع امريكي

الحل السابق

عرب و عجم

● مارتينا سترونغ، سفيرة الولايات المتحدة لدى دولة الإمارات، استقبلها أول من أمس، الشيخ سعود بن صقر القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم رأس الخيمة، في قصره بمدينة صقر بن محمد، بمناسبة تسلمها مهام عملها الجديد، ورحب حاكم رأس الخيمة بالسفيرة، متمنياً لها التوفيق في أداء مهامها بما يسهم في تعزيز العلاقات الاستراتيجية بين البلدين. من جانبها، عبرت السفيرة عن بالغ شكرها لحاكم الإمارة على كرم الضيافة، مثنية على العلاقات الاستراتيجية القوية التي تربط بين البلدين الصديقين.

مارتينا سترونغ

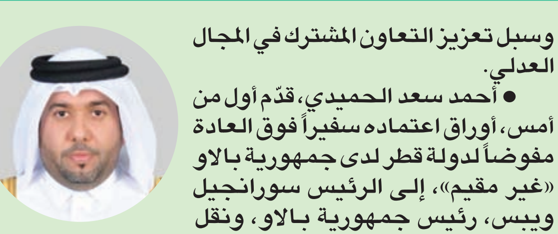
● عاصم حنفي، سفير مصر لدى الصين، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً لمصر لدى دولة منغوليا «غير مقيم»، إلى الرئيس المنغولي، أوخنا خورلسوخ، بالقصر الرئاسي بالعاصمة أولان باتور، وعقب مراسم تقديم الأوراق استقبل الرئيس السفير، حيث نقل السفير تحيات الرئيس عبد الفتاح السيسي إلى نظيره المنغولي، وتطلع الجانب المصري لتعزيز التعاون بين البلدين في مجالات التجارة والاقتصاد والسياحة والثقافة. من جانبه، أعرب الرئيس خورلسوخ عن اعتزازه بالعلاقات التاريخية التي تربط بلاده بمصر.

عاصم حنفي

● جاميت سيبين، سفيرة هولندا لدى اليمن، التقت أول من أمس، وزير الدولة محافظ العاصمة عدن، أحمد حامد لملس، وفي مستهل اللقاء رحب الوزير بالسفيرة، وزيارتها للعاصمة عدن، مقدماً لها شرحاً موجزاً عن عمل السلطة المحلية، وجهودها لتطبيع الحياة في المدينة واستتباب الأوضاع. ومن جانبها، استعرضت السفيرة الدعم الهولندي لليمن، والخطط المستقبلية للتدخلات والمساهمة في عملية السلام، مشيرة إلى أهمية دعم المرأة في عملية صنع القرار.

● هيراث مودي يانسلاجي، سفيرة جمهورية سريلانكا الديمقراطية الاشتراكية لدى مملكة البحرين، استقبلها أول من أمس، نواف بن محمد المعاودة، وزير العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف، وأشاد الوزير بمستوى العلاقات الثنائية المتميزة بين البلدين، وما تشهده من تطور مستمر في مختلف المجالات، متمنياً للسفيرة التوفيق في أداء مهامها، بما يعزز من أوجه التعاون المشترك ويعود بالنفع على الشعبين الصديقين، وتم خلال اللقاء بحث عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المتبادل، وسبل تعزيز التعاون المشترك في المجال العدلي.

هيراث مودي يانسلاجي



أحمد سعد الحميدي

● أحمد سعد الحميدي، قدّم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً فوق العادة مفوضاً لدولة قطر لدى جمهورية بالاو «غير مقيم»، إلى الرئيس سورانجيل ويبس، رئيس جمهورية بالاو، ونقل السفير تحيات الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمير البلاد، إلى رئيس جمهورية بالاو، وتمنياته له بموفور الصحة والسعادة، ولحكومة وشعب بالاو دوام التقدم والازدهار. من جانبه، حمّل الرئيس السفير تحياته إلى أمير البلاد، متمنياً له موفور الصحة والسعادة، ولدولة قطر استمرار التقدم والنماء.

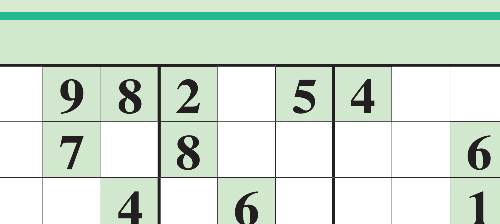
● محمود زايد، سفير مصر لدى أستراليا، التقى أول من أمس، الفريق أول ديفيد هيرلي، الحاكم العام لأستراليا، للتوديع بمناسبة قرب انتهاء فترة عمله الدبلوماسي، وقدم الحاكم العام خلال اللقاء الشكر للسفير على إسهاماته في تعزيز العلاقات المصرية الأسترالية خلال فترة عمله. بدوره، قدم السفير الشكر للحاكم العام على ما صادفه من تعاون مخلص من المسؤولين الأستراليين، سواء على المستوى الفيدرالي، وعلى مستوى الولايات والأقاليم، وعلى مستوى الحكم المحلي.

محمود زايد

● أليستر لونج، سفير المملكة المتحدة لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، الشيخ خالد بن أحمد آل خليفة، وزير الديوان الملكي، في مكتبه، وخلال اللقاء أشاد الوزير بعمق العلاقات التاريخية الوثيقة التي تجمع بين مملكة البحرين والمملكة المتحدة، وما وصلت إليه من مستوى متقدم في جميع المجالات بفضل حرص القيادتين على تحقيق كل ما يخدم مصالح البلدين ويلبي تطلعات شعبيهما الصديقين، وأعرب عن تمنياته الطيبة للسفير بالتوفيق بما يسهم في تطوير وتنمية العلاقات الثنائية المتميزة.

● كاترين قرم كمون، سفيرة فرنسا لدى اليمن، التقت أول من أمس، وزير الخارجية وشؤون المغتربين، الدكتور أحمد بن مبارك، لبحث العلاقات الثنائية بين البلدين، واستعرض الوزير الوضع الاقتصادي والإنساني، وأهمية دور المانحين في دعم وتفعيل العمل الإغاثي والتنموي. من جانبها، جددت السفيرة موقف بلادها الثابت والداعم للحكومة والشعب اليمني.

كاترين قرم كمون



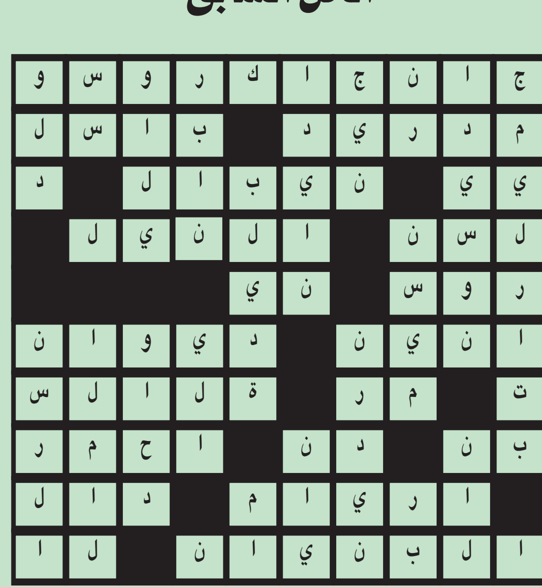
سودوكو



	9	8	2		5	4		
	7		8					6
		4		6				1
			4				1	9
3		6			9			4
				3			7	2
		1						
	5							
7			9					

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق



editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Thursday - 23 November 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16431

الخميس 9 جمادى الأولى 1445 - 23 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16431





aawsat.com



سمير عطاالله

غزة عام 1957: مقايضة الدقيق

وحتى أعضاء طاقم «الأونروا» المتمركزون في غزة يعانون شعوراً بأنهم محاصرون، على الرغم من أن وضعهم ليس غير قابل للإصلاح مثل وضع زملائهم الثلاثمائة ألف. تهبط طائرتان في الأسبوع من مقر «الأونروا» في بيروت داخل القطاع، والعامل حر دائماً في طلب النقل أو الاستقالة. كانت الحياة الاجتماعية محدودة قبل وصول قوة الطوارئ التابعة للأمم المتحدة، كان هناك 11 جندياً دولياً، تسعة رجال وامرأتان، على رأس طاقم يبلغ ثلاثة آلاف، وكان الباقون جميعهم من اللاجئين، باستثناء عدد قليل من الأطباء والممرضات والمعلمين المصريين واللبنانيين.

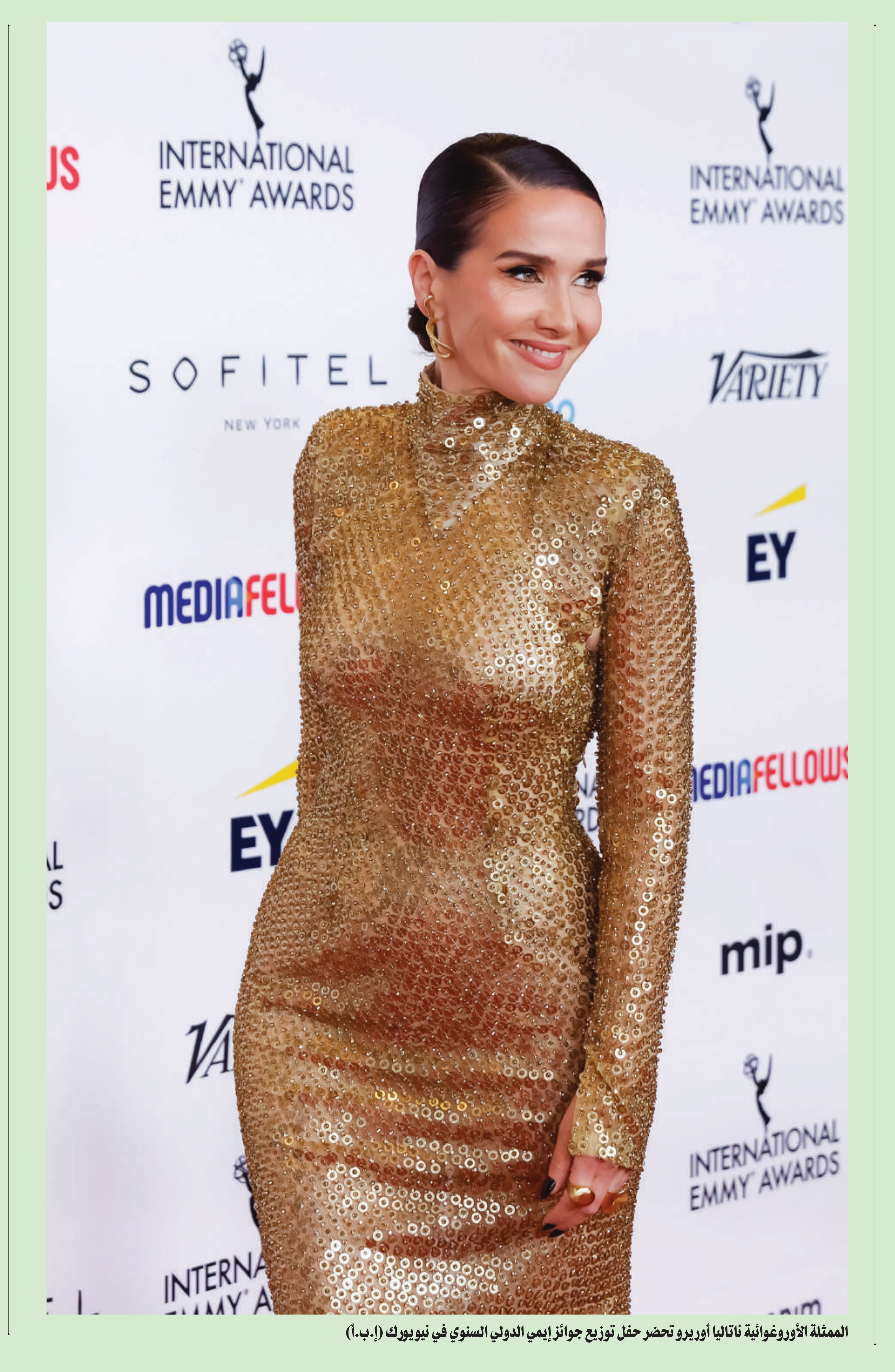
بالإضافة إلى ذلك، كان هناك في المنطقة ستة ضباط مراقبين من لجنة الهدنة المشتركة التابعة للأمم المتحدة ومصر وإسرائيل، والذين لم يكن لديهم أي واجبات رسمية منذ اختراق الهدنة في أكتوبر (تشرين الثاني) الماضي، واثنان من المبشرين الطبيين المعمدانيين الأميركيين، اللذان كانا يديران مشروعاً طبياً. وكان بعض رجال «الأونروا» قد اصطحبوا عائلاتهم معهم قبل قتال أكتوبر، ولكن قبل الهجوم الإسرائيلي مباشرة، تم نقل العائلات جواً إلى بيروت، حيث أقاموا. وشعر موظفو «الأونروا» أيضاً بعدم وجود مدينة كبيرة لإلهائهم، كما هو الحال في الدول العربية التي تؤوي لاجئين آخرين. والمصدر الرئيسي لهذا الشعور المحاصر هو العدوى. من الصعب أن تعيش طويلاً في سجن يضم ثلاثمائة ألف، من دون أن تشعر أحياناً برهاب الأماكن المغلقة.

وينقسم معظم اللاجئين إلى ثماني قرى كبيرة من الأكواخ، تم بناؤها من خلال عملهم بمواد «الأونروا» وتوجيهاتها. جميع اللاجئين مسجلون في قائمة حصص الإعاشة، ولكن من بين الأربعين ألف أسرة التي تحصل على حصص الإعاشة، هناك أربعة وعشرون ألف أسرة فقط لديها مساكن لـ«الأونروا»، ويشغلون ثلاثة وثلاثين ألف غرفة، ويصل عددهم إلى نحو غرفة وثلث لكل أسرة، أو أربعة أشخاص لكل غرفة وفقاً لمعايير الفلاحين العرب. الازدحام ليس سيئاً كما يبدو، لكن مساكن الأقلية التي يكون فيها رجل واحد لديه زوجتان، أو ثلاث زوجات ضيقة.

وتتكون الحصة الغذائية أساساً من الخبز فقط، اثنان وعشرون رطلاً من الدقيق الأبيض للفرد شهرياً، والذي تخبزه النساء على شكل أرغفة مسطحة، بالإضافة إلى كميات صغيرة من العدس أو الفول، والزيت، والسكر، والأرز، وأحياناً التمر. ويصل الأمر كله إلى ألف وخمسمائة سعرة حرارية في اليوم، يحصل الأطفال على وجبات تكميلية في المدرسة. هذا الوضع ليس أمراً رائعاً، لكنه، بحكم الضرورة، سيمنع الإنسان من الموت. ولذلك؛ فإن اللاجئ العادي يقضي جزءاً كبيراً من وقته في مخططات صغيرة لسد الفجوة بين مستوى الكفاف والحصول على ما يكفي من الطعام، من خلال العمل في «الأونروا»، أو العمل مع الأشخاص الذين يعملون في «الأونروا»، أو تربية دجاجة أو عنزة رثة، أو عن طريق مقايضة الدقيق الأبيض بكمية أكبر من الصنف الرمادي المحلي الأقل قيمة، ولكنه يشبع بشكل متساوٍ. ويخصص الأشخاص بقية الوقت للمحادثات السياسية.

طلبت من رجل يتحدث الإنجليزية قليلاً أن يصف روتينه اليومي. وقال: «أستيقظ في الصباح وأتجول في القرية ولا أنظر إلى أي شيء». وأضاف: «ثم أجلس خارج كشك القهوة، حتى عندما لا يكون لدي المال لشراء القهوة، وأستمع إلى الراديو. كما أنني ألعب لعبة (تريكتراك)».

إلى اللقاء...



الممثلة الأوروغوائية ناتاليا أوريرو تحضر حفل توزيع جوائز إيمي الدولي السنوي في نيويورك (إ.ب.أ)

مشعل السديري

ماذا تفعل لو كنت مكاني؟!

لاحظت أنه في المجلات والجرائد المصرية بالذات، هناك في الغالب حيّز أو مكان يخصصونه لمحرر أو متخصص في نصح أو حل مشاكل القراء، التي يبعثون بها لطلب الاستشارة، وغالباً كنت أمر على هذا الحيز مرور الكرام، لأنني لست من هواة المشاكل، لا عملاً ولا قراءة، ولا حتى سماعاً.

وقبل مدّة توقفت بالصدفة عند صفحة حلال المشاكل في إحدى الجرائد، ومن لقافتي قرأت هذه المشكلة الساذجة، وأحببت أن تشاركوني بقراءتها علكم تجدون الحل لصاحبتها، وتقول هي:

أنا طالبة بإحدى الكليات الجامعية، عمري 23 سنة، وهو متخصص في نوع من الجراحات الدقيقة، كما أنه إنسان بمعنى الكلمة. - طيب، إذن أين المشكلة يا شاطرة - ؟!

تقول: المشكلة أن طولي 186 سنتمتراً ووزني 90 كيلوغراماً، بينما طول خطيبي 151 سنتمتراً ووزنه 49 كيلوغراماً، أي أنني أطول منه بـ35 سنتمتراً، وأبدو إلى جانبه طويلة وبدينة، ونظرات الناس لا ترحم، وهو يهون علي هذا العيب ويقول لي إنه يحبني كما أنا، ولما أصررت على البحث عن علاج، قال إن هناك أجهزة (تكبس) العظام فتقلل من طول الإنسان، فقلت له إنني أريد أن أقوم بهذه العملية، ولكنه لم يلق بالاً إلى كلامي، وهو مسافر الآن إلى أحد البلاد العربية، وأنا أفكر في أن أبحث عن العلاج بكبس عظامي، فما هي تكاليفه؟ وهل له مضاعفات؟ وهل يؤثر على مستقبلي؟ أرجوك خبرني بالله عليك، ماذا تفعل أنت لو كنت مكاني؟!

فرد عليها: تمنعني حساسيات معينة من أن أسرد عليك قائمة بأسماء ملوك ورؤساء وعباقرة من عصرنا وبلادنا ومفكرينا وبعضهم أقصر من زوجاتهم بمراحل، ولا يحس أحدهم بأي غضاضة، لا هم ولا زوجاتهم، ذلك أنه متى ربط الحب والاحترام بين زوج وزوجته لا يعود الفارق في الطول أو الوزن مهماً.

أما عن تكبيس العظام، فهو ينطبق عليك، وقد يطبق في الأعمار الصغيرة، ومكانه ليس في مصر ونتائجه غير مضمونة، وإذا طبق عليك فإنه يسحق عظامك لا يكبسها، فاحذري من التحليق حول هذه الأوهام، والبسي أحذية (زاحفة)، وافرضي على زوجك أن يلبس أحذية ذات كعب عالٍ، وخفضي من وزنك، وكفي عن هذا التفكير المضحك (اللي لا يودي ولا يجيب).

وختم رده قائلاً أو غاضباً: الله يسامحك عندما قلت لي: ماذا تفعل لو كنت مكاني؟! ليه انت تعتبريني بنت زيك؟! يا ليتك شفتي لحيتي التي تملأ وجهي، وشنباتي التي يقف عليها الصقر.

تناول الدخن «اللؤلئي» مفيد لمرضى السكري

لندن: «الشرق الأوسط»

مع فصل الشتاء من الضروري اختيار الأطعمة التي تعزز المناعة والأطعمة المناسبة لمرض السكري مثل الدخن (الدخن اللؤلؤي)؛ وهو من الحبوب المغذية التي تزرع وتستهلك على نطاق واسع في الهند والسودان عنصر أساسي في العديد من المأكولات. من أجل ذلك تسرد الدكتورة إندراني غوش اختصاصية التغذية بمستشفى مانيبال الهندي فوائد الدخن اللؤلؤي لمرضى السكري، وذلك وفق تقرير جديد نشره موقع «onlymyhealth» الطبي المتخصص.

وتقول غوش «ان الدخن مليء بالطاقة، وهو مصدر جيد للكربوهيدرات والأحماض الأمينية الأساسية ومضادات الأكسدة والفيتامينات المتعددة مثل الثيامين والريبوفلافين وحمض الفوليك والنياسين والبيتا كاروتين والمعادن مثل الحديد والفوسفور والمغنيسيوم والزنك». مضيفة «عند مزجه مع البقول، يصبح الدخن مصدرًا جيدًا للبروتين ويساهم في الحصول على وجبة صحية».

ووفقا لدراسة نشرت بمجلة «علوم وتكنولوجيا الأغذية»، يتفوق الدخن اللؤلؤي على الحبوب الأخرى من حيث القيمة الغذائية؛ حيث يتميز بمحتوى عال من البروتين مع تركيبة متوازنة من الأحماض الأمينية ومستويات ملحوظة من فيتامين (أ). كما أنه يعتبر من الحبوب «عالية الطاقة» بسبب محتواه العالي من الزيت مقارنة بالذرة.

وبمقارنته بالقمح والذرة الرفيعة والأرز والذرة، تسلط دراسة الضوء أيضًا على أن الدخن اللؤلؤي يوفر مستويات بروتين مماثلة أو متفوقة توازن الأحماض الأمينية، وخاصة في الميثيونين والليسين. إذ يتجاوز ذلك الموجود في الذرة الرفيعة والذرة.

ويتميز أيضًا بالمحتوى المعدني، كونه مصدرًا غنيًا للحديد والزنك والمغنيسيوم والنحاس والمنغنيز والبوتاسيوم والفوسفور. وأخيرًا، يساعد المحتوى العالي من النياسين في الدخن على الوقاية من مرض البلاجرا (مرض نقص النياسين).

ووفقًا للمجلة الهندية لطب العيون، تم تشخيص إصابة ما يقرب من 70,7 مليون شخص في الهند بمرض السكري عام 2019، ومن المتوقع أن يتعاظم هذا الرقم عام 2045. ونظرًا لتركيبته الغذائية، يمكن أن يكون الدخن اللؤلؤي مفيدًا بشكل خاص للهنود المصابين بالسكري.

وفي ذلك تضيف غوش «ان المحتوى العالي للألياف يجعل الدخن خياراً صحياً ووجبة مثالية لمرضى السكري؛ فبشكل عام، من المعروف أن الألياف الغذائية تبطئ عملية الهضم وامتصاص الكربوهيدرات، وهذا بدوره يمنع الارتفاع السريع بمستويات السكر في الدم بعد الوجبات.



الدخن اللؤلئي يزرع ويستهلك على نطاق واسع في الهند والسودان («الشرق الأوسط»)

«تفل» القهوة لمواجهة ألزهايمر والشلل الرعاش

القاهرة: «الشرق الأوسط»

كشف باحثون أميركيون عن أن مادة يمكن استخلاصها من «تفل» القهوة المستهلكة، لديها القدرة على حماية خلايا الدماغ من الأضرار الناجمة عن العديد من الأمراض التنكسية العصبية. وأوضح الباحثون أن هذه المادة من المحتمل أن تكون حلاً لمواجهة الاضطرابات التنكسية العصبية، بما في ذلك مرض ألزهايمر والشلل الرعاش، ونشرت النتائج، الثلاثاء، بدورية «البحوث البيئية». ويتم التخلص من «تفل» القهوة من المنازل والشركات يومياً، ما يجعل وفرته عملية اقتصادية ومستدامة، وفق الفريق. وركز الفريق على استخلاص ما يسمى النقاط الكمومية الكربونية القائمة على حمض الكافيين (CACQDs) التي يمكن استخلاصها من «تفل» القهوة.

وقال رئيس قسم الكيمياء الحيوية بجامعة تكساس والباحث الرئيسي للدراسة البروفسور ماهيش نارايان إن النقاط الكمومية الكربونية هي جسيمات نانوية (حجمها 2 - 10 نانومتر) يتم تصنيعها من مواد تحتوي على الكربون مثل بقايا القهوة. وأضاف أن جائزة نوبل الكيمياء هذا العام ذهبت لاكتشاف النقاط الكمومية (وهي غير عضوية وتحتوي على معادن)، لكن نحن علماء الكيمياء الحيوية، نحاول الابتعاد عن النقاط الكمومية ذات الأساس المعدني.

وأوضح أن «النقاط الكمومية القائمة على حمض الكافيين لم يتم العثور عليها كما هي، ولكن تحتاج لتوليفها، لذلك استخدمنا نهجاً كيميائياً صديقاً للبيئة يحاكي الطهي في الماء الساخن عند درجة حرارة 200 درجة لمدة 4 ساعات، ما يسمح بإعادة (كربنة) حمض الكافيين (إعادة توجيه البنية الكربونية لحمض الكافيين) إلى نقاط الكم الكربونية».

وتوصل الفريق إلى أن «هذا المركب المرشح يمتع بالقدرة على حماية خلايا الدماغ من الضرر الناجم عن العديد من الأمراض التنكسية العصبية، إذا كانت الحالة ناجمة عن عوامل مثل السمنة والعمر والتعرض للمبيدات الحشرية وغيرها من المواد الكيميائية البيئية السامة».

كما وجدوا أن المركب ساعد في إزالة الجذور الحرة في الدماغ، وهي جزيئات بالجسم مرتبطة بمجموعة من الحالات، بما في ذلك مرض باركنسون، ومنعها من التسبب في أضرار، وذلك في تجارب أنابيب الاختبار التي أجراها الفريق.

وعندما تكون الاضطرابات التنكسية العصبية بمراحلها المبكرة وتكون ناجمة عن نمط الحياة أو العوامل البيئية، فإنها تشترك في سمات عدة تشمل مستويات مرتفعة من الجذور الحرة في الدماغ.

30 نوعاً جديداً من الكائنات تظهر بسبب تغير المناخ



ظهور العنكبوت الدبور (مزرعة باث سيتي)

لندن: «الشرق الأوسط»

يُظهر مسح مزرعة «باث سيتي» كيف يؤدي الطقس الأكثر دفئا إلى ظهور العنكبوت الدبور والعثة السمورية.

ويذكر أن الصراصير التي تغرد في المروج هي من الوافدين الجدد، وكذلك العناكب الدبابير الأنيقة والعثة السمورية الملونة، حسب صحيفة (الغارديان). وتعتبر مزرعة المدينة في «باث سيتي» الجورجية أحدث منظمة للحفاظ على البيئة وتسلط الضوء على الكائنات التي لم يكن يُسمع عنها في المنطقة قبل حالة الطوارئ المناخية.

وسجل المتطوعون 1250 نوعا في مزرعة «باث سيتي» التي تبلغ مساحتها 37 فدانا على مدى السنوات الثماني الماضية، وقد تفاجأ الخبراء وقلقوا من العثور على نحو 30 نوعا انتقلت إلى هناك أو وجدت هناك في فصل الشتاء حيث كانوا في السابق لا يزورونها إلا في فصل الصيف. وقال عالم البيئة والقيّم مايك ويليامز، الذي قاد عملية تسجيل الحياة البرية، إن الحشرات والعناكب تعد من الأنواع المهمة التي تساعد علماء البيئة على فهم تأثير تغير المناخ على العالم الطبيعي، وأضاف: «العناكب هي مثال تقليدي لأنها بسبب عمرها القصير وقدرتها على الحركة تتفاعل مع التغيرات في الطقس».

ومنذ ثلاث سنوات، تم تسجيل وجود العنكبوت الدبور في المزرعة للمرة الأولى على الإطلاق، وهو الآن شائع بشكل متزايد في المنطقة. يقول ويليامز: «في أوائل التسعينات، لم نر قط سوى العنكبوت الدبور على الساحل الجنوبي لإنجلترا، في دورست. كان ذلك في أقصى شمال نطاقهم لأن الطقس كان باردا جدا بالنسبة له.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية